



200

سُؤال وَجَواب

فِي الْحَقِيقَةِ كَلَّا

للشیخ حافظ بن احمد آل جعکی

طبع أهاریہ

ابو عصیب اسماۃ بن عبد الله آل عطیہ

دار صلیبۃ الخضراء

مکة المکرمة - العزیزیة - هاتف ٥٥٨٩٠٢٧ - فاكس ٥٥٨٩٧٨٠

روى الإمام أحمد - رحمه الله - في
مسنده عن عقبة بن عامر الجوني
- رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«إذا رأيت الله يعطى العبد من
الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما
هو استدراج ثم تلا رسول الله ﷺ
«فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم أبواب كل شيء حتى إذا
فرحوا بما أخذناهم بغتة
فإذا هم مبلسون».

(الأنعام : ١٤٤)

[رواه الإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٤) بأسناد جيد]

الدال على الخير كفاعله
عند قراءتك لهذا الكتاب
يرجى إهدائه لغيرك



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرْبِ

www.lisanarb.com

٢٠٠ سِوَال

فِي الْحَقِيقَةِ
عَنْ حَرْبِهِ

لِلشِّيخِ حَافِظِ بْنِ الْأَمْدَارِ حَكِيمِ

رحمه الله (١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

خرج أهله

أُبُو صَهْبَ إِسَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْطَوَةِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ .

فإن من أهم العلوم ، التي ينبغي للإنسان أن يتعلمها ويعتني بدراستها والسعى في تحصيلها وحفظ أدلةها ومتونها ، علم الاعتقاد أو العقيدة .

لما لهذا العلم من أهمية قصوى في حياة المسلم ، فهذا العلم الذي تقوم عليه حياة الإنسان ، هذا العلم الذي من أجله خلق الإنسان ، **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** ، هذا العلم به يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور ويهدى به إلى الطريق المستقيم ، به يعرف الإنسان ربه ، خالقه ، يعرف أنه لا معبد بحق إلا الله ، يعرف معنى لا إله إلا الله ، يعرف فضل هذه الكلمة التي من أجلها أنزل الله الكتب ، وأرسل الرسل ، يعرف شروط هذه الكلمة فيحقق التوحيد ، ويتفق أن يشرك بالله عز وجل سواء كان شركاً صغيراً أم كبيراً .

يعرف الإنسان بهذا العلم عمد الإسلام وأركان الإيمان ، ويتعرف على أسماء الله وصفاته وعلوه تبارك وتعالى وتقدس ، يعرف ما يجوز في حق الله وما يستحب ، فهو لهذا من أشرف العلوم ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم .

يعرف الإيمان وطعمه وحلوته ، وزيادته وشبعه ونواقضه ، فإذا سمع النداء **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** اتبه وعلم بماذا آمن والمفروض أن يتعلم الإنسان الإيمان قبل الأحكام وهذا ما درج عليه سلفنا رضوان الله عليهم ؛ فعن جندب قال : كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدادنا به إيماناً ^(١) .
«نزلت الأمانة (الإيمان) في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن وعلموا من السنة» .

أما في زماننا فلا تكاد ترى من يفعل ذلك إلا من رحم الله ، فتجد طالب العلم

(١) أخرجه ابن ماجة (٦٦) وقال في الرواية : إسناد هذا الحديث صحيح ، رجاله ثقات .

يفتح عينيه فيبدأ بدراسة علم الحديث ومصطلحه ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل والمتركون ويجتهد في دراسة علل الحديث ولو فتش عن علل قلبه وما يصلحه لكان خيراً له ولذلك تراه يسيء الأدب مع العلماء فيخدش فيهم ويحط من قدرهم ويتقصصهم ولو سئل عن أركان الإيمان لعنت !!

بهذا العلم يعرف الإنسان حكمة ربه ، ويرضى بقضائه وقدره ويستسلم لربه وينقاد إليه وهو سعيد بذلك كله ، وبهذا العلم يستطيع الإنسان أن ينجو من الشبهات التي يحيكها أعداء الإسلام ، فيرد عليهم سهامهم في نحورهم .

هذا العلم من أهميته للفرد والمجتمع كان أول ما ندب الله إلى تعلمه لما قال سبحانه: «**فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» [مودود: ١٩] ، ولذا كان أول ما حمل به النبي ﷺ معاذًا في دعوته لما قال له : «**فَلَيَكُنْ أَوْلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ :** عبادة الله .. » الحديث، وفيه : «**فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ ..** » .

وما أحوجنا إلى أن نتعرف على الله وأن نتعلم توحيد الله ، وأن ندعو الناس إليه ونصحح لهم اعتقادهم ونحذرهم الشرك أن يقعوا فيه .

ولا يخفى عليك ، ما يفعله الناس بجهلهم لغير الله ، أليس هذا أولى ما تصرف فيه هم المسلمين بدلاً من النزاع والخلاف والشقاق .

فلا صلاح يا مسلمون للمسلمين إلا أن يرجعوا إلى عقيدتهم ، إلى عقيدة السلف رضوان الله عليهم ، والله در من قال : لن يصلح آخر أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أوطها .

فهم جدًا للمسلمين دعاء كانوا أو غير دعاة أن يدعوا الناس إلى ربهم بالحكمة والمعونة الحسنة ، وأن يعتنوا بالعقيدة تعلمًا وخطابة ودروساً ، ينبغي على المسلمين أن يربوا النشء على العقيدة وأن يغرسوا فيهم حبها وحب دراستها بلا تعقيد .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كتاب مبارك ، لرجل مبارك ، بارك الله له في عمره وفي علمه ، فقد مات الشيخ أعلى الله درجته . ولم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره ، وقد خلف وراءه علمًا كثیرًا انتفع به كثیر من الناس ولا يزالون ومن كتبه

الكثيرة ، كان هذا الكتاب اللطيف الحجم ، الكبير من حيث محتواه العلمي . فقد بسط - رحمه الله وأعلى درجته - هذا العلم بأسلوب يسير وعرضه بالسؤال ، لكي يستحضر به ذهن القارئ ويثبت بالسؤال علمه .

وهذا الكتاب قد حوى جل مسائل الاعتقاد إن لم يكن كلها . لذا وضع الله لهذا الكتاب القبول كسائر مؤلفات المصنف . رحمه الله . وطارت به الركبان وإن كان قد اشتهر باسم غير اسمه الذي سماه به مؤلفه وهو « أعلام السنة المشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة » .

فرحم الله الشيخ حافظ الذي جعل الله له من اسمه نصيباً ، وأجزل مثوبته ، ورفع درجته ، بما خلفه لنا من علم ينتفع به الناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وإنني أتشرف بأن قمت بتخريج هذا الكتاب النفيس ، وكان شرطي فيه أن لا أوسع البحث إلا يسيراً حتى لا أخرج القارئ عن مضمون الكتاب فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت بذلك ، وإن لم يكن كذلك أشرت إلى مصادره . وأسأل الله أن يغفر لي زلة قلمي وأن يتتجاوز لي عن خطأي .

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب وبهذا التخريج ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه

وكتبه أبو صهيب
أسامة بن عبد الله آل عطوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد له يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل ما في السموات والأرض كل له قاتلون . بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله تعالى عما يشركون . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون . بل إياه يقتدون وبها يتمسكون ، وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون ، وعنها يذبون ويناضلون ، وعلى جميع من سلك سبيلهم وفقاً لآثراً لهم إلى يوم يبعثون .

أما بعد : فهذا مختصر جليل نافع ، عظيم الفائدة جم المنافع ، يشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل ، وأنزلت به الكتب ، ولا نجاة لمن بغيره يدين ، ويدل ويرشد إلى سلوك الحجۃ البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله ، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضطلع أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سببها ، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها ، وإرسال سهام السنة عليها ، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة ، وصنفوها في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال ، وإذا استبيان الحق

وأوضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب ويتبه ، ثم أرده بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته «أعلام السنة المنشورة» ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة» والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً ، إنه على كل شيء قادر ، وبعباده لطيف خبير ، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

* * *

س ١ : ما أول ما يجب على العباد ؟

ج : أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حلت الحافة ووقدت الواقعه وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

س ٢ : ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله ؟

ج : قال الله تعالى : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا لَا عِبَدَ [٣٨] مَا خَلَقْنَا هُنَاءً إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » [الدخان : ٣٩، ٣٨].
وقال تعالى : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا بِاطِّلَاءً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » [ص : ٢٧].

وقال تعالى : « وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُنَّ لَا يُظْلَمُونَ » [المآل : ٢٢].

وقال تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَقْدِرُونِ » [الذاريات : ٥٦] الآيات.

س ٣ : ما معنى العبد ؟

ج : العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويبس ومحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك ، الكل مخلوق الله عز وجل مررور له ، مسخر بتسييره ، مدبر بتدبيره ، ولكل منها رسم يقف عليه ، وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتتجاوزه مثقال ذرة ذلك تقدير العزيز العليم ، وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب للتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون ، وأولياؤه المتقوون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

س ٤ : ما هي العبادة ؟

ج : العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، والبراءة مما ينافي بذلك ويضاده .

س ٥ : متى يكون العمل عبادة ؟

ج : إذا كمل فيه شيئاً وهم كمال الحب مع كمال الذل .

قال الله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًا لِّهُ﴾** [الفرقان: ١٦٥] .

وقال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَسَنَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾** [المؤمنون: ٥٧] .

وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : **﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَنْدِعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَائِشِعِينَ﴾** [آل عمران: ٩٠] .

س ٦ : ما علامة محبة العبد رببه عزوجل ؟

ج : علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يبغضه فيتمثل أوامره ويكتتب مناهيه ، ويوالي أولياءه ، ويعادي أعداءه ، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض فيه ^(١) .

س ٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟

ج : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب أمراً بما يحبه الله ويرضاه ، ناهياً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة .

قال الله تعالى : **﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾** [آل عمران: ١٦٥] .

وقال تعالى : **﴿قُلْ إِنْ كُثُرْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَئْبِغُونِي يُخْبِنُكُمُ اللَّهُ وَيَقْبِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [آل عمران: ٢١] .

س ٨ : كم شروط العبادة ؟

ج : ثلاثة : الأول : صدق العزمية وهو شرط في وجودها.

(١) يشير الشيخ - رحمه الله - إلى حديث البراء وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم :

- أما حديث البراء : فاعتبره ابن أبي شيبة في الإيمان (١١٠) وفي المصنف (٢٢٦/٧) الفكر) والطیالسي في مسنده (٧٤٧) واحد (٢٨٦/٤) والیهقی في ح شب الإيمان (٩٥١)، ومسنه ضعيف من أجل لوث بن أبي سلم .

- وأما حديث ابن عباس : فاعتبره البخاري في شرح السنة (٣٣٦٢) والطیرانی في الكبير (١٨٢، ١٧١/١١) والیهقی في الشعب (٩٥١٣) وإسناده ضعيف من أجل أبي علي الرحیم المعرف بمحض .

- وأما حديث ابن مسعود : فاعتبره الحاکم (٤٨٠/٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٩/٧) الفکر) والطیرانی في الكبير (٢٢٠/١٠) وفي الأرساط (٤٤٧٦) وفي إسناده عقل الجعدي منكر الحديث .

وباجملة فالحديث حسن بهذه الشواهد والله أعلم .

والثاني : إخلاص النية .

والثالث : موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به .

وهما الشرطان في قبولها .

س ٩ : ما هو صدق العزيمة ؟

ج : هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله .

قال الله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتَنًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾** [الصف : ٢، ٣] .

س ١٠ : ما معنى إخلاص النية ؟

ج : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى .

قال الله عز وجل : **﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنْفَاءَ﴾**

[البيهقي : ٥]

وقال تعالى : **﴿وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نُعْمَةٍ ثُجَرَى (١٩) إِلَّا ابْتَغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾** [الليل : ١٩، ٢٠] .

وقال تعالى : **﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾**

[الإنسان : ٩]

وقال تعالى : **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَوْذَلَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّلَيَا نُؤْتَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نُصِيبٍ﴾** [الشورى : ٢٠] .
وغيرها من الآيات .

س ١١ : ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به ؟

ج : هي الحنيفة ملة إبراهيم عليه السلام .

قال الله تبارك وتعالى : **﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾** [آل عمران : ١٩] .

وقال تعالى : **﴿أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَعْنَوْنَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾** [آل عمران : ٨٣] .

وقال تعالى: **«وَمَنْ يُرِغَّبُ عَنْ مُلْكِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ»** [القرآن: ١٣٠]

وقال تعالى: **«وَمَنْ يَتَنَعَّمْ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»** [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: **«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ»** [الشورى: ٢١] وغيرها من الآيات.

س ١٢ : كم مراتب دين الإسلام؟

ج: هو ثلاثة مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان. وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س ١٣ : ما معنى الإسلام؟

ج: معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

قال الله تعالى: **«وَمَنْ أَخْسَنَ دِينًا مِمْنَ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ»** [السباء: ١٢٥].

وقال تعالى: **«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْغُرْزَةِ الْوُثْقَى»** [لقمان: ٢٢].

وقال تعالى: **«فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشَّرَ الْمُخْبِتِينَ»** [المعجم: ٣٤].

س ١٤ : ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال الله تعالى: **«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»** [آل عمران: ١٩].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**بِدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيبًا وَسَيُوَدُّ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ**» ^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «**أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ إِيمَانُ بِاللَّهِ**» ^(٢).

وغير ذلك كثير.

س ١٥ : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج: قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل إيهام عن الدين:

(١) صحيح: أخرجه مسلم - كتاب الإيمان (٤٥ ترتيب فزاد).

(٢) أخرجه أحاديث (١١٤ / ٤) والطبراني في الكبير من حديث عمرو بن عبسة وقال المimenti في الجمجم (٦٤ / ١) ورجاه ثقات . اهـ.

أول: لكنه منقطع بين أبي قلابة عبد الله بن زيد المحرمي وعمرو بن عبسة . قال المزمي : مرسل . والله أعلم .

«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتوئي الركأة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً »^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «بني الإسلام على حسن»^(٢).

فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان . وكلامها في الصحيحين .

س ١٦ : ما محل الشهادتين من الدين ؟

ج : لا يدخل العبد في الدين إلا بهما . قال الله تعالى : **«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»** [آل عمران : ٦٢] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» الحديث^(٣). وغير ذلك كثير .

س ١٧ : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟

ج : قول الله تعالى : **«شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»** [آل عمران : ١٨] .

وقوله تعالى : **«فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»** [آل عمران : ١٩] .

وقوله تعالى : **«وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ»** [ص : ٦٥] .

وقوله تعالى : **«مَا أَنْخَدَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ»** [المؤمنون : ٩١] الآيات.

وقوله تعالى : **«فُلْتُرْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَأْتَهُمْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا»** [الإسراء : ٤٢] الآيات وغيرها .

س ١٨ : ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله ؟

ج : معناها : نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله ، وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته ، كما أن ليس له شريك في ملكه .

قال الله تعالى : **«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ**

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١١٤/٨) وMuslim (٥١٣/٨) وMuslim (٨) واللقط لسلم من حديث ابن عمر .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٨) وMuslim (٦٦) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري كتاب الإيمان (٢٥) وMuslim كتاب الإيمان (٢٢) من حديث ابن عمر وقد جاء من حديث أبي هريرة وهو في الصحيحين أيضًا .

الله هو العليُّ الكبيرُ } (المج : ٦٢) .

س ١٩ : ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قاتلها إلا بجتماعها فيه ؟

ج : شروطها سبعة :

الأول : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .

الثاني : استيقان القلب بها .

الثالث : الانقياد لها ظاهراً وباطناً .

الرابع : القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمهَا ومتضيَّاتها .

الخامس : الإخلاص فيها .

السادس : الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط .

السابع : الحبة لها ولأهْلها ؛ والموالاة والمعاداة لأجلها .

س ٢٠ : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟

ج : قول الله تعالى : « إِلَّا مَنْ شَهَدَ بِالْحَقِّ » أي بلا إله إلا الله { وَهُمْ يَغْلُمُونَ }

[الزخرف : ٨٦] . بقلوبهم معنى ما نطقوا به بالستتهم .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » (١) .

س ٢١ : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟

ج : قول الله عز وجل : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَأُوا »

إلى قوله : « أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » [المجرات : ١٥] .

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أشهد أن لا إله إلا الله وأي رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » (٢) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي هريرة : « من لقيت وراء هذا الحائط

يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة » (٣) . كلامها في الصحيح .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦) من حديث عثمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم كتاب الإيمان (٣١) .

س ٢٢ : ما دليل اشتراط الاتقىاد من الكتاب والسنة ؟
 ج : قال الله تعالى : **« وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَيَّ اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى »** [لقمان : ٤٤].
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » ^(١).

س ٢٣ : ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟
 ج : قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها : **« اخْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ »** إلى قوله : **« إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَنَارٍ كُوَا أَلْهِيَتَا لِشَاعِرٍ مَجْتَوْنٍ »** الآيات [الصالات : ٢٢ - ٣٦].
 وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ففع الله به الناس ، فشربوا وسقوها وزرعوا ؛ وأصحاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا غسل ماء ولا تبست كلاً ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » ^(٢).

س ٢٤ : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟
 ج : قال الله تعالى : **« أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْحَالِصُ »** [آل عمران : ٣].
 وقال تعالى : **« فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ »** [آل عمران : ٢].
 وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » ^(٣).

(١) ضعيف :

آخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٥) والبغوي في شرح السنة (١٠٤) والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٦٩) وابن بطة في الإبانة كتاب الإيمان (٢٧٩) ومدار إسناده على نعيم بن حماد ، وهو ضعيف ، كما أن في الرواية عن ابن عمرو جهالة ، والحديث أورده البغوي في الأربعين وقال: صحيح . ونازعه ابن رجب وقال: إن تصحيحه بعيد لأنفراط نعيم به ، وقد اختلف في إسناده كما أن عقبة ابن أوس مج هو .

(٢) صحيح : آخرجه البخاري رقم (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢) .

(٣) صحيح : آخرجه البخاري رقم (٩٩) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » ^(١).

س ٢٥ : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : **« الْمَنْ أَحَبُّ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا أَمْنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ »** [العنكبوت : ٤٢ - ١] إلى آخر الآيات .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدق من قلبه إلا حرمه الله على النار » ^(٤).

وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال : والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أفلح إن صدق » ^(٣).
س ٢٦ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله تعالى : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُجْبِيْنَهُمْ »** [المائدة : ٥٤] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » ^(٤).

س ٢٧ : ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله ؟

ج : قال الله عز وجل : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَغْضُهُمْ أُولَئِكَ بَغْضُ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ »** إلى قوله تعالى : **« إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »** [المائدة : ٥١ - ٥٥] إلى آخر الآيات .

وقال تعالى : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِنِّي أَسْتَحْبُوا الْكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ »** [آل عمرة : ٢٣] الآيتين .

(١) صحيح : أخرجه البخاري في مواضع أربعة (٤٤) وأخرجه مسلم (٦٩٣٨) وأخرجه مسلم (١٢٨) واللفظ للبخاري من حديث عباد بن مالك .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري كتاب العلم (٣٢) ومسلم كتاب الإيمان (٦) واللفظ للبخاري من حديث أنس .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري كتاب الإيمان (٦) ومسلم (٤٣) .

(٤) صحيح : صحيح تقدم قبل حديث .

وقال تعالى : **« لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »** [المجادلة : ٢٢] الآية .

وقال تعالى : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَعَدِّدُوا عَذَّبِي وَعَذَّبُكُمْ أُولَئِكَ »** [المتحدة : ١] إلى آخر السورة ، وغير ذلك من الآيات .

س ٢٨ : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على آله وسلم ؟
 ج : قول الله تعالى : **« لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَنْهَا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ »** [آل عمران : ١٦٤] .

وقوله تعالى : **« لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ »** [آل عمرة : ١٢٨] .

وقوله تعالى : **« وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ »** [المافقون : ١] وغيرها من الآيات .

س ٢٩ : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على آله وسلم ؟

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواتي لقول اللسان بأنَّ محمداً عبدَ ورسولَ إلى كافة الناس إنهم وجنهم **« شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَلَنِبِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ يَا ذِنْبِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا »** [الأحزاب : ٤٦، ٤٥] فيجب تصدقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق ، وأخبار ما سيأتي ، وفيما أحل من حلال وحرام ، والامتثال والانقياد لما أمر به ، والكف والانتهاء عما نهى عنه ، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه ، والتسليم له ، وأن طاعته هي طاعة الله ، ومعصيته معصية الله لأنَّه مبلغ عن الله رسالته ، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين ، وببلغ البلاغ المبين ، وترك أمته على المحجة البيضاء ليهَا كنها رها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك . وفي هذا الباب مسائل ستة إن شاء الله .

س ٣٠ : ما شروط شهادة أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تتقبل الشهادة الأولى بدونها ؟

ج : قد قدمنا لك أنَّ العبد لا يدخل في الدين لا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى .

س ٣١ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟

ج : قال الله تعالى : **« فَإِن تَائُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ »**

[المربة : ٥]

وقال تعالى : **« فَإِن تَائُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَإِنَّهُمْ كُفَّارٌ فِي الدِّينِ »**

[المربة : ١١]

وقال تعالى : **« وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنَفَاءَ وَيُقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُوا الزَّكَاةَ »** الآية [آلية : ٥] وغيرها .

س ٣٢ : ما دليل الصوم ؟

ج : قال الله تعالى : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الصِّيَامَ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ »** [البرة : ١٨٣] .

وقال تعالى : **« فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمُّهُ »** [البرة : ١٨٥] الآيات .

وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله عليّ من الصيام . فقال : « **شَهْرُ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تطْوِعَ شِبَّاً** » ، الحديث ^(١) .

س ٣٣ : ما دليل الحج ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ »** [البرة : ١٩٦] .

وقال تعالى : **« وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »**

[آل عمران : ٩٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى كتب عليكم الحج ^(٢) ، الحديث في الصحيحين ، وتقديم حديث جبريل ، وحديث « بني الإسلام على حسن » ^(٣) ، وغيرها كثير .

س ٣٤ : ما حكم من حجد واحداً منها أو أقرّ به واستكبر عنده ؟

ج : يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون .

(١) صحيح : تقدم قبل حديث .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري كتاب الإيمان بباب الزكوة من الإسلام (ح ٤٦) . ومسلم (ح ١١) من حديث طلحة بن عبيد الله .

(٣) صحيح : تقدم .

س ٣٥ : ما حكم من أقربها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟

ج : أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا
قتل حدًا لقوله تعالى : **«فَإِنْ تَأْبُوا وَأَقْلَمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخُلُّوْ سَيِّلُهُمْ»** [الوبية : ٥]
وحدث : «أمرت أن أقاتل الناس » ^(١) الحديث وغيره .

وأما الزكاة : فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ومن منعها فإننا أخذوها وشطر ماله معها » ^(١) الحديث .

وإن كانوا جماعة وهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤذوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها . وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

وأما الصوم: فلم يرد فيه شيءٌ ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله.

وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الرعيد الآخروي في التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا .

س ۳۶ : ما هو الإيمان؟

ج : الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح
ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاصل أهله فيه .

س ٣٧ : ما الدليل على كونه قوله وعملاً؟

ج : قال الله تعالى : « ولَكُنَّ اللَّهُ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ » الآية

[المجمّعات : ٧]

وقال تعالى : **«فَامْنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ»** [الأعراف : ١٥٨] .

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما ، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما .

(١) صحيح تفلم .

(٢) حسن: آخرجه أحد (٥/٤)، وأبا داود (١٥٧٥)، والنسائي (٢٥١٥) وابن أبي شيبة (١٦١٣) وعبد الرزاق (١٨١٤) والبيهقي (٤/١٠٥) والحاكم (١/٣٩٨) من طرق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وهذه صحيفه حسنة ، والجلد اصحاب معاوريه بن سلامة

وقال تعالى : **« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ »** [القراءة: ١٤٣] ، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمي الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح .

وجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الجهاد^(١) وقيام ليلة القدر^(٢) وصيام رمضان^(٣) وقيامه^(٤) وأداء الخمس^(٥) وغيرها من الإيمان ، وسئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ورسوله » ^(٦) .

س ٢٨ : ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ؟

ج : قوله تعالى : **« لَيَزَدُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ »** [الفتح: ٤] .

ـ (١) وزدناهم هذى } [الكهف: ١٢] .

ـ (٢) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هَذِهِ } [مرم: ٧٦] .

ـ (٣) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادُهُمْ هَذِهِ } [محمد: ١٧] .

ـ (٤) وَيَزِيدُ دَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا } [الملوء: ٣١] .

ـ (٥) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادُهُمْ إِيمَانًا } [الغورية: ١٢٤] .

ـ (٦) فَأَخْشَوْهُمْ فَرَزَادُهُمْ إِيمَانًا } [آل عمران: ١٧٣] .

ـ (٧) وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا } [الأحزاب: ٢٢] . وغير ذلك من الآيات .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو أنكم تكونون في كل حالة كحالكم عندي لصافحتكم الملائكة » ^(٨) . أو كما قال .

س ٣٩ : ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه ؟

ج : قال تعالى : **« وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أَوْ لَئِكَ الْمُقْرَبُونَ »** إلى **« وَأَصْحَابُ**

(١) يشير المؤلف - رحمة الله - إلى حديث أبي هريرة مرفوعاً : « انتدب الله لنخرج لي سبيلاً لا يخرجه إلا إيمان في وتصديق برسلي أن أرجمه بما نال من أجر أو غنيمة أو ادخله الجنة » .. الحديث متفق عليه .

(٢) يشير المؤلف - رحمة الله - إلى حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من يقم ليلة القمر إيماناً واحساناً ، غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

(٣) يشير الشیخ - رحمة الله - إلى حديث أبي هريرة مرفوعاً : « من صام رمضان إيماناً واحساناً ، غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

(٤) يشير الشیخ - رحمة الله - إلى حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من قام رمضان إيماناً واحساناً ، غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

(٥) يشير الشیخ - رحمة الله - إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في حديث وقد عبد القبس والحديث متفق عليه .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٢٦) ومسلم (٨٣) من حديث أبي هريرة .

(٧) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٠) كتاب التوبية .

اليمينِ ما أصحابُ اليمينِ » [الواقعة : ١٠ - ٢٧].

وقال تعالى: « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ (٨٨) فَرَوْحَ وَرَيْخَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » [الواقعة : ٨٨ - ٩١] .
وقال تعالى: « فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْغَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ » [فاطر : ٣٢] الآيات .

وفي حديث الشفاعة: « إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ نَصْفُ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ »^(١).

وفي رواية: « يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بَرْةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرْةً»^(٢).

س٤٠ : ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس: «آمركم بالإيمان بالله وحده» قال: «أندرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله رسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تزدوا من المغن المخمس»^(٣).

س٤١ : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج: قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(٤).

س٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج: قال الله تعالى: «لَئِسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلِمُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ » [آل عمران: ١٧٧]

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤٩) ومسلم (١٨٣).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٣) كتاب الإيمان.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٧) ومسلم (١٧).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم كتاب الإيمان (١٨) من حديث عمر رضي الله عنه وهو متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وقوله تعالى : **«إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ»** [النور : ٤٩].

وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده .

س ٤٣ : ما معنى الإيمان بالله عز وجل ؟

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظاهر فليس فوقه شيء ، والباطن فليس دونه شيء ، حسي ، قيوم ، أحد ، صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

س ٤٤ : ما هو توحيد الإلهية ؟

ج : هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولًا وعملاً ، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله كائناً من كان ، كما قال تعالى : **«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»** [الإسراء : ٢٣].

وقال تعالى : **«وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»** [السادس : ٣٦].

وقال تعالى : **«إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»** [طه : ١٤].

وغير ذلك من الآيات .

وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله .

س ٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية ؟

ج : ضد الشرك وهو نوعان: شرك أكبر. ينافي بالكلية. وشرك أصغر ينافي كماله.

س ٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟

ج : هو اتخاذ العبد من دون الله ندًا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ، ويخشىه كخشية الله ، ويلتجئ إليه ، ويدعوه ، ويخافه ، ويرجوه ، ويرغب إليه ، ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله ، وغير ذلك .

قال الله تعالى: **«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا»** [السادس : ١١٦].

وقال تعالى : **«وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِنَّمَا عَظِيمًا»** [السادس : ٤٨].

وقال تعالى: **«إِنَّمَا مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاوَاهُ النَّارِ»** [المائدah: ٧٧]

وقال تعالى: **«وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْرُبِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيقٍ»** [الحج: ٤].

وغير ذلك من الآيات.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً». وهو في الصحيحين^(١)، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المحاير به كفار قريش وغيرهم، والمطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون بالإسلام ويبطئون الكفر.

قال الله تعالى: **«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَأْبِيَا وَأَصْنَلُهُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»** [النساء: ١٤٥، ١٤٦].

وغير ذلك من الآيات.

س ٤٧ : ما هو الشرك الأصغر؟

ج : هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى.

قال الله تعالى: **«فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»** [الكهف: ١١٠].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنه فقال: «الرياء». ثم فسره بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يقوم الرجل فيصلني فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه»^(٢). ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالأباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها.

(١) البخاري (٢٨٥٦) ومسلم (٣٠).

(٢) حسن: أخرجه أحمد في المسند (٤٢٨/٥)، والبيهقي في الشعب (٦٨٣١) من حديث عمرو بن أبي عمر عن عاصم بن عمر ابن قادة عن محمود بن ليبد مرفوعاً به وسنده حسن، كما قال الحافظ في بلوغ المرام.

وأخرجه ابن عزيمة (٩٣٧) والبيهقي في السنن (٢/ ٢٩١، ٢٩٠/٢) من طريق إسحاق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر عن محمود بن ليبد وهذا إسناد صحيح.

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه أحمد (٣٠/٣) وابن ماجه (٤٢٠/٤) قال في الزوائد: إسناده حسن، وكثير بن زيد، وربيع مختلف لفيهما.

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تختلفوا بآبائكم ولا بآمها تكم ولا بالأنداد »^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة »^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تختلفوا إلا بالله »^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من حلف بالأمانة فليس منها »^(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ».

وفي رواية « وأشرك »^(٥).

ومنه قول : ما شاء الله وشئت .

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للذى قال له ذلك : « أجعلتني الله ندأً بل ما شاء الله وحده »^(٦).

ومنه قول : لو لا الله وانت ، وما لي إلا الله وانت ، وأنا داخل على الله وعليك .
ونحو ذلك .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٤٨) والنسائي (٥/٧) والبيهقي (٢٩/١٠) . وإسناده على شرطهما .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (٦/٣٧١، ٣٧٢) والطحاوي في شرح المشكل (٢٣٨) والحاكم (٢٩٧/١) والطبراني في الكبير (٢٥، ١٤، ١٥) من طرق عن المسعودي حلبي معد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيبة بنت صفية ، وهذا إسناد صحيح ، والمسعودي وإن كان اختلط إلا أن الرواية عنه يحيى بن سعيد وهو قديم السماع منه ، وقد تابعه مسعود بن كلام ، أخرجه النسائي (٦/٧) وعمل اليوم (٩٨٦) والطبراني في الكبير (٤/٢٥) . والحديث صححه الحاكم ، وروافقه النهي ، وقال الحافظ في الإصابة : متده صحيح . ورواوه متصور عن عبد الله بن يسار عن حليفة أخرجه النسائي في عمل اليوم (٩٨٥) وسيأتي .

(٣) صحيح : تقدم قبل حديث .

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٥٣) وأحمد (٥/٣٢٥) وابن حبان (٤٣٦٣) الرسالة والحاكم (٤/٢٩٨) والبيهقي (١٠/٣) وفي الشعب والحديث صححه الحاكم وروافقه النهي وهو كما قالا .

(٥) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٥١) والترمذى (٥٣٥) وأحمد (١/٤٧، ٢/٤٧، ٣٤، ٨٧، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٧، ١٢٥) وعبد الرزاق (٨/٤٦٧) والطحاوى (١٨٩٦) وابن حبان (٤٣٥٨) والحاكم (٢٩٧/٤) والبيهقي (١٠/٢٩) من طرق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر ، وأعلمه البيهقي بالانقطاع فقال : وهذا مما لم يسمعه سعد من ابن عمر . وهو قول مدفوع بالروايات التي فيها أنه أتى سعد كان في حلقة مع ابن عمر ، وبهذا القول أجاب الحافظ في التلخيص وقال : ورواوه الأعمش عن سعد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن عمر . أقول : لم أقف على هذه الطريقة والله أعلم .

(٦) حسن : أخرجه أحمد (١/٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣)، (٣٤٧) والخارji في الأدب المفرد (٧٨٣) والنسائي في عمل اليوم (٩٨٨) وابن ماجة (٢١١٧) والبيهقي (٣/٢١٧) وابن السنى (٦٦٦) من طرق عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس ، وهذا إسناد حسن من أجل الأجلح فهو متكلم فيه ، نعم لا يخرج بحديثه ولكنه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله ، والحديث صححه ابن شاكر رحمه الله في شرح المسند وصححه الآلبانى رحمه الله .

وقد رواه القاسم بن مالك عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر ، أخرجه النسائي في عمل اليوم ورواية الجماعة عن الأجلح عن يزيد بن عباس أرجح والله أعلم .

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان » ^(١).

قال أهل العلم : ويجوز لولا الله ثم فلان ، ولا يجوز لولا الله وفلان .

س ٤٨ : ما الفرق بين الواو وثمه في هذه الألفاظ ؟

ج : لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال : ما شاء الله وشئت ، قارئاً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بشم المقتضية للتبعية ، فمن قال : ما شاء الله ثم شئت ، فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى : **« وما تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ »** [الإنسان : ٣٠] وكذلك البقية .

س ٤٩ : ما هو توحيد الربوبية ؟

ج : هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء وملكيه ، وحالقه ومدبره ، والمتصرف فيه ، لم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولی من الذل ، ولا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، ولا مضاد له ولا ماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات اسمائه وصفاته .

قال الله تعالى : **« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالثُّورَ »** [الأنعام : ١] الآيات بل السورة كلها .

وقال تعالى : **« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »** [الفاتحة : ١] .

وقال تعالى : **« قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَأَنْتَ خَدْنَمْ مِنْ دُونِهِ أَوْ لِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لَأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَغْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالثُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ »** [الرعد : ١٦] الآيات .

وقال تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يُخْسِكُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَنْ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ »** [الروم : ٤٠] .

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) والبستاني في عمل اليوم (٩٨٥) وأحد (٣٨٤/٥) وأبي شيبة (٣٩٨، ٣٩٤) وأبي حمزة (٢٦٤/٦) و٩٣ الفكري والبيهقي في السنن (٢١٦/٣) وأبي السنى (٣٦٧) من طرق عن عبد الله بن يسار عن حذيفة مرفوعاً به وإسناده صحيح إلا أن بعضهم قد رواه عن عبد الله بن يسار عن قبيلة ، تقدم .

وقال تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » [لقمان : ١١].
 وقال تعالى : « أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوْقِنُونَ » [الطرفة : ٣٥، ٣٦] الآيات .
 وقال تعالى : « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْتَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَغْلِمُ لَهُ سَمِيًّا » [مرم : ٦٥].

وقال تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » [الشورى : ١١].
 وقال تعالى : « وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَعَذَّدْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلُّ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا » [الإسراء : ١١١].
 وقال تعالى : « قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِيقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرَكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَفْعَلُ الشَّفَاعَةَ عِنْهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ اللَّهُ حَتَّىٰ - إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » [سـا : ٢٢، ٢٣].

سـ٥٠ : ما ضد توحيد الربوبية؟

جـ : هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معانٍ الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات اسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرباء ونحو ذلك .

قال الله تعالى : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا يَمْسِكُ لَهَا وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مُرْسِلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » [فاطر : ٢، ٢] الآيات .
 وقال تعالى : « وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضَرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادُّ لِفَضْلِهِ » [يونس : ١٠٧] الآية .

وقال تعالى : « قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَذَعَّنُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِنِي اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ » [الزمر : ٣٨].

وقال تبارك وتعالى : **« وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ »** [الأسماء: ٥٩].

وقال تعالى: **« قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ »** [العل: ٦٥].

وقال تعالى: **« وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ »** [الفرق: ٢٥٥].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « يقول الله تعالى : العظمة إزارى والكربلاء ردائى فمن نازعني واحداً منها أسكنته نارى » وهو في الصحيح ^(١).

س ٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟

ج : هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأسماء الحسنة والصفات العلى ، وإعرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكثيف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى : **« يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا »** [ط: ١١٠].

وقوله تعالى : **« لَئِنْ كَمِلْتُهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »** [الشورى: ١١].

وقوله تعالى: **« لَا تُذْنِرْكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْنِرُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ »** [الأسماء: ١٠٣] وغير ذلك .

وفي الترمذى ^(٢) عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعني لما ذكر آله لهم - : انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: **« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ »** [الإخلاص: ١، ٢].

(١) أخرجه سلم (٢٦٢٠) وأبو داود (٤٠٩٠) والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٢) وأحمد (٤٢٧، ٣٧٦) وابن ماجه (٤١٧٤) والبيهقي في الشعب (٨١٥٧) من حديث الأغر أي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة . وللقط مسلم: « العز إزارى » ، ولم أجده عندهم « أسكنته نارى » ولكن بلفظ « عذبه أو ألقته في جهنم ، وقللته في النار » والله أعلم .

(٢) حسن بشواهده : أخرجه الترمذى (٣٣٦٤) وأحمد (١٣٣٥) وابن أبي عاصم في السنة (٦٦٣) وابن جرير الطبرى (٣٤٢/١٥) وابن خزيمة في الترمذى (١٩٥٥) والحاكم (٥٤٠/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الاعظام (٣٨) وفي الأسماء والصفات (٥٠) والبخاري في التاريخ (١١/٢٤٥) وابن عدي (٢٢٧/٦) والواحدى في أسباب التزول (٩٤٧) . كلهم من طريق أبي سعد الصعافى وأبي محمد بن ميسور عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، وهذا إسناد ضعيف فيه ثلاث علل :

الأولى : ضعف محمد بن ميسور .

الثانية : الكلام في أبي جعفر وأبي محمد عيسى بن ماهان وأن الناس يغرون من حديث الربيع ما كان من روایته عنه .

والصمد : الذي **«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ»**. لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث **«وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ»** لم يكن له شبيه ولا عديل ، وليس كمثله شيء .

س ٥٢ : ما دليل الأسماء الحسنة من الكتاب والسنة ؟

ج : قال الله عز وجل : **«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ»** [الأعراف : ١٨٠] .

وقال سبحانه : **«قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»** [الإسراء : ١١٠] .

وقال عز وجل : **«اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»** [ط : ٨] وغيرها من الآيات .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(١) . وهو في الصحيح .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أَسْأَلُكُوكُ كل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب

الثالثة : أنه أعلم بالإرث ، وهو الأصح كما قال البخاري ، والترمذى ، والعقلى ، قاله البخاري في التاريخ بعد أن ذكر الموصول في ترجمة أبي سعد ، وقال عنه : مistrap ، مرسل .

وآخرجه الترمذى (٣٦٦٥) من طريق عبد الله بن موسى مرسلًا وقال : وهذا أصح من حديث أبي سعد .
وآخرجه العقلى في الضمفاء (١٤١١) من طريق هاشم بن القاسم مرسلًا وقال : وهذا أولى .

إلا أن للحديث شواهد منها : حديث جابر :

آخرجه أبو يعلى (٢٠٤٤) والطبراني في الأوسط (٥٦٨٣) وعبد الله بن أبى فى السنة (١١٨٥) وابن جرير (٣٤٣/١٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٣٥) وابن علوي (١/٣١٩) . من طريق إسماعيل بن مجال عن أبيه عن الشعى عن جابر . وإسماعيل وأبوه فيما ضعف ، ومع هذا فقد حسنة السيوطي في التر .

وللحديث شاهد آخر من حديث ابن عباس رضى الله عنهما :
آخرجه البيهقي في الأخباء والصفات (٦٠٦) وابن عدي في الكامل (٤/٢٥٣) وفي إسناده أبو خلف الخراز عبد الله بن عيسى وهو ضعيف . وقد حسنة الحافظ في الفتح (١٣ / ٣٥٦) .

وللحديث شواهد مرسلة :

منها مرسل أبي العالية آخرجه ابن جرير (٣٤٣/١٥) وفيه ضعف .

ومنها مرسل عكرمة آخرجه ابن جرير أيضًا وفيه ضعف .

ومنها مرسل قادة آخرجه ابن جرير أيضًا وفيه ضعف .

وللحديث شواهد أخرى مرسلة ذكرها السيوطي في التر ، والحديث بهذه الطرق والشواهد حسن ، والله أعلم .

(١) صحيح : آخرجه البخاري (٢٧٣٦) و(٧٣٩٢) وأخرجه مسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة .

عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي » الحديث^(١).

س ٥٣ : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن ؟

ج : مثل قوله تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْاً كَبِيرًا »** [السادس : ٣٤].

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا » [الأحزاب : ٣٤].

« إِلَهٌ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا » [فاطر : ٤٤].

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا » [السادس : ٥٨].

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا » [السادس : ٥٦].

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا » [السادس : ١٠٦، ٢٣].

« إِلَهٌ بِهِمْ رَّعُوفٌ رَّحِيمٌ » [آل عمران : ١١٧].

« وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ » [البقرة : ٢٦٣].

« إِلَهٌ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ » [هود : ٧٣].

« إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ » [هود : ٥٧].

« إِنَّ رَبِّيٍ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ » [هود : ٦١].

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيقًا » [السادس : ١].

« وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا » [السادس : ٨١، ١٣٢، ١٧١، الأحزاب : ٣، ٤٨].

« وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا » [السادس : ٩، الأحزاب : ٣٩].

« وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا » [السادس : ٨٥].

« إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » [الحج : ١٧].

« إِلَهٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ » [الصلوة : ٥٤].

وقال تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ »** [البقرة : ٢٥٥] .

(١) صحيح : أخرجه أبُو حَمْدَةَ أَخْدُوكَ (١/١)، وَابْنُ حَبَّانَ (٤٥٢، ٣٩١)، وَابْنُ عَبَّاسَ (٩٧٢) وَأَبُو يَعْلَىٰ (٥٢٩٧) وَالْحَاكِمُ (٥٠٩/١) مِنْ طَرِيقِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ثَنَانَ أَبْوَيْ سَلْمَةَ الْجَهْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَدِيثُ صَحِحُهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَقَالَ : إِنْ سَلَمَ مِنْ إِرْسَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ فَإِنَّهُ مُخْلِفٌ فِي سَمَاعِهِ عَنْ أَبِيهِ وَتَعَقِّبُ الذَّهَنِيُّ بَنَ أَبَا سَلْمَةَ مُجْهُولٍ، وَلَا يَدْرِي مِنْ مَوْلَىٰ، وَلَا رَوْيَا لَهُ فِي الْكِتَابِ السَّتِّ . وَرَدَ ذَلِكَ الْعَالَمُ بْنُ شَاكرَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَالْأَبَابِيُّ - رَحْمَةُ اللَّهِ - فَدَفَعَا عَلَيْهِ الْجَهَالَةُ عَنْ أَبِيهِ سَلْمَةَ، وَأَبَداً سَاعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِيهِ وَصَحَحاَ الْحَدِيثَ . أَبْنَ شَاكرٍ فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ (٣٧١٢/٥) وَالْأَبَابِيُّ فِي الصَّحِيفَةِ (١٩٩) .

وقال تعالى : **« هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِ »**

[المحدث : ٣]

وقوله تعالى : **« هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »** [المشر : ٢٢ - ٢٤]

س ٥٤ : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة ؟

ج : مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « لا إله إلا الله العظيم الخليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » ^(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم : « يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض » ^(٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » ^(٣).

(١) البخاري (٧٤٣١، ٧٤٢٦) ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) صحيح : آخرجه عبد الغني المقدسى في الترغيب في الدعاء (٥٧) والسائلى (٥٢/٣) وأبي داود (١٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٥) وابن حبان (٨٩٣) والطحاوى في المشكل (١٧٥) والطبراني في الرسالة (١١٦) والحاكم (٥٠٣/١) ، ٤٥ كلام من طريق خلف بن خليلة عن حفص بن عمر ابن أخي أنس عن أنس أنه كان جالساً مع رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم ورجل يصلي ثم دعا : اللهم إبى أساكك بان لك الحمد ، لا إله إلا أنت النان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم ، فقال النبي صلی اللہ علیہ وسلم : لقد دعا الله باسم العظيم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سأله بأعلى « قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ورواقه النهي ، وفيه نظر لأن مسلمًا لم يخرج حفص ، وهذا إسناد حسن ؛ لأن خلفاً متكلماً فيه وهو موافق .

وقد تابع حفصنا أنس بن سيرين :

آخرجه ابن أبي شيبة في الدعاء في مصنفه ، واحد (١٢٠/٣) وابن ماجه (٣٨٥٨) من طريق وكيع ثنا أبو خزيمة عن أنس بن سيرين عن أنس مرفوعاً به ، وإسناده حسن لأن أبو خزيمة نصر بن مرداش قال فيه أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الفتاوى ، وباقى رجاله ثقات .

ورواه عن أنس أيضًا عاصم الأصول مقووينا بثبات .

آخرجه الترمذى (٣٥٤٤) وإسناده ضعيف فيه سعيد بن زرني ، ورواه عنه إبراهيم بن عبيد بن أبي رفاعة . آخرجه الحاكم (١/٤) والطبراني في الصغير (٩٦/٢) والطحاوى في المشكل (١٧٤) والطبراني في الكبير وفي الدعاء (١١٧) من طريق أبان بن أبي عياض عن أنس عن أبي طلحة ، وإسناده ضعيف من أجل أبان .

(٣) حسن : آخرجه الطبلاوى (٧٩) ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد (٦٦٠) والترمذى (٣٣٨٨) وابن ماجه (٣٨٦٩) وأحد (٦٦٢/١) والطحاوى في المشكل (٣٠٧٦) والحاكم (٥٤/١) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان سمعت عنمان ، وهذا إسناد لا بأس به من أجل عبد الرحمن فهو متكلماً فيه وقد وافق .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيءٍ ومليكه »^(١) الحديث .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيءٍ فاللهم أنت أرحم الراحمة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيءٍ ، وأنت الآخر فليس بعده شيءٍ ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٍ ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٍ »^(٢) الحديث .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولكل الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن »^(٣) الحديث.

وللمحدث إسناد آخر : أخرجه أبو داود (٥٠٨٨) من طريق عبد الله بن مسلمة حدثنا أبو مودود عن سمع أبيهان بن عثمان يقول سمعت عثمان، وأخرجته النسائي في عمل اليوم (٦) من طريقه حدثنا أبو مودود عن رجل قال حدثنا من سمع أبيهان بن عثمان عن عثمان مرفوعاً وتابعه زيد ابن الحباب المكلي . أخرجه ابن أبي شيبة (٤٠/٧) عن أبي مودود حدثني من سمع أبيهان . ورواه ابن مهدي ، وأبو عامر العقدي كرواية النسائي عن رجل عن سمع أبيهان . أخرجه ابن أبي حاتم في المثل (١٩٧/٢).

وقد وصله أبو ضرمة أنس بن عياض عن أبي مودود عن محمد بن كعب عن أبيهان عن عثمان مرفوعاً .
رواه عنه جعفر النسائي في عمل اليوم ومن طريقه ابن السنف وابن حبان (٨٦٢) وعبد الله بن أحد في زواائد السندي (٧٢/١) والطبراني في الدعاء (٣١٧) والدارقطني في المثل (٨١٣) والبزار (٣٥٧) وقال : وهذا الحديث لا نعلم ببرorيه عن النبي ﷺ بهذا النطاف إلا عثمان ، وقد رواه غير واحد عن أبي مودود عن رجل عن أبيهان ، وأنس بن عياض وصله وسي الرجل محمد بن كعب .

وقد تابعه على وصله خالد بن يزيد ذكره الدارقطني في المثل .
وقد رجح الدارقطني رواية ابن مهدي وأبي عامر العقدي وقال : وهذا القول هو المضبوط عن أبي مودود ، ومن قال فيه عن محمد ابن كعب فقد وهم ، وذكر طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وقال : وهذا متصلاً وهو أحسنها إسناداً .
وقد خطأ أبو زرعة الطريق الموصولة ، فقال كما في المثل لابن أبي حاتم عن الطريق المذكور فيها محمد بن كعب هذا خطأ ، وصحح طريق القуни عن رجل عن سمع أبيهان .

وقد جاء هذا الحديث عن أبيهان بلطف غير هذا النطاف كما قال النسائي في عمل اليوم ، رواه عنه الزهري ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن السور . والحديث حسنة الحال في نتاج الأفكار فيما نقله عنه ابن علان والله أعلم .

(١) صحيح : أخرجه أحاد (٩/١) والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذى (٣٣٩٤) والنمساني في علم اليوم (٥٦٧) والطبلائي (٢٥١/١) وابن حبان (٩٦٢) والدارمي (٢٦٨٩) والحاكم (١٢٣/١) والنسفي (٤٥) والمازي في التهذيب (٢/٢٨) : من طرق عن يعلي بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة أن أبا بكر رضي الله عنه قال : يا رسول الله مرفئ بكلمات أقوفهن إذا أصبحت وإذا أمسست ، قال : « قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة رب كل شيءٍ ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه » قال : « قلها إذا أصبحت ، وإذا أمسست ، وإذا أخذت مضجعك » .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧١٣) وأبو داود (٥٠٥١) والترمذى (٣٤٦٠) وأحاد (٣٤٦٠، ٤٠٤، ٣٨١/٢، ٥٣٦) والنمساني في عمل اليوم (٧٩٠) وابن حبان (٥٥٣٧) والحاكم (٥٧/٣) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (١١٢٠) كتاب التهجد وفي غيره من الأماكن) ومسلم (٧٦٩) وأحاد (١/٣٠٨، ٢٩٨) ومالك في الموطأ (١/٢١٧) والنمساني في عمل اليوم (٨٦٨) وفي الصفرى (٣/٢١٠) والترمذى (٣٤١٨) وابن ماجه (١٣٥٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « اللهم إني أسألك بآني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »^(١).
وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « يا مقلب القلوب »^(٢) الحديث .
وغير ذلك كثير .

س ٥٥ : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنة ؟

ج : هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنا ، ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (١٤٩٣) والترمذى (٣٤٧٥) واحد (٥/٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠) وابن أبي شيبة (٧/٥٧ الفكت) وابن ماجه (٣٨٥٧) وابن حبان (٨٩١) والطبراني في الدعاء (١١٤) والحاكم (١/٥٠٤) من طرق عن مالك ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك أن أشهد أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « لقد سالت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب » وإسناده على شرطهما ، ورواه شريك عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً به أخرجه الحاكم (١/٥٠٤) وذكر الترمذى أن أبا إسحاق أخذه من مالك ودله .

(٢) صحيح : جاء عن عدد من الصحابة : أنس ، والتواتش بن سمعان ، وجابر ، وجد عاصم بن كلبي ، ونعميم بن همار ، وعائشة ، وأم سلمة . أما حديث أنس : فآخرجه أحادي (٢/١٢) وابن أبي شيبة (٧/٢٨ الفكت) والترمذى (٢٤٠) وابن أبي عاصم (٥/٣٥٩) والحاكم (١/٥٢٦) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك » فقلت : يا رسول الله آمنت بك ، وما جئت به فهل تختلف علينا؟ قال : « نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبهما كيف يشاء » .

وأختلف فيه على الأعمش فرواه أبو معاوية وعبد الواحد عنه عن أبي سفيان عن أنس ورواه سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر آخرجه أبو يعلى (٤/٧٠) والحاكم (٢/٢٨) وفيه سقط ، فلا أدرى من رواه عن الأعمش .

ووجه الترمذى رواية أبي سفيان عن أنس . ورواه ابن غير عن الأعمش عن يزيد الرقاشى عن أنس آخرجه ابن ماجه (٤/٣٨٣) ويزيد ضعيف . ورواه قيس بن الربيع عن الأعمش عن ثابت عن أنس ، آخرجه الطبراني في الكبير (١/٢٦١) وإسناده ضعيف ، والطريق الأول هي الراجحة والله أعلم .

أما حديث التواتش : فآخرجه أحادي (٤/١٨٢) وابن ماجه (٩٩) وابن حبان (٣٤٣) وابن أبي عاصم (٣٠) والبهروى (٨٨) والحاكم (٢/٤٩) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سير بن عبد الله الحضرمي عن أبي إدريس الجولي عن التواتش مرفوعاً به . قال الحاكم : على شرطهما ، ورواقه النهى ، وقال البهروى في الزوائد : إسناده صحيح .

أما حديث جابر فهو المرجوح في حديث الأعمش :

وأما حديث جد عاصم بن كلبي : فأخرجه الترمذى (٧٥٨٧) والطبراني في الكبير (٣١٣/٧) وابن عدي (٣/٦٧، ٦/٧٤) وابن عبيدي (٣/٤٧) وقال المخاطب في الإصابة : ورجاله موقوفون ، إلا أن أبا داود قال : عاصم عن أبيه عن جده ليس بشيء .

أما حديث نعيم بن همار : قال في الجمجم رواه الطبراني ورجاله ثقات .

وأما حديث عائشة : فأخرجه أحادي (٦/٩١) وابن أبي شيبة (٧/٢٨) وابن أبي عاصم (٢٤) وأبو يعلى (٨/١٢٨، ٨/١٢٩) من طريقين عنها : الأولى عن الحسن عنها ، والثانية عن أم محمد عنها .

اما الأولى : فلم أر للحسن رواية عن عائشة ولا أدرى سمع منها لا وهو رحمة الله يرسل وقد عنعن .

والطريق الثانية لها ضعف من أجل على بن يزيد بن جدعان وام محمد مجهولة .

وأما حديث أم سلمة : فأخرجه أحادي (٦/٩٤) والترمذى (١٥/٤٩٤) والطبراني في الكبير (٢٣٢) وابن أبي شيبة (٧/٢٨) وابن أبي يعلى (١٢/٤٥٠) والطبراني في الكبير (٤١٩) . وفي إسناده شهر بن حوشب متكلما فيه ، إلا أن في الرواية عنه عبد الحميد بن بهرام ، والملئمة يمسكون من حديث شهر ما كان من رواية عبد الحميد عنه . والله أعلم .

س ٥٦ : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال ذلك : اسمه تعالى الرحمن يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة ، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنا ، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً، وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيمًا وهو جاهل، وحكمًا وهو ظالم، وعزيزًا وهو ذليل، وشريفًا وهو وضعيف، وكريماً وهو لثيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيدًا وهو شقي، وأسدًا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س ٥٧ : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنة من جهة التضمن ؟

ج : هي على أربعة أقسام :

الأول : الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنة ، وهو الله وهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: **«هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوَّرُ»** [النحل: ٢٤] ونحو ذلك ، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء .

الثاني : ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات ، سواء عنده سرها وعلانيتها ، واسم البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات ؛ سواء دققها وجليلها . واسم العليم المتضمن علمه المحبط الذي **«لَا يَغُرُّ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْنَعَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ»** [سورة العنكبوت: ٢] . واسم القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك .

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق ، الرازق ، الباري ، المصور ، وغير ذلك .

الرابع : ما يتضمن تنزهه تعالى وتقديسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام .

س ٥٨ : كم أقسام الأسماء الحسنة من جهة إطلاقها على الله عزوجل ؟

ج : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره : وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي ، القيوم ، الأحد ، الصمد ، ونحو ذلك .

ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله : وهو ما إذا أفرد أوهم نقصاً كالضار النافع ، والخافض الرافع ، والمعطى المانع ، والمعز المذل ، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ، ولا الخافض ، ولا المانع ، ولا المذل كل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك ، لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المتقدم لم يطلق في القرآن إلا مع تعلقه كقوله تعالى: **«إِنَّمَا مِنَ الْجُحْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ»** [السجدة: ٤٢] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى: **«وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقامَةٍ»** [آل عمران: ٤] ، والملائكة: ٩٥].

س ٥٩ : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعالية، فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

- ج : مثل قوله تعالى : **«بَلْ يَدْأَهُ مَبْسُوطَةَنَّ»** [المائدة: ٦٤] .
- «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»** [القصص: ٨٨] .
- «وَيَنْقَنِي وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»** [الرحمن: ٢٧] .
- «وَلَتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي»** [طه: ٢٩] .
- «أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ»** [الكهف: ٢٦] .
- «إِنِّي مَعْكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى»** [طه: ٤٦] .
- «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»** [طه: ١١٠] .
- «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»** [النساء: ١٦٤] .
- «إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ»** [الشعراء: ١٠] .
- «وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ»** [الأعراف: ٢٢] .
- «وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ»** [القصص: ٦٥] . وغير ذلك .

س ٦٠ : ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج : كقوله صلى الله عليه وسلم : **«حجابه التور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»**^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يَعِينُ اللَّهُ مَلَائِكَةً لَا تَغْيِضُهَا نَفْقَةٌ سَحَاءُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتَمَا أَنْفَقَ مِنْذَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشِهِ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوِ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفَضُ »^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الدجال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ »^(٢) وأشار بيده إلى عينه الحديث . وفي حديث الاستخاراة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنْكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغَيْبِ »^(٣) الحديث .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَمَ وَلَا غَالِبًا ، تَدْعُونَ سَيِّعًا بَصِيرًا قَرِيبًا »^(٤) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِي بِالْأَمْرِ تَكَلِّمُ بِالْوَحْيِ »^(٥) الحديث ، وفي حديث البعث : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمَ فَيَقُولُ لِيَكَ » الحديث^(٦) ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى .

س ٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟

ج : مثال قوله تعالى : **« ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ »** [الفرقة : ٢٩] .

وقوله : **« هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ »** الآية [الفرقة : ٢١٠] .

وقوله تعالى : **« وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٍ بِيَمِينِهِ »** [الزمر : ٦٧] .

وقوله تعالى : **« مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِيِّيْ »** [ص : ٧٥] .

وقوله تعالى : **« وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »** [الأعراف : ١٤٥] .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤١٩) ومسلم (٩٩٣) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٠٥٧) وفي مواضع أخرى ومسلم (١٦٩) من حديث ابن عمر .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٣٨٢) من حديث جابر .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٢٩٩٢) ومسلم (٢٧٤) من حديث أبي موسى .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (١، ٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٤٨٨١) وآخرجه الترمذى (٣٢٢٣) وأبو داود (٣٩٨٩، ٤٧٣٨) وابن ماجه (١٩٤) من حديث أبي هريرة .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٣٣٤٨)، (٤٧٤١)، (٦٥٣٠)، (٧٤٨٣) ومسلم (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري .

وقوله تعالى : **« فَلَمَّا تَجَلَّ رُبُّ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً »** [الأعراف : ١٤٣].

وقوله تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ »** [المجادلة : ١٨]. وغيرها من الآيات .

س ٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟

ج : مثل قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث ^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الشفاعة : « فَيُأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرَفُونَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا » الحديث ^(٢).

ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَقْبضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتِ بِيمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ » الحديث ^(٣).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضْبِي » ^(٤).

وفي حديث احتجاج آدم وموسى : « فَقَالَ آدُمُ : يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلامِهِ وَخَطَّ لَكَ التُّورَاةَ بِيَدِهِ » ^(٥).

فكلامه تعالى ويده صفتا ذات ، وتتكلم صفة ذات وفعل معًا ، وخطه التوراة صفة فعل .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْطِعُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَسْطِعُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ » الحديث ^(٦). وغيرها كثير .

س ٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أو أسماء الله كلها توقيفية ؟

ج : لا ، بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية ، لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١١٤٥) وفي مواضع أخرى (ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة).

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٩٤) من حديث أبي سعيد.

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤١٢) ومسلم (٢٧٨٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٤) (٧٤٠) ومسلم (٢٧٥١) من حديث أبي هريرة ورضي الله عنه .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٠) وفي مواطن أخرى (ومسلم (٢٦٥٢)).

(٦) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ، ولا كلها يشتق منها أسماء ، بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى : **«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِتَّكُمْ ثُمَّ يُخْيِكُمْ»** [الروم: ٤٠] ، وسمى نفسه الخالق ، الرزاق ، الحي ، الميت ، المدبر ، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سبقت له مدح وكمال كقوله تعالى : **«يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»** [السادس: ١٤٢] ، **«وَمَكْرُوا وَمَكْرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»** [آل عمران: ٥٤] ، **«نَسُوا اللَّهَ فَسِيَّهُمْ»** [المرية: ٦٧] ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سبقت فيه من الآيات ، فلا يقال إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ومحظوظ ذلك ، وكذلك لا يقال ما يمكر ، يخادع ، مستهزئ ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل ، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المحازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخالق العليم العدل الحكيم ..

س ٦٤ : ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى، وما في معناه كالظاهر والقاهر والمعالي؟
ج : يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتقة منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه ، عال على جميع خلقه ، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفي عليه منهم خافية .
 وعلو قهره ، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته ، مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره ، لا خروج له من قبضته .
 وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة ، وجميع الناقص عنده متنافية ، عز وجل ، وبارك وتعالى ، وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر .

س ٦٥ : ما دليل علو الفوقيه من الكتاب؟

ج : الأدلة الصريمه عليه لا تعد ولا تحصى ، فمنها هذه الأسماء وما في معناها .
 ومنها قوله : **«الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»** [طه: ٥] .

في سبعة مواضع من القرآن .

ومنها قوله تعالى : **﴿أَمْتُم مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾** [الله : ١٦] الآيتين .

ومنها قوله تعالى : **﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ﴾** [الحل : ٥٠] .

ومنها قوله تعالى : **﴿إِنَّهُ يَصْنَعُ الْكَلِمَاتَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرَفَعُهُ﴾** [فاطر : ١٠٠]

وقوله تعالى : **﴿تَغْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾** [المارج : ٤] .

وقوله : **﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ﴾** [السجدة : ٥] .

وقوله تعالى : **﴿يَا عِيسَى إِنِّي مَتَوَكِّلٌ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾** [آل عمران : ٥٥] .

وغير ذلك كثير .

س ٦٦ : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : أدلة من السنة كثيرة لا تختص :

منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الأواعل : « والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة » (١) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للحجارية : « أين الله ؟ » قالت : في السماء . قال : « أعتقدها فإنها مؤمنة » (٢) .

وأحاديث معراج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث تعاقب الملائكة : « ثم يعرج

(١) ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) والترمذى (٣٣٢٠) وأبن ماجه (١٩٣) والحاكم (٢ / ٥٠١، ٥٠٠) وقال : صحيح على شرط مسلم ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش حديث (٩) وأخرجه البلاذري (٣ / ٣٨٩) وأبن منه في التوحيد (١ / ١١٧) والبيهقي في الأئمة (٨٤٧)، ٨٨٢، ١٠٦) وأبن خزيمة في التوحيد (١٤٤) وأبن أبي عاصم في السنة (٥٧٧) والقلبي في الصحفاء (٢ / ٢٨٤) وأبن الجوزي في العلل المتأهنة (٢ / ٢٥) ، والذهبى في المثل (١٠٦) من طرق عن سماعك بن عبد الله بن عميرة عن الأخفى بن قيس عن العباس مرفوعاً به ، وهذا إسناد ضعيف من أجل تفرد سماعك به ، قال النسائي : كان رعايا قلن ، فإذا تفرد باصل لم يكن حجة إلا أنه كان يلقن فيلقلن ، أضف إلى هذا أن عبد الله بن عميرة هذا مجهر ، قال الذهبى في الميزان : فيه جهالة وأما توثيق ابن حبان فعلى عادته في توثيق الماجاهيل . وهناك علة أخرى أنه اختلف عليه فيه كما ذكر البخاري في التاريـخ (١٥٩ / ١٣) فرواه شريك عن سماعك عنه عن الأخفى عن العباس .

وقال مرة : شريك عن عبد الله بن عمارة وهو وهو .

وروى محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن سماعك عن عبد الله بن عميرة عن زوج بنت أبي هب ، وقال أبو نعيم عن إسرائيل عن سماعك عن عبد الله بن عميرة أو عمير والأول أصح .

وهناك علة أخرى هي ما ذكره البخاري فقال : ولا نعلم له (عبد الله بن عميرة) سماحة من الأخفى أهـ والله تعالى أعلم .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٥٣٧) ومالك في موطنه (٥٩٥ / ٢) وأحمد (٢٩١ / ٢) وأبو داود (٣٢٨٤) .

الذين باتوا فيكم فيسألكم وهو أعلم بهم » الحديث ^(١).
وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب
ولا يصعد إلى الله إلا الطيب » الحديث ^(٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الوحي : « إذا قضى الله الأمر في
السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان » الحديث ^(٣).
وغير ذلك كثير ، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية .

س ٦٧ : ماذا قال أنممة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء ؟

ج : قوله بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ،
والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ،
وعلينا التسليم ، وهكذا قوله في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها « آمنا بـ
كُلِّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا » [آل عمران : ٧] ، « آمنا بِاللَّهِ وَاشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » [آل عمران : ٥٢]

س ٦٨ : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟

ج : أداته كثيرة ، منها قوله تعالى : « **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** » [الإنسان : ١٨ ، ٦١]
وهو متضمن لعلو القهر والفوقية .

وقوله تعالى : « **سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** » [الزمر : ٤] .

وقوله تعالى : « **لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** » [غافر : ١٦] .

وقوله تعالى : « **قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** » [ص : ٦٥] .

وقوله تعالى : « **مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** » [هود : ٥٦] .

وقوله تعالى : « **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ** » [الرحمن : ٣٣] وغير ذلك من الآيات .

س ٦٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : أداته من السنة كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَعُوذُ

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٢٩) ومسلم (٦٣٢) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١٤١٠ ، ٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤) .

(٣) صحيح : تقدم .

بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها »^(١).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيده ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك » الحديث^(٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنك لا يذل من وليت ، ولا يعز من عاديت »^(٣) وغير ذلك كثير.

س ٧٠ : ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عزوجل ؟

ج : اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدس السلام الكبير المتعال وما في معناها ، واستلزمته جميع صفات كماله ، ونعوت جلاله ، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه بغير ، وتعالى في عظمته وكرياته وملكته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولی من الذي أو نصير ، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفر والنظير ، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنّة والنوم والتعب والإعياء ، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان ، وعن عزوب مثقال ذرة من علمه في الأرض أو في السماء ، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء ، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضم شيءاً من حسناته ، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يُرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء ، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ عن التعطيل والتمثيل ، وسبحانه وبحمده ، وعزوجل ، وتبارك وتعالى ، وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلي : **« وَلَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ »** [الروم : ٢٧]. ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

(١) صحيح : تقدم .

(٢) صحيح : تقدم .

(٣) صحيح : أخرجه النسائي (٢٤٨/٣) وأبوداود (٤٢٥) وابن ماجه (١١٧٨) والطبراني (١١٧٩) وأحد (١٩٩٩، ٢٠٠٠) وابن أبي شيبة (٧/١٣) الفتكر وعبد الرزاق (١٠٨/٣) وابن حبان (٩٤٥ الرسالة) والحاكم (١٧٢/٣) والبيهقي (٢٠٩/٢) والطبراني (٧٣/٣، ٧٦، ٧٥، ٧٧) وفي الدعاء .

س ٧١ : ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الأسماء الحسنى : «من أحصاها دخل الجنة»^(١) ؟

ج : قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها . ومنها أن ما كان يسرع الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به . وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلّي بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة ؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواه على عرشه بائنا من خلقه مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدًا يرجع إليه مناجيًّا له مطربًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلامه وعمله إليه معروض عليه فيستحى أن يصعد إليه من كلامه وعمله ما يخرجه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والراسيم الإلهية إلى أقطار العالم كل وقت بأنواع التدبیر والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةً مَمَّا تَعْدُونَ﴾ [السجدة : ٥] فمن وفي هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون .

س ٧٢ : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟

ج : ضد الإلحاد في أسماء الله وصفاته وأياته ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أو ثانهم فزادوا ونقصوا ، فاشتقو اللات من الإله ، والعزى من العزيز ، ومنة من المنان.

الثاني : إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى ، ويشبهونها بصفات حلقه وهو مقابل للإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين ، وهؤلاء جعلوه منزلة الأجسام المخلوقة ، وشبهوه بها تعالى وقدس .

الثالث : إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان :

قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا : رحمن رحيم بلا رحمة ، عليم بلا علم ، سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، قدير بلا قدرة ، وأطربوا بقيتها كذلك .

وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم الخض الذي لا اسم له ولا صفة ، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الحاذدون الملحدون علوأ كبيراً **﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْنُطِبْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيَاً﴾** [مرم : ٦٥] ، **﴿لَيْسَ كَمَثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الشورى : ١١] ، **﴿يَعْلَمُ مَا يَبْيَسُ أَنْيَبِهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** [طه : ١١٠] .

س ٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فيما فيها كلها ما ينافي نوعاً منها ؟

ج : نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشارك في البقية ، مثال ذلك : دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله ، فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على بعد والقرب في أي وقت كان ، وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محيناً بجميع المسموعات لا يمحجه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية ، الشرك في الربوبية والأسماء والصفات .

س ٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟
ج : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة ، منها قوله تعالى : **« وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ »** [الشورى : ٥] .
وقوله تعالى : **« إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ »** [الأعراف : ٢٠٦] .

وقوله تعالى : **« مَنْ كَانَ عَذُولًا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَذُولٌ لِلْكَافِرِينَ »** [البقرة : ٩٨] .

وتقديم الإيمان بها في السنة في حديث جبريل وغيره ، وفي صحيح مسلم « أن الله تعالى خلقهم من نور » ، والأحاديث في شأنهم كثيرة .

س ٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

ج : هو الإقرار الجازم بوجودهم ، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون **و« عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ »** [الأنبياء : ٢٧، ٢٦] ، **« لَا يَغْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ »** [ال عمر : ٦] ، **« لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ »** [الأنبياء : ٢٠، ١٩] ، ولا يسامون ولا يستحسرون .

س ٧٦ : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟

ج : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة :
فمنهم الموكّل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام .
ومنهم الموكّل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام ^(١) .
ومنهم الموكّل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ^(٢) .
ومنهم الموكّل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه ^(٣) .

(١) أخرج الطبراني في الكبير (١٢٠٦١/١١) من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال : على الباب والقطر . قال في الجمجم (٢٢٩) : فيه محمد بن أبي ليلى وقد وقه جماعة ولكنه سى المحفظ وبقية رجاله ثقات .

(٢) أخرج الترمذى وأحد من حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « كف إنتم وصاحب القرن الدقق القمر ، وحفيجه وانتظر ان يزدفن له » والحديث صححه الشيخ الألبانى رحمه الله في الصحيححة (٢٠٧٩) .

(٣) قال تعالى : **« قُلْ تَعَالَمُ مَلَكُ الْمَوْتَ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ »** [السجدة : ١١] . وفي الباب حديث البراء الطويل ، وحديث قرة موسى عليه السلام عن ملك الموت ، وغيرها من الأحاديث . وليس في حديث النبي ﷺ تسميه بـ (عزراطيل) والله أعلم .

ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون ^(١).

ومنهم الموكل بمحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات ^(٢).

ومنهم الموكل بالجنة ونعيها وهو رضوان ومن معه .

ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ^(٣)، ومن معه من الربانية ، ورؤساؤهم تسعة عشر .

ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير ^(٤).

ومنهم حملة العرش ^(٥).

ومنهم الكروبيون .

ومنهم الموكل بالطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها ^(٦).

ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم ^(٧).

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر ^(٨).

ومنهم صفوف قيام لا يفترون .

ومنهم ركع وسجد لا يرثون .

ومنهم غير من ذكر **﴿وَمَا يَعْلَمُ جِنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٍ لِّلْبَشَرِ﴾**

(١) قال تعالى : **«وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَاظِينَ (١٠) كَرَانِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»** [الأنفال : ١٠ - ١٢].

وقال تعالى : **«أَذْتَنَفَى الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْبَيْنِ وَعَنِ الشَّمَاءِ فَيُبَدِّي (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَذِكْرٍ رَّبِّ عَبْدِهِ»** [ق : ١٨ ، ١٧] . والأحاديث في أباب كثيرة منها حديث أبي هريرة في الصحيح : قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عزوجل : إذا هم العبد بيته لا تكتبوا عليه ، فإن عملها لا تكتبوا لها سبة ، وإذا هم بحسبة لله يعملها لا تكتبوا لها حسنة فإن عملها لا تكتبوا لها عشراً » متفق عليه .

(٢) قال تعالى : **«وَهُوَ الْفَاعِلُ فِي عِبَادِهِ وَيُرِئِيلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً»** [الأنعام : ١٨].

وقال : **«لَمْ يَمْكُبْنَاتْ مَنْ يَنْتَهِي وَمَنْ خَلَقَ يَخْفَفُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»** [الرعد : ١١].

(٣) ليه حديث سورة الرؤيا الذي أخرجه البخاري (١٢/٤٢٨) وأبي حسان (١١١٧) والرسالة (ص ٣٦٥) وأبي عاصم في السنة (٨٦٤).

(٤) أخرج الترمذى (١٠٧١) وأبي حسان (٣١١٧) وحسن إسناده الشيخ الالباني - رحمه الله تعالى . والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٥٦) وحسن إسناده الشيخ الالباني - رحمه الله تعالى .

(٥) قال الله تعالى : **«وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ بَوْمَلِ ثَمَانَةً»** [الحاقة : ١٧].

وأخرج أبو داود (٤٧٢٧) حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال : «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حلة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ». .

(٦) أخرج البخاري ومسلم حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفلاً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضافة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فيفتح له الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ». .

(٧) البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤٢). .

(٨) البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩). .

[المدح: ٣١] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنّة لا تخفى .

س ٧٧ : ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج : أدلة كثيرة منها قوله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾** [الإسٰد: ١٣٦].
وقوله تعالى : **﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ الْبَيْتُونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾** [البقرة: ١٣٦].

الآيات وغيرها كثير ، ويكتفى قوله تعالى : **﴿وَقُلْ آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾** [الشورى: ١٥].

س ٧٨ : هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

ج : سمى الله منها في القرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ،
وذكرباقي جملة فقال تعالى : **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾** (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدَّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) **مِنْ قَبْلِ** [آل عمران: ٤ - ٢]
وقوله تعالى : **﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾** [الإسراء: ٥٥].

وقال تعالى : **﴿أَمْ لَمْ يَبْتَأْ بِمَا فِي صُحْفِهِ مُوسَى﴾** (٣٦) **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى﴾**
[الجم: ٣٧، ٣٦] ، وقال تعالى : **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾** [الحديد: ٢٥].

فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً .

وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً ، فنقول فيه ما أمر الله به
رسوله : **﴿وَقُلْ آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾** [الشورى: ١٥].

س ٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟

ج : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم
بها حقيقة ، فمنها المسنون منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ،
ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده ، كما
قال تعالى : **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَأَ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرِسِّلَ**

رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِه مَا يَشَاءُ إِلَهٌ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ [الشورى: ٥١].

وقال تعالى لموسى: «إِنِّي أَنْظَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي» [الأعراف: ١٤٤] . «وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا» [النساء: ١٦٤] .

وقال تعالى في شأن التوراة: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ» [الأعراف: ١٤٥] .

وقال في عيسى: «وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ» [المائدah: ٤٦] ، [الجديد: ٢٧] .

وقال تعالى: «وَآتَيْنَا دَاؤُودَ زَبُورًا» [النساء: ١٦٣] ، [الإسراء: ٥٥] .

وتقديم ذكرها بلفظ التنزيل .

وقال تعالى في شأن القرآن: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» [النساء: ١٦٦] .

وقال تعالى فيه: «وَقُرْآنًا فَرَقَنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلَنَاهُ تَنْزِيلًا» [الإسراء: ١٠٩] .

وقال تعالى: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينٍ» [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥] [الآيات] .
وقال تعالى فيه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ كَثُرٌ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لِكِتابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» [آل عمران: ٤٢، ٤١] الآيات وغيرها كثير .

س ٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج : قال الله تعالى فيه: «وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» [المائدah: ٤٨] .

وقال تعالى: «وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْنِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [يوسف: ٣٧] .

وقال تعالى: «مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْنِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» [يوسف: ١١١] .

قال أهل التفسير : مهيمنا مؤمناً وشاهدًا على ما قبله من الكتب ، ومصدقاً لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبدل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، وهذا ينبع عن كل متمسك بالكتب المتقدمة من لم ينقلب على عقبه ، كما قال تبارك وتعالى : **«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ** (٥٢) وإذا يُتَلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» [النحل: ٥٢]

س ٨١ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة ؟

ج : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه ، قال الله تعالى : **«وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَأَتْقُوا**» [الاسم: ١٥٥].

وقال الله تعالى : **«أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَبَعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ**

[الأعراف: ٣]

وقال تعالى : **«وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**» [الأعراف: ١٧٠].

وهي عامة في كل كتاب ، والآيات في ذلك كثيرة .

وأوصى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بكتاب الله فقال : « فخذلوا بكتاب الله وتمسكون به » (١).

وفي حديث علي مرفوعاً : « إِنَّهَا سَتَكُونُ فَتنٌ » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « **كِتَابُ الله** » وذكر الحديث (٢).

س ٨٢ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟

ج : حفظه وتلاوته ، والقيام به آناء الليل والنهار ، وتدبر آياته ، وإحلال حلاله ، وتحريم حرامه ، والانقياد لأوامره ، والانزجار بزواجه ، والاعتبار بأمثاله ، والاعظام بقصصه ، والعمل بمحكمه ، والتسليم لتشابهه ، والوقوف عند حدوده ، والذب عنه لتحريف الغالين وانتهال المبطلين ، والنصح به بكل معانيها ، والدعوة إلى ذلك على بصيرة .

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم كتاب الفضائل .

(٢) ضعيف : أخرجه الترمذى (٢٩٠٦) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، واستاده مجهول وفي الخاتمة مقال .

س ٨٣ : فما حكم من قال بخلق القرآن؟

ج : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف دون المعاني ، ولا المعاني دون الحروف ، تكلم الله به قوله وأنزله على نبيه وحيناً ، وأمن به المؤمنون حقاً ، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالأذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة والملو بها على اختلافها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماء مخلوقة والسموع غير مخلوق .

قال الله تعالى : « إِنَّهُ لِقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ » [الواقعة : ٧٧، ٧٨] .
وقال تعالى : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ » [العنكبوت : ٤٩] .

وقال تعالى : « أَئُلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ » [الكهف : ٢٧]
وقال تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَاجْرِهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ » [المرأة : ٦]

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « أديموا النظر في المصحف »^(١) .
والنصوص في ذلك لا تخصى .

ومن قال : القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود وكلامه صفتة ، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً . ليس له شيء من أحكام المسلمين .

س ٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج : أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل ، وأما

(١) حسن : أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٠/٧) والبيهقي في الشعب (٢٢٢٥) وإسناده حسن .

باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى»^(١) الحديث.

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً. فالله سبحانه وتعالى لم ينزل ولا يزال متخصصاً بالكلام أولاً وأبداً وتكلمه وتتكلمه بمشيئته وإرادته فيتكلّم إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفة لا غاية له ولا انتهاء. **﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَخْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَخْرُ قَبْلَ أَنْ تَنَفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جَنَّتَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا﴾** [الكهف: ١٠٩]. **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَخْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْخَرٍ مَا تَنَفَّدُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾** [السوان: ٢٧]، **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَذْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** [الأنعام: ١١٥]

س ٨٥ : من هم الواقفة ، وما حكمهم ؟

ج : الواقفة : هم الذين يقولون في القرآن: لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق. قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن كان لا يحسن بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإنما فهو شر من الجهمية». **س ٨٦ : ما حكم من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ؟**

ج : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن ، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ، ورجع إلى قول الجهمية ، وإذا قيل: غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتخادية ، وهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

س ٨٧ : ما دليل الإيمان بالرسل ؟

ج : أدلة كثيرة من الكتاب والسنة: منها قوله تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّطُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ لَنُؤْمِنُ بِيَغْضِي وَنَكْفُرُ بِيَغْضِي وَيَرِيدُونَ**

أن يَتَخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أَوْ لِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ لِكَ سَوْفَ يُؤْتِهِمْ أَجْوَرَهُمْ } [النَّاسَ : ١٥٠ - ١٥٢].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « آمنت بالله ورسله » (١).
س ٨٨ : ما معنى الإيمان بالرسل ؟

ج : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، والكفر بما يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسليهم الله به لم يكتسوها ، ولم يغيروا ، ولم يزدوا فيهم من عند أنفسهم حرفاً ، ولم ينقصوه **﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمِينُ ﴾** [العل : ٤٥] ، وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين .

وأن الله اخذ إبراهيم خليلًا ، واتخذ محمداً صلی الله عليه وعلى آله وسلم خليلًا ، وكلم موسى تكليماً ، ورفع إدريس مكاناً علياً ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه ، وأن الله فضل بعضهم على بعض ، ورفع بعضهم درجات .
س ٨٩ : هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟

ج : اتفقت دعوتهم من أو لهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها ، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً ، ويُكفر بكل ما يعبد من دونه .

وأما الفروض المتعد بها ، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحاناً من الله تعالى : **﴿ لِيَئِلُوكُمْ أَيْكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً ﴾** [هود : ٧].

س ٩٠ : ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟

ج : الدليل على ذلك من الكتاب والسنّة على نوعين جمل وفصيل :
أما الجمل : فمثل قوله تعالى : **« وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }** [العل : ٣٦].

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٤) ومسلم (٢٩٢٥) من حديث أبي سعيد وهذا الكلام قاله النبي ﷺ لابن صياد .

وقوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ » [الأنياء : ٢٥] .

وقوله تعالى : « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلَهَةً يُعْبُدُونَ » [الزمر : ٤٥] الآيات .

وأما المفصل : فمثل قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ » [آل عمران : ٢٣] .

« وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » [الأعراف : ٧٣] .
 « وَإِلَى عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » [الأعراف : ٩٥] .
 « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شَعَبَيَا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » [الأعراف : ٥٠] .
 « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأَءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » [٢٦] .
 « إِلَى الَّذِي فَطَرَنِي » [الزمر : ٢٧، ٢٦] . وقال موسى : « إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا » [طه : ٩٨] . « وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بْنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَرَاهُ النَّارُ » [المائدah : ٧٧] . « قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » [س : ٦٥] . وغيرها من الآيات .

س ٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام ؟

ج : قول الله عز وجل : « لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أَمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنَّ لَيْلَوْكُمْ فِي مَا آتَكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ » [المائدah : ٤٨] .
 قال ابن عباس رضي الله عنهما : « شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ » سبيلاً وسنة ، ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدسي وأبو إسحاق السبيعي .

وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد » ^(١) يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والتواهي ، والحلال والحرام « لَيْلَوْكُمْ أَيْكُمْ أَخْسَنُ عَمَلًا » [مود : ٧] .

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٢) ومسلم (٢٣٩٥) من حديث أبي هريرة ولفظه : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، والأنبياء أولاد علات ، أما هم شف ودبهم واحد » ..

س ٩٢ : هل قص الله جميع الرسل في القرآن ؟

ج : قد قص الله علينا من آبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى : **﴿وَرُسُلًا فَذَقَصَنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾** [آل عمران: ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل ، وإنما أجمل فيما أجمل .

س ٩٣ : كم سمي منهم في القرآن ؟

ج : سمي منهم فيه : آدم ، ونوح ، وإدريس ، وهود ، صالح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ولوط ، وشعيب ، ويونس ، وموسى ، وهارون ، وإلياس ، وزكريا ، ويجي ، واليسع ، وذا الكفل ، وداود ، وسلامان وأيوب ، وذكر الأسباط جملة ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعليهم أجمعين .

س ٩٤ : من هم أولوا العزم من الرسل ؟

ج : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضوعين من كتابه : الموضع الأول : في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : **﴿وَإِذْ أَخْذَنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾** الآية [الأحزاب: ٧].

الموضع الثاني : في سورة الشورى وهو قوله تعالى : **﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾** الآية [الشورى: ١٣].

س ٩٥ : من أول الرسل ؟

ج : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : **﴿إِنَّا أُوحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾** [آل عمران: ١٦٣].

وقال تعالى : **﴿كَذَّبُتِ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَالْأَخْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾** [غافر: ٥].

س ٩٦ : متى كان الاختلاف ؟

ج : قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلقو **﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾**^(١) [الفرقان: ٢١٣].

س ٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟

ج : خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

س ٩٨ : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قال الله تعالى : « مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ » [الأحزاب : ٤٠] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّمَا سِكُونَ بَعْدِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَدْعُونِي أَنِّي نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدِي » (١) .

وفي الصحيح قوله تعالى رضي الله عنه : « أَلَا تَرَضِي أَنْ تَكُونَ مِنِّي مَنْزَلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي » (٢) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الدجال : « وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ وَلَا نَبِيٌّ بَعْدِي » (٣) ، وغير ذلك كثير .

س ٩٩ : بماذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن غيره من الأنبياء ؟

ج : له صلى الله عليه وعلى آله وسلم خصائص كثيرة ، قد أفردت بالتصنيف ، منها : كونه خاتم النبيين كما ذكرنا .

ومنها : كونه صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بِعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مِّنْ كَلْمَةِ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ » [آل عمران : ٢٥٣] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَا وَلَا آدَمْ وَلَا فَخْرٌ » (٤) .

ومنها : بعثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الناس عامة ، جنهم وإنسهم كما قال تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا » الآية [الأعراف : ١٥٨] .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٨٩) وأبي داود (٤٢٥٢) وابن داود (٥/٢٧٨) وأبي حمزة البخاري (٤١٦) ومسلم (٢٢١٩) من حديث ثوبان .

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٤٠٤) .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذى (٤٢١٩) وأبي داود (٤٢٥٢) والروياني في مسنده (٦٣٥) وابن حبان في الصحيح (٧٢٣٨) وأبي داود (٥/٢٧٨) من حديث ثوبان بسنده صحيح .

(٤) صحيح : أصله في الصحيحين مسلم (٢٢٧٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، والبخاري (٣٤٤٠) من حديث أبي هريرة ، وللنظر مسلم : « أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَا وَلَا يَدْعُونِي أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . والحديث الذي أورده المؤلف صحيح آخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٧٩٣) وأبي يعلى (٤/١٨٠٧) ومن طريقه ابن حبان (٢١٢٧) وصححه الإلباني رحمه الله تعالى في تجويف السنة .

وقال تعالى : **« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَذِيئرًا »** [سـا : ٢٨] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أُعطيت حسماً لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً فاما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تخل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » ^(١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والذى نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراوى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » ^(٢) .

وله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المخصائص غير ما ذكرنا فتباعها من النصوص .

س ١٠٠ : ما هي معجزات الأنبياء ؟

ج : المعجزات : هي أمر خارق للعادة ، مقررون بالتحدي ، سالم عن المعارضة ، وهي إما حسية ، تشاهد بالبصر أو تسمع ؛ كخروج الناقة من الصخرة ، وانقلاب العصا حية ، وكلام الجمادات ، ونحو ذلك .

وإما معنوية : تشاهد بالبصيرة ، كمعجزة القرآن .

وقد أوتى نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كل ذلك ، فما من معجزة كانت لنبي ، إلا وله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعظم منها في بابها ، فمن المحسوسات: انشقاق القمر ^(٣) ، وحنين الجذع ^(٤) ، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة ^(٥) ، وكلام الذراع ، وتسبيع الطعام ^(٦) ، وغير ذلك مما توأرت به الأخبار الصحيحة ، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانفراط أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها ، وإنما المعجزة الباقية

(١) آخر جه البخاري (٣٣٥، ٤٤٨) ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) آخر جه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة .

(٣) حديث انشقاق القمر آخر جه البخاري (٤٨٦٤) ومسلم (٢٨٠٠) من حديث عبد الله بن مسعود وأخر جه أيضًا من حديث أنس وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

(٤) حديث حنين الجذع آخر جه البخاري (٩١٨) .

(٥) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه : البخاري (٣٥٧٣) ومسلم (٢٢٧٩) .

(٦) آخر جه البخاري (٣٥٧٩) .

الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنتهي عجائبه و«**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**» [صلت: ٤٢].

س ١٠١ : ما دليل إعجاز القرآن؟

ج : الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحدياً به أفسح الخلق وأقدراها على الكلام ، وأبلغها منطقاً ، وأعلاها بياناً ، قائلاً : «**فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مُّثِلِّهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**» [الطرى: ٣٤] . «**قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مُّثِلِّهِ مُفْتَرَّاتٍ**» [مودة: ١٣] «**قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةِ مُّثِلِّهِ**» [يونس: ٣٨] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون ؛ وفي مجاله يتتسابقون ، ويتفاخرون ثم نادى عليهم بيان عجزهم وظهور إعجازه . «**قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُونُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَغْضِبُ ظَهِيرًا**» [الاسراء: ٨٨] .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**مَا مِنْ أَنْبِيَاءٍ مِّنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا عَلَى مَثْلِهِ أَمْنٌ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ^(١) .

وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ ، والمعاني ، والأخبار الماضية والآتية من المغيبات ، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

س ١٠٢ : ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

ج : قال الله تعالى : «**إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجِحُونَ لِقاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ آيَاتِنَا غَافِلُونَ**» ^(٧) «**أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**» [يونس: ٨، ٧] وقال تعالى : «**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ**» ^(٥) «**وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقُوا**» [الناريات: ٦، ٥] .

وقال تعالى : «**إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَاَرِبَّ فِيهَا**» [غافر: ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات.

س ١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر ، وما الذي يدخل فيه؟

ج : معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك : ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة ، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعداته ونعيمه ، وبالنفح في الصور وخروج الخلائق من القبور ، وما في موقف

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨١)، ومسلم (٧٢٧٤) .

القيامة من الأهوال والأفزع ، وتفاصيل المبشر ونشر الصحف ووضع الموازين ، وبالصراط والخوض والشفاعة وغيرها ، وبالجنة ونعيها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل ، وبالنار وعدابها الذي أشدّ حجهم عن ربهم عز وجل .

س ١٠٤ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

ج : بحسب الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمه كما قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَرَبَ بِغَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » [النساء : ٣٤] .

وقال تعالى : « يَسْأَلُوكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحِلُّ لَهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ نَقْلُتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيْكُمْ إِلَّا بَعْضَهُ » الآية [الأعراف : ١٨٧] .

وقال تعالى : « يَسْأَلُوكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَا » الآيات [النازعات : ٤٢ - ٤٤] .

ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » ^(١) وذكر أماراتها وزاد في رواية : « خمس لا يعلمهن إلا الله » وتلا الآية السابقة .

س ١٠٥ : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟

ج : مثل قوله تعالى : « هَلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انتَظِرُوْا إِلَّا مُنْتَظَرُونَ » الآية [الأنس : ١٥٨] .

وقوله تعالى : « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَاءَةً مِّنَ الْأَرْضِ ثُكَلَمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوْقِنُونَ » [العل : ٨٢] .

وقوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُيَحْتَ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجٌ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَاقْرَبَ الْوَعْدَ الْحَقُّ » الآيات [الأنبياء : ٩٦، ٩٧] .

وقوله تعالى : « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ » الآيات [الدخان : ١٠] .

وقوله تعالى: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذْ قُوْلُكُمْ إِنْ زَلَّةً السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ»** الآيات [المجادلة: ١١] وغيرها .

س ١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

ج : مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها ، وأحاديث الدابة ، وأحاديث الفتنة كالدجال والملائكة ، وأحاديث نزول عيسى ، وخروج ياجوج وماجوج ، وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر ، وأحاديث الخسوف ، وغيرها ^(١) .

س ١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت؟

ج : قال الله تعالى : **«فَلْ يَتَوَفَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»** [السجدة: ١١] .

وقال تعالى : **«كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُرْفَقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**

[آل عمران: ١٨٥]

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : **«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»**

[الزمر: ٣٠]

وقال تعالى: **«وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرًا مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَةَ أَفَإِنْ مَتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ»** [الأنبياء: ٢٤]

وقال تعالى: **«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ»** [الجاثية: ٢٦] وينفي وجه ربك ذو الجلال والإكرام

[الرحمن: ٤٧، ٤٩]

وقال تعالى: **«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»** [القصص: ٨٨] .

وقال تعالى: **«وَتَوَكَّلْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ»** [الفرقان: ٥٨] .

(١) آخر مسلم (٢٩٠١) حديث حذيفة بن أسد المفارزي قال : طلع النبي ﷺ علينا ونحن نتداءكون ، فقال : «ما تداكون ؟» قالوا : نذكر الساعة ، قال : «إليها لن تقوم حق تروا قبلها عشر آيات ، ذكر الدخان ، والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ﷺ ، وباجوج وماجوج ، وللثلة خسوف : خسف بالشرق ، وخف بالمغرب ، وخف بجزيرة العرب ، وأخر ذلك نار غزير من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم». وأخرج مسلم أيضًا حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «بادروا بالأعمال مثًا : طلوع الشمس من مغربها أو الدخان ، أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة». وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً : «إن الله يبعث رجالاً من اليمن ألين من الحبر ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال جبة (ذرة) من إيمان إلا قضته» .

وغير ذلك من الآيات .

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ، والأمر مشاهد لا يجهله أحد ، وليس فيه شك ولا تردد ، ولكن عناد واستكبار ، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان إن ذلك بأجله لم ينفع منه شيئاً .

قال الله تعالى : **« كُلُّ يَعْرِي لِأَجْلٍ مُسْمَى »** [الرعد: ٢، فاطر: ١٣، الزمر: ٥] .

وقال تعالى : **« فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »** [الأعراف: ٢٤]

س ١٠٨ : ما دليل فتنـة القبر ونفيـمه أو عذـابـه من الـكتـاب ؟

ج : قال الله تعالى : **« كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَّخٌ إِلَى يَوْمٍ يُعْنَتُونَ »** [المونون: ١٠٠] .

وقال تعالى : **« وَحَاقَ بَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُغَرَّضُونَ عَلَيْهَا غُدُوا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ »** [غافر: ٤٦، ٤٥] .

وقال تعالى : **« يَبْثَثُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُولِ التَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ »** الآية [إبراهيم: ٢٧] .

وقال تعالى : **« وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ ثَجَزُونَ عَذَابَ الْهُونِ »** [الأنعام: ٩٣] .

وقال تعالى : **« سَتَعْذِبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ »** [الوبية: ١٠١] .

وغير ذلك من الآيات .

س ١٠٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر :

فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليس مع قرع نعاهم أباه مكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فاما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقول له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة غيرها جميعاً ». قال قتادة : وذكر لنا أنه

يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس . قال : « وأما المافق والكافر فيقال له : ما كت تقول في هذا الرجل فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تلقيت ويسرب بمطارق من حديد ضربة ، فيصيغ صيحة يسمعها من يليه غير الشقلين »^(١).

وحدث عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعده حق يبعثك الله يوم القيمة »^(٢). وحديث القبرين وفيه . « إئنما ليعدبان »^(٣).

وحدث أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه آله وسلم وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتا ، فقال : « يهود تعذب في قبورها »^(٤).

وحدث أسماء : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضحك المسلمون ضجة »^(٥).

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاته إلا تعوذ من عذاب القبر »^(٦). وفي قصة الكسوف أمرهم صلى الله عليه وسلم أن يتبعوا من عذاب القبر

^(٧).

وكل هذه الأحاديث في الصحيح ، وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرثونها في شرحنا على "السلم" ، فليراجع^(٨).

س ١١٠ : ما دليلبعث من القبور؟

ج : قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ

(١) آخر جة البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) من حديث أنس .

(٢) آخر جة البخاري (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦) .

(٣) آخر جة البخاري (٢١٦) وفي مواضع أخرى ومسلم (٢٩٢) .

(٤) آخر جة البخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩) .

(٥) آخر جة البخاري (١٣٧٣) .

(٦) آخر جة البخاري (١٣٧٢) ومسلم (٥٨٦) .

(٧) آخر جة البخاري (١٠٥٠) ومسلم (٩٣٢) .

(٨) معارج القبور (٢/٧٢١) .

ثُرَابٌ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْعَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرُ مُخْلَقَةٍ لَتَبَيَّنَ لَكُمْ وَنَقْرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا تَشَاءُ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّىٍ » [الحج: ٥] إلى قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحِبِّي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [٦] وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَنْ فِي الْقُبُورِ » [الحج: ٧٦].

وقوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » [الروم: ٢٧].

وقوله تعالى : « كَمَا بَدَأْنَا أُولَئِكُنَّا خَلَقْنَا لَعِيدَهُ » الآيات [الإيات: ١٠٤].

وقوله تعالى : « وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَنِّي مَا مِتُّ لَسْوَفَ أَخْرَجُ حَيًّا » [٦٦] أَوْلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّهَا خَلَقَنَا مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا » الآيات [مرم: ٦٦، ٦٧].

وقوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَرَ إِنْسَانٌ أَنَّهَا خَلَقَنَا مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبَيِّنٌ » [٧٧] وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسِيَّ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحِبِّي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » [٧٨] قُلْ يُحِبِّيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً » [بس: ٧٧ - ٧٩] إلى آخر السورة.

وقوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحِبِّي الْمَوْتَىٰ إِلَهٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [الاحقاد: ٣٣] إلى آخر السورة.

وقوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاسِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمْ يُحِبِّي الْمَوْتَىٰ إِلَهٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [نحل: ٣٩] وغيرها من الآيات.

وَكَثِيرًا ما يضرِبُ اللَّهُ تَعَالَى لِذَلِكَ مَثَلًا بِأَحْيائِهِ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ فَتَصْبِحُ تَهْتَرَ مُخْضَرَةً بِالنَّبَاتِ بَعْدِ مَوْتِهَا بِالْجَدْبِ إِذَا كَانَتْ قَبْلُ هَامِدَةً ، وَبِذَلِكَ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ فِي حَدِيثِ الْعَقِيلِيِّ الطَّوِيلِ حِيثُ قَالَ : « وَلَعِمْرُ إِلَهٌ مَا يَسْدَعُ عَلَىٰ ظَهَرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ ، وَلَا مَدْفَنٌ مَيْتٌ إِلَّا شَقَّتْ عَنْهُ الْقَبْرُ حَقَّ تَخْلُقَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فِي سَتُّوِي جَالِسًا يَقُولُ : رَبِّكَ (مَهِيم) [أَيْ مَا أَمْرَكَ وَمَا شَأْنَكَ؟] لَمَا كَانَ مِنْهُ يَقُولُ : رَبِّ أَمْسِ ، الْيَوْمَ ، لِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ ، يَحْسِبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ » . قَلْتَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَجْمِعُنَا بَعْدِ مَا تَمْزَقْنَا الرِّياحُ وَالْبَلَى وَالسَّبَاعُ؟ قَالَ : « أَنْبِثُكُمْ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ : الْأَرْضَ أَشْرَفْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدَرَّةٌ بِالْأَلْيَةِ ، فَقَلْتَ : لَا تَحْيَا أَبْدًا؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا

السماء فلم تلبث عنها إلا أياماً حتى أشرفت عليها فإذا هي مشربة واحدة ، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصوات ، ومن مصارعكم » الحديث ^(١) . وغيره كثير .

س ١١١ : ما حكم من كذب بالبعث ؟

ج : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله .

قال الله تعالى : **« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا كُنَّا ثُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَّا لَمُخْرَجُونَ »** [المل : ٦٧] .
وقال تعالى : **« وَإِنْ تَعْجَبْ بِفَعْجَبَ قَوْلِهِمْ أَنَّهَا كُنَّا ثُرَابًا أَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ التَّارِهَمْ فِيهَا خَالِدُونَ »** [الرعد : ٥] .

وقال تعالى : **« زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يَنْعُثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبَعْثَثُنَّ ثُمَّ لَتُبَثْثَثُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ »** [العنان : ٧] .
وغيرها من الآيات .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تعالى : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذبيه إياي فقوله لن يعيدي كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله اتخاذ الله ولدًا ، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد » ^(٢) .

س ١١٢ : ما دليل النفح في الصور وكم نفحات ينفح فيه ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَنَفَخْتُ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخْتُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قَيَامٌ يَنْظُرُونَ »** [الزمر : ٦٨] .

ففي هذه الآية ذكر نفختين ، الأولى للصعق ، والثانية للبعث .

وقال الله تعالى : **« وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي**

(١) ضعيف : أخرجه عبد الله بن أبى زواند المسند (١٣٤) وفي السنة (١١٢٠) وابن أبي عاصم (٥٢٤) (٦٣٦) وابن خزيمة في الترجيد (١٢٢، ١٢٥) والطبراني في الكبير (١٩/٤٧٧) وإسناده ضعيف فيه مجاهيل .

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٤) .

الأرضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿ الآيَةُ [٨٧] الْمُلُّ :]

فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفحة الأولى المذكورة في آية الزمر ، ويؤيده حديث مسلم ، وفيه : « ثم ينفع في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصفي ليتا ورفع ليتا — قال : — وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله — قال : — فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله — أو قال : — يُنْزَلُ اللَّهُ مطرًا كأنه الظلُّ — أو قال : — الظل (شعبة الشاك) فتبت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون » الحديث ^(١). ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفحة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل ^(٢)، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفحة الفزع، ونفحة الصعق ، ونفحة القيام لرب العالمين .

س ١١٣ : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟

ج : في صفتة آيات كثيرة ، منها :

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جَتَّمُوا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّةً » الآية [٩٤] الأنعام .
قوله تعالى : « وَحَسَرَتَاهُمْ فَلَمْ تَعْدُرْ مِنْهُمْ أَحَدًا » الآيات [٤٧] الكهف .
قوله تعالى : « يَوْمَ تُخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا (٨٥) وَتُسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا » الآيات [٨٤، ٨٥] مردم .

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَرْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشَائِمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَائِمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » الآيات [٧ - ١٠] الراungan .
قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَتَبَعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَسَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » [٦: ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى المحسن كأخفاف الإبل .

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما .

(٢) ضعيف : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥ / ح ٢٥ ص ٣٦) وقال ابن كثير في تفسيره (١٤٩/٢) : هذا حديث مشهور وهو غريب جداً وبعضه شواهد في الأحاديث المترفة وفي بعض الناظه نكارة ، تفرد به إيماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة ، وقد اختلف فيه ، فمنهم من وثق ومنهم من ضعفه ، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحد وابن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو ابن علي الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر ، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء . قلت (ابن كثير) : وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة ، قد أفردها في جزء على حدة وأمام سياقه فغيره جداً ، وبما قال إنه جمعه من أحاديث كثيرة ، وجعله سياقاً واحداً ، فانكر عليه بسبب ذلك . وسمعت شيئاً مما أبى الحاج المزي يقول : إن رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث والله أعلم أهـ .

والحديث ضعفة الشيخ الألباني رحمه الله في تحرير الطحاوية ص ٢٥٦ .

وقوله تعالى : **« وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلُ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أُولَئِكَاءِ مِن دُونِهِ وَتَخْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ »** [الإسراء : ٩٧].
وغير ذلك من الآيات كثير .

س ١١٤ : كيف صفتهم من السنة ؟

ج : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يحشر الناس على ثلات طرائق راغبين راهبين ، واثنان على بعي ، وثلاثة على بعي ، وأربعة على بعي ، وعشرة على بعي ، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا » ^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : « أليس الذي أمشأه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيمة » ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً » **« كَمَا بَدَأْنَا أُولَئِكُنْ خَلْقِ عَبِيدِهِ »** الآية [الأنعام : ٩٤] وإن أول الخلق يكسى يوم القيمة إبراهيم ^(٣).
الحديث ^(٤).

وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك : يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال : « الأمر أشد من أن يفهمهم ذلك » ^(٥).

س ١١٥ : كيف صفة الموقف من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَلَا تَخْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الطَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** ^(٦) **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرَى دُرُّهُمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِدَّهُمْ هَوَاءُ »** الآيات [إبراهيم : ٤٢، ٤٣].

وقال تعالى : **« يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ**

(١) آخر جه البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١) من حديث أبي هريرة .

(٢) آخر جه البخاري (٤٧٦٠) ومسلم (٦٥٢٣) (٢٨٠٦) من حديث أنس .

(٣) آخر جه البخاري (٣٣٤٩) ومسلم (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) آخر جه مسلم (٢٨٥٩) .

الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿الآيات [الآية : ٢٨]﴾ .

وقال تعالى : **﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ﴾** الآيات [غافر : ١٨] .

وقال تعالى : **﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾** الآيات [المارج : ٤] .

وقال تعالى : **﴿سَنَفِرُّ لَكُمْ أَيَّهَا الثَّقَلَانِ﴾** الآيات [الرحمن : ٢١] الآيات . وغير ذلك كثير .

س ١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة ؟

ج : فيها أحاديث كثيرة ، منها :

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم **﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [المطففين : ٦] قال : « يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه »^(١) .

وحدث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يصلح آذائهم »^(٢) .

وهذه في الصحيح وغيرها كثير .

س ١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟

ج : قال تعالى : **﴿يَوْمَئِذٍ تُغَرَّضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾** الآيات [الحاقة : ١٨] .

وقال تعالى : **﴿وَغَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفَا لَقَدْ جِئْنُوكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أُولَئِكُمْ مَرِءٌ﴾** الآيات [الكهف : ٤٨] .

وقال تعالى : **﴿وَيَوْمَ تُخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَمْئَنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ** (٨٣) **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (٨٤) **ووَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ﴾** [آل عمران : ٨٣ - ٨٥] .

وقال تعالى : **﴿يَوْمَئِذٍ يَصْنُدُرُ النَّاسُ أَشْتَائًا لَيْرُوا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾** [الزلزال : ٦ - ٨] .

(١) آخر جه البخاري (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) آخر جه البخاري (٦٥٣٢) ومسلم (٢٨٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال تعالى : **« فَوَرِبْكَ لَتَسْأَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ »** الآيات .

[الصلات : ٢٤]

وقال تعالى : **« وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ »** الآيات [الصلات : ٢٤] وغيرها كثيرة .
س ١١٨ : **كيف صفة ذلك من السنة ؟**

ج : فيه أحاديث كثيرة : منها : قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من نوتش الحساب عذب » . قالت عائشة رضي الله عنها : « أليس يقول الله تعالى : **« فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) »** [الإنسان : ٨] ؟ قال : « ذلك العرض » ^(١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ي جاء بالكافر يوم القيمة فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به ؟ فيقول : نعم ، فيقال : قد سئلت ما هو أيسر من ذلك — وفي رواية — فقد سألك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبىت إلا الشرك » ^(٢) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمان منه ، فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أشام منه ، فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، ولو بكلمة طيبة » ^(٣) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يدنو أحدكم — يعني المؤمنين — من ربه حتى يضع كنهه عليه فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، ويقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، فيقرره ثم يقول : إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » ^(٤) . وغير ذلك من الأحاديث .

س ١١٩ : **كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟**

ج : قال الله تعالى : **« وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَنَاهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْ شُورًا (١٣) افْرَا كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) »** [الإسراء : ١٣، ١٤]

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٩) ومسلم (٢٨٧٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٣٤) ومسلم (٢٨٥) .

(٣) أخرجه البخاري (١٤١٣) وفي مواضع أخرى) ومسلم (١٠١٦) .

(٤) أخرجه البخاري (١٠٧٠) ومسلم (٢٧٦٨) .

وقال تعالى : **﴿وَإِذَا الصُّحْفُ تُشَرَّطُ﴾** [الكوير : ١٠].

وقال تعالى : **﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيَنْتَنَا مَا لِهَا الْكِتَابُ لَا يُفَادُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَخْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾** [الكهف : ٤٩].

وقال تعالى : **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَفْرَعُوا كِتَابِيَّةَ﴾** إلى قوله : **﴿الْخَاطِئُونَ﴾** [الحاقة : ١٩ - ٣٧].

وفي آية الانشقاق : **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ﴾** [الانشقاق : ٧].

وقال : **﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَه﴾** [الانشقاق : ١٠].

فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره . والعياذ بالله عز وجل .

س ١٢٠ : ما دليل ذلك من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة ، منها : قوله صلى الله عليه وسلم : « يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَقَّ يَضْعُفُ عَلَيْهِ كَنْفُهُ فَيَقُولُهُ بِذِنْبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذِّبًا ؟ يَقُولُ : أَعْرِفُ ، يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ (مرتين) فَيَقُولُ : سُرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفَرْهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْآخِرُونَ - أَوِ الْكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَيْهِمْ عَلَى رِءُوسِ الْأَشْهَادِ : **﴿هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾** [مود : ١٨] » .

وقالت عائشة رضي الله عنها : قلت : يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة ؟ قال : « يا عائشة أما عند ثلاثة فلا ، أما عند الميزان حتى يشقل أو يخف فلا ، وأما عند تطوير الكتب ، إما يعطي بيمينه ، وإما يعطي بشماله فلا ، وحين يخرج عنق النار » الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود ^(١) ، وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟

ج : قال الله تعالى : **﴿وَنَصْعَدُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾** [الأنبياء : ٤٧].

(١) ضعيف : أخرجه أحاد (١١٠/٦) وفي إسناده ابن مليحة . وأخرجه (١٠١/٦) وأبو داود (٤٧٥٥) والحاكم (٤/٥٧٨) وقال : صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين المحسن وعائشة .

وقال تعالى : «**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحُقُّ فَمَنْ تَقْلِتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**» (٨) [٩٠،٨] .
ومن حفظت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » [الأعراف: ٩٠،٨] .
وقال تعالى في الكافرين : «**فَلَا تُقْيِمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُزْنَا**» [الكهف: ١٠٥] .
وغير ذلك من الآيات .

س ١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة ، منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان ، وأنها ترجع بتسعة وتسعين سجلاً من السينات كل سجل منها مد البصر (١) .

ومنها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لابن مسعود رضي الله عنه : «أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده هما في الميزان أثقل من أحد» (٢) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إنه ليؤتي بالرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة — وقال : — اقرعوا » **فَلَا تُقْيِمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُزْنَا**» [الكهف: ١٠٥] (٣) . وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٢٣ : ما دليل الصراط من الكتاب ؟

ج : قال الله عز وجل : «**وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا** ثم تنجي الذين آتقوه وتنذر الظالمين فيها جيئا» [مرم: ٧١، ٧٢] .

وقال تعالى : «**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ يَنْبَغِي وَبِأَيْمَانِهِمْ**» الآيات [الدديد: ١٢] .

س ١٢٤ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة : منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الشفاعة : «يؤتي بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم» . قلنا : يا رسول الله وما

(١) صحيح : أخرجه أحادي (٢/ ٢١٣) والترمذني (٢٦٣٩) وأبي ماجة (٤٣٠) والحاكم (١/ ٥٢٩، ٦) واللالكي (٤٢٠) . من طرق عن الليث بن سعد عن عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الجلبي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به وإسناده صحيح . وله طرق وشراهد انظر (منهاج السلامة في ميزان القيمة) للحافظ ابن ناصر الدين ، تحقيق مشعل العبرين جزاء الله خيراً .

(٢) صحيح : أخرجه أحادي (١/ ١٤) وأبي يعلى (١/ ٥٣٩) من حديث علي رضي الله عنه ، وقال البيهقي في الجمجم (٩/ ٤٨٨) : رواه أحادي وأبو يعلى والطبراني ورجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة أهـ . وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه أحادي (١/ ٤٢١، ٤٢٢) وأبي نعيم في الحلية (١١٧/ ١) وأبي سعد . وعن معاوية بن قرة عن أبيه أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٧) وصححه ورافقه النهي .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

الجسر؟ قال : « مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلايلب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيباء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المزمن عليها كالبرق والريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوش في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سجناً » الحديث في الصحيح^(١)، وقال أبو سعيد رضي الله عنه : بلغني أن الجسر أدق من الشعرا وأحد من السيف .

س ١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج : قال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفُهَا وَإِنْ تَكُ مِنْ لَذَّتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا » [النساء : ٤٠] .

وقال تعالى : « الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الِيَوْمَ » إلى قوله : « وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ » الآيات . [غافر : ١٧ - ٢٠]

وقوله تعالى : « وَقُضِيَ بِيَنَّهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » [الزمر : ٦٩] الآيات .

س ١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج : فيه أحاديث منها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أول ما يقضى بين الناس في الدماء »^(٢). وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سينات أخيه فطرحت عليه »^(٣).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة »^(٤).

كلها في الصحيح وغيرها كثير .

س ١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب؟

(١) أخرجه البخاري (٧٤٣٤) ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٣) ومسلم (١٦٧٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٩) .

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٤٠) .

ج : قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إلأ أَغْطِيَتِكَ الْكَوْثَرَ » السورة [الكوثر : ١].

س ١٢٨ : ما دليله وصفته من السنة ؟

ج : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها :

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أنا فرطكم على الحوض » ^(١).

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن » ^(٢).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حوضي مسيرة شهر ما ذهاب أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبزاته عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً » ^(٣).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أتيت على نهر حافاته قباب اللؤلؤ المغوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » ^(٤).

وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير .

س ١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار ؟

ج : قال الله تعالى : « فَلَئُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » الآية [البقرة : ٢٤ ، ٢٥] وغيرها ما لا يحصى .

وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صلاة الليل :

« ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَالْجَنَّةُ الْحَقُّ ، وَالنَّارُ الْحَقُّ ، وَالنَّبِيُّونَ الْحَقُّ ، وَمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَلَّهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ ، وَالسَّاعَةُ الْحَقُّ » الحديث ^(٥).

(١) جاء عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن مسعود : أخرجه البخاري (٦٥٧٥) ومسلم (٢٤٩٧) وأخرجه أيضًا من حديث سهل بن سعد وأخرجه كذلك من حديث عقبة بن عامر واتفقا عليه أيضًا من حديث جندب بن عبد الله وأخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وأبي سعيد رضي الله عنهم .

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٩٠) ومسلم (٢٤٩٦) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (٢٤٩٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم .

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٨١) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٥) تقدم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » آخر جاه^(١) . وفي رواية : « من أبواب الجنة الشامية أيها شاء » .

س ١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار ؟

ج : معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن ، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهم لا تفانيان أبداً ، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب .

س ١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

ج : أخبرنا الله عز وجل أنهم معدتان فقال في الجنة : **« أَعِدْتُ لِلْمُتَّقِينَ »** [آل عمران : ١٣٣] ، وقال في النار : **« أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ »** [آل عمران : ١٣١] .

وأخبرنا أنه تعالى اسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة ، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوًأ وعشياً .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اطلع في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » الحديث^(٢) .

وتقدم في فتنة وعذاب القبر : « إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده » الحديث^(٣) .
وقال صلى الله عليه وسلم : « أبربدوا بالصلوة فإن شدة الحر من في ح جهنم » الحديث^(٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اشتكى النار إلى ربها عز وجل فقالت :

(١) آخر جه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨) .

(٢) آخر جه البخاري (٣٤٤١) وأخرجه مسلم بعنده (٢٧٣٨) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وأخرجه البخاري تعليقاً (٦٤٤٩) ومسلم (٢٧٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . وأخرجه مسلم أيضاً (٢٧٣٦) من حديث أسماء بن زيد رضي الله عنهما .

(٣) تقدم .

(٤) آخر جه البخاري (٥٣٦) ومسلم (٦١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً من حديث أبي ذر البخاري (٥٣٥) ومسلم (٦١٦) وأخرجه البخاري (٣٢٥٩) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه . وأخرجه البخاري أيضاً (٥٣٤) البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

ربى أكل بعضى بعضاً فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير »^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء »^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها »^(٣). الحديث .

وقد عرضنا عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مقامه يوم كشف الشمس^(٤) . وعرضت عليه ليلة الإسراء^(٥) . وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى .

س ١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً ؟

ج : قال الله تعالى في الجنة : **« خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ »**

[العربية : ١٠٠ ، الطحان : ٩]

وقال تعالى : **« وَمَا هُم مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ »** [الحجر: ٤٨] .

وقال تعالى : **« عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ »** [مود: ١٠٨] .

وقال تعالى : **« لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْتُوعَةٌ »** [الواقعة: ٣٣] .

وقال تعالى : **« إِنْ هَذَا لَرِزْقًا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ »** [ص: ٥٤] .

وقال تعالى : **« إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ »** إلى قوله : **« لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى »** [الدخان: ٥١ - ٥٦] .

وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها .

وكذلك النار ، قال تعالى فيه: **« إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا »** [السادس: ١٦٩]

وقال تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعْدَ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا لَا**

(١) آخرجه البخاري (٥٣٧) ومسلم (٦١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) آخرجه البخاري (٣٢٦٤) ومسلم (٥٧٢٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) حسن : آخرجه أحاديث (٣٥٤) وأبي داود (٤٧٤٤) والترمذى (٤/ ٢٥٦٠) والسائلى (٣/٧) ياسناد حسن .

(٤) آخرجه البخاري (٧٤٨) ومسلم (٩٠٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنها ، وأخرجه البخاري (١٢١٢) ومسلم (٩٠١) من حديث عائشة رضي الله عنها ، وأخرجه مسلم (٩٠٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٥) آخرجه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٢) من حديث أنس رضي الله عنه .

يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿الأحزاب: ٦٥، ٦٤﴾ .

وقال تعالى: **«وَمَنْ يَغْضِبِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارًا جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**» [الجن: ٢٣] .

وقال تعالى: **«وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**» [الفرقة: ١٦٧] .

وقال تعالى: **«لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**» [العرف: ٧٥] .

وقال تعالى: **«لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ قَيْمَوْتُهُمْ وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مَنْ عَذَابَهَا**» [باطن: ٣٦] .

وقال تعالى: **«إِنَّمَا مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُخْرِجًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَعْتَي**» [طه: ٧٤] .

وغير ذلك من الآيات ، فأخبرنا الله تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار

الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها ، أنهم خالدون فيها أبداً ، فنفي تعالى خروجهم

منها بقوله: **«وَمَا هُم بِخَارِجِينَ**» ونفي انقطاعها عنهم بقوله: **«لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ**»

ونفي فناءهم فيها بقوله: **«لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَعْتَي**» .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم

لا يموتون فيها ولا يحيون» الحديث ^(١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار

إلى النار حيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا

موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرجهم ، ويزداد أهل النار

حزناً إلى حزنهم » وفي لف: «كل خالد فيما هو فيه». وفي رواية - ثم قرأ رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحُسْنَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ**

وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [مرم: ٣٩] .

وهي في الصحيح ^(٢) ، وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا .

س ١٣٣ : ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟

ج : قال الله تعالى: **«وَجُوهٌ يَوْمَئِلُنَّا ضِرَّةً** ^(٣) **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً**» [القيمة: ٢٣، ٢٢] .

وقال تعالى: **«لِلَّذِينَ أَخْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً**» [يونس: ٢٦] .

(١) آخرجه مسلم (١٨٥) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢) آخرجه البخاري (٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٤٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما . وأخرجه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩)

من حديث أبي سعيد .

وقال تعالى في الكفار : **«كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رُبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْجُوْبُونَ»** [المطففين : ١٥]. فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه .

وفي الصحيحين ^(١) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا جلوسًا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : «إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلروا على صلاة طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا » .

وقوله : « كما ترون هذا » أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤبة لا للمرئي بالمرئي كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل بالوحى : « ضربت الملائكة بآجنبتها خضعائًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان » ^(٢) .

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنتهز النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل .

وفي حديث صهيب عند مسلم : « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » ثم تلا هذه الآية : **« لِلّذِينَ أَخْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيادةً»** ^(٣) [يونس : ٢٦] .

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح "سلم الوصول" خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً .

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسلاه وكان من الذين قال الله تعالى فيهم : **«كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رُبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْجُوْبُونَ»** [المطففين : ١٥].

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه أمين .

س ١٣٤ : ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون ؟

ج : قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى : **«قُلْ لِلّهِ الشَّفَاعَةُ**

(١) آخر جه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣) وأصحاب السنن .

(٢) صحيح : تقدم .

(٣) آخر جه مسلم (١٨١) .

جَمِيعًا》 [المر: ٤٤].

فَإِنْمَا مَنِ تَكُونُ؟ فَأَخْبَرْنَا عَزْ وَجْلَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [البقرة: ٢٥٥] «مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ» [يوس: ٢] «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى» [الجم: ٢٦].

«وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ لَهُ» [سـ: ٢٢].

وَأَمَّا مَنْ تَكُونُ؟ فَكَمَا أَخْبَرْنَا تَعَالَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ أَيْضًا أَنَّهَا لَا يَأْذَنُ إِلَّا لِأُولَائِهِ الْمُرْتَضَى الْأَخْيَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «لَا يَكَلِّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» [الإِيمان: ٣٨].

وَقَالَ: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مِنْ أَنْخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» [مِريم: ٨٧].

وَأَمَّا مَنْ تَكُونُ؟ فَأَخْبَرْنَا أَنَّهَا لَا يَأْذَنُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مِنْ ارْتَضَى» [الأنبياء: ٢٨].

«يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مِنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» [طه: ١٠٩].

وَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَرْتَضِي إِلَّا أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ. وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَقَالَ تَعَالَى: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» [غافر: ١٨].

وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

[الشعراء: ١٠١، ١٠٠]

وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» [المدثر: ٤٨]..

وَقَدْ أَخْبَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُوتِيَ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي فِي سَجْدَةِ تَحْتِ الْعَرْشِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ بِمُحَمَّدٍ رَبِّهِ يَعْلَمُهُ إِيَّاهَا لَا يَبْدِأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْلًا حَتَّى يَقَالَ لَهُ:

«اْرْفِعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعْ وَسُلْ تَعْطِي وَاسْفَعْ تَشْفِعْ» الحَدِيثُ (١).

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَشْفَعُ فِي جَمِيعِ الْعَصَمَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ قَالَ: «فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَادْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ» (٢) ثُمَّ يَرْجِعُ فِي سَجْدَةِ كَذَلِكَ فَيَحْدُثُ لَهُ حَدًّا إِلَى آخِرِ

(١) أَخْرَجَ البَخْرَارِيُّ (٤٧١٢) وَمُسْلِمٌ (١٩٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أَخْرَجَ البَخْرَارِيُّ (٥٦٥) وَمُسْلِمٌ (١٩٣) مِنْ حَدِيثِ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حديث الشفاعة .

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : « من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » ^(١).

س ١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟

ج : أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهي القام الحمد الذي وعده الله عز وجل كما قال تعالى : **« عَسَى أَن يَعْتَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُّحَمُّداً »**.

[الإسراء : ٧٩]

وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألمتهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيترون آدم ، ثم نوحًا ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ابن مريم ، وكلهم يقولون نفسى إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول : « أنا لها » ^(٢) . كما جاء مفصلاً في الصحيحين ^(٣) وغيرهما .

الثانية : الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد صلى الله عليه على آله وسلم ^(٤) ، وأول من يدخلها من الأمم أمه ^(٥) .

الثالثة : الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها .

الرابعة : في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحنوا وصاروا فحماً فيطرحون في نهر الحياة فيبتون كما تبت الحياة في حَمِيل السَّيْل ^(٦) .

الخامسة : الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكنه هو

(١) أخرجه البخاري (٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم (١٩٣) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) تقدم قريباً .

(٤) أخرج مسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : « أنا أول شفيع في الجنة . . . الحديث » ، وأخرج من حديث أبيض أنس النبي ﷺ قال : « آتني بباب الجنة يوم القيمة فأاضخن ، ليقول الحازن : من أنت ؟ فلما قيل : محمد ، ليقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قلبك » ، وأخرج أيضًا من حديثه مرفوعاً : « أنا أول الناس يشقن في الجنة » .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لمن الآخرون الأولون يوم القيمة ونحن أول من يدخل الجنة . . . الحديث » ، واللطف لسلم .

(٦) في حديث أبي سعيد رضي الله عنه وهو متفق عليه .

المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يخصهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عمه أبي طالب^(١) كما في مسلم وغيره : « ولا تزال جهنم تقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول : قط قط وعزتك ويُنزوِي بعضها إلى بعض ، ولا يزال في الجنة فضل ينشئ الله خلقاً فيسكن فضول الجنة »^(٢) . وفي ذلك من النصوص ما لا يخصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة .

س ١٣٦ : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟

ج : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله » قالوا : يا رسول الله ولا أنت ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل » . وفي رواية : « سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عملاً » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل »^(٣) .

س ١٣٧ : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى : « وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » [الإعراف: ٤٢] ؟

ج : لا منافاة بينهما بحسب ما في الآية هي الباء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه ؛ والمنفي في الحديث هي الباء الثمنية فإن العبد لو عمر عُمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويختبئ المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثناً لدخول الجنة .

»رَبَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ« [المؤمنون: ١١٨] .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٣) ومسلم (٢٠٩) حديث العباس بن عبد المطلب أنه قال : يا رسول الله هل نعمت أبا طالب بشيء فإنه كان يخربك ويفضلك ؟ قال : « نعم ، هو لي صنعاً من نار ولو لا أنا لكان في الترك الأسلف من النار » وأخرجه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٦٤) ومسلم (٢٨١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

س ١٣٨ : ما دليل الإيمان بالقدر جملة ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا »** [الأحزاب : ٣٨].

وقال تعالى : **« لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا »** [الأنفال : ٤٤، ٤٢].

وقال تعالى : **« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا »** [الأحزاب : ٣٧].

وقال تعالى : **« مَا أَصَابَ مَنْ مُصِيبَةٌ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدَى قَلْبَهُ »** الآية.

[الغافر : ١١]

وقال تعالى : **« وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْرِيرِ الْجَمْعَانَ فِيَأْذِنِ اللَّهِ »** [آل عمران : ١٦٦].

وقال تعالى : **« الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »** (١٥٦)

أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مَنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » [البقرة : ١٥٧، ١٥٦]

وغير ذلك من الآيات .

وتقدم في حديث جبريل : « وتومن بالقدر خيره وشره » (١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك،
وما أخطأك لم يكن ليصيبك » (٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت
لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل » (٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « كل شيء بقدر حق العجز والكيس » (٤).
وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٣٩ : كم مراتب الإيمان بالقدر ؟

ج : الإيمان بالقدر على أربع مراتب :

المরتبة الأولى : الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في

(١) تعلم .

(٢) صحيح بمجموع طرقه . أخرجه الترمذى (٢٥١٦) واحد (١/٤٠٤، ٢٩٢/٤٠٤، ٣٠٧) وأبو يعلى (٢٥٥٦) والفرساني في القدر

(١٥٣، ١٥٦، ١٥٧) ومن طريقه الأجري في الشريعة (٤٥٠) وأخرجه ابن بطة في الإبانة كتاب القرآن (١٥٠٥) وأبن أبي عاصم

(٣١٦) والطبراني في الدعاء (٤٢) وفي الكبير بإسناد حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما . والحديث له طرق أخرى عن ابن عباس

رضي الله عنهما وقد جاء أيضًا عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم جميعًا .

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٦٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

السموات ولا في الأرض ، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وأجراهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار .

المربطة الثانية : الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم .

المربطة الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة وهم متألزمتان . من جهة ما كان وما سيكون ولا ملزمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن ، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشا الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل : **«ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا قَدِيرًا»** [فاطر: ٤٤] .

المربطة الرابعة : الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخلق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

س ١٤٠ : ما دليل المربطة الأولى وهي الإيمان بالعلم ؟

ج : قال الله تعالى : **«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»**

[الحضر: ٤٤]

وقال تعالى : **«وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»** [الطلاق: ١٢] .

وقال تعالى : **«عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْنَفُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ»** [سما: ٢] .

وقال تعالى : **«وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»** الآيات [الأنعام: ٥٩] .

وقال تعالى : **«اللَّهُ أَعْلَمُ حِينَتُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»** [الأنعام: ١٢٤] .

وقال تعالى : **«إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»**

[النحل: ١٢٥، القلم: ٧]

وقال تعالى : **«أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ»** [الأنعام: ٥٣] .

وقال تعالى : **«أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ»** [العنكبوت: ١٠] .

وقال تعالى : **﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَاتِلُوا أَنْجُولُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْتَفِكُ الدُّمَاءَ وَكُنْ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَتَنْدَسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾** [القرآن : ٣٠].

وقال تعالى : **﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾** [القرآن : ٢١٦].

وفي الصحيح قال رجل : يا رسول الله أتعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال : «نعم» ، قال : ففيما يعمل العاملون؟ قال : «كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له» ^(١).

وفيه : سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أولاد المشركين ؟ فقال : «الله أعلم بما كانوا عاملين» ^(٢).

وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم» ^(٣). وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يbedo للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يbedo للناس وهو من أهل الجنة» ^(٤).

وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «ما منكم من نفس إلا وقد علم منها من الجنة والنار» قالوا : يا رسول الله فلِمَ نعمل أفالاً تتكل ؟ قال : «لا اعملوا فكل ميسراً لما خلق له» ثم قرأ **﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَقَى (٥) وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴾** إلى قوله : **﴿ فَسَتَيْسِرُهُ الْعَسْرَى ﴾** ^(٥). وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٤١ : ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير ؟

ج : قال الله تعالى : **﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾** [بس : ١٢].

وقال تعالى : **﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾** [الحج : ٧٠].

(١) آخرجه البخاري (٦٩٦) ومسلم (٢٦٤٩) من حديث عمران رضي الله عنه .

(٢) آخرجه البخاري (٦٩٧) ومسلم (٢٦٥٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

(٣) آخرجه مسلم (٢٢٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٤) آخرجه مسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه .

(٥) آخرجه البخاري (٦٦٠٥) ومسلم (٢٦٤٧) .

وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون : « قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضْلِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى » [طه: ٥٢].

وقال تعالى : « وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أثْنَيْ وَلَا تَضْعُ إِلَّا بَعْلَمَهُ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ » [هاطر: ١١].

وغير ذلك من الآيات .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما من نفس منفورة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإن وقد كتبت شقيّة أو سعيدة » رواه مسلم ^(١).

وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشن : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيما العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل ؟ قال : « لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » قال : فقيم العمل ؟ فقال : « اعملوا بكل ميسر ^(٢). وفي رواية . كل عامل ميسر لعمله ». وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٤٢ : كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟

ج : يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم :

التقدير الأول : كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي .

الثاني : التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم **« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ »** [الأعراف: ١٧٢] .

الثالث : التقدير العمري أيضاً عند تخلق النطفة في الرحم .

الرابع : التقدير الحولي في ليلة القدر .

الخامس : التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه .

س ١٤٣ : ما دليل التقدير الأزلي ؟

ج : قال الله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأُوهَا » الآيات [المهد: ٢٢].

(١) آخرجه البخاري (٤٩٤٤) وفي مواضع أخرى ، وأخرجه مسلم (٢٦٤٧) .

(٢) آخرجه مسلم (٢٦٤٨) .

وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » قال : « وعرشه على الماء » ^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ف قال : رب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حق تقوم الساعة ». الحديث في السنن ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق ». الحديث في البخاري ^(٣).
وغير ذلك كثير .

س ١٤٤ : ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق ؟

ج : قال الله تعالى : « إِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّتُ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهَدْنَا » الآيات [الأعراف : ١٧٢].

وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال : يا رسول الله أتيتكم الأعمال أم قد مضى القضاء ؟ فقال : « إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهادهم على أنفسهم ثم أفضى بهم في كفه فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار . فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار » ^(٤).

وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية : « إِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّتُ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ » [الأعراف : ١٧٢].

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله تبارك وتعالى خلق آدم

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣) .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود الطيالسي (٥٧٧) ومن طريقه الترمذى (٣٣١٩) وأخرجه أبى داود (٣١٧ / ٥) وأبى داود (٤٧٠٠) من حديث عبادة رضي الله عنه وله عنه طرق .

(٣) البخاري معلقاً (٥٠٧٦) وقد وصله الإماماعلى والفراء والمغيرة وغيرهما كما في تعلقتعليق .

(٤) لم أقف عليه والله أعلم .

ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون »^(١) الحديث بطوله.

وفي الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي يده كتابان ، فقال : « أتدرون ما هذان الكتابان ؟ » فقلنا : لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذى في يده اليمنى : « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » ، ثم قال للذى في شمائله : « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » . فقال أصحابه : ففيما العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه ؟ فقال : « سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختتم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال : « فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب ^(٢).

س ١٤٥ : ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة ؟
ج : قال الله تعالى : **« هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا نَشَأْتُكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْشَأْتُمْ أَجْنَةً فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرَكُو أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى »** [الجم : ٢٢].

وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضافة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمن بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشققي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل السار فيدخلها وإن

(١) صحيح بشواهد: أخرجه مالك (٢/٨٩٨)، أبو داود (٣٧٥)، والترمذى (٤٧٣)، وأحمد (٤٤)، وابن حبان والحاكم (٢٧).

(٢) من حديث عمر رضي الله عنه وفيه ضعف وانقطاع لكن له شواهد عديدة يصح بها والله أعلم.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذى (١/٤١)، وأحمد (٢/١٦٧)، وابن أبي عاصم (٣٤٨) بسنده صحيح، رجال ثقات وصححه الألبان رحمه الله في الصحيحة (٨٤٨).

أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها »^(١).

وفيه روایات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ آخر والمعنى واحد.

س ١٤٦ : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

ج : قال الله تعالى : « **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** (٤) أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا » الآيات

[الدخان : ٤، ٥]

وقال ابن عباس رضي الله عنهم : « يكتب من ألم الكتاب ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج ، يقال : يحج فلان ويحج فلان » وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم^(٢).

س ١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي؟

ج : قال الله تعالى : « **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** » [الرحمن : ٢٩].

وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهم : « إن مما خلق الله تعالى لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه من ياقوطة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة فقي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويعطي ويميت ويعز ويدل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : « **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** » [الرحمن : ٢٩] ». وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلية الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قوله تعالى : « **إِنَّا كُنَّا نَسْتَشْرُخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** » [المائدة : ٢٩].

وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفتة تبارك وتعالى.

س ١٤٨ : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٤) ومسلم (٦٤٣).

(٢) الظر تفسير قوله تعالى : « يَغْثُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَنْهَا مَا يَنْهَا » [الكتاب] [الرعد : ٣٩] ، وتفسير قوله تعالى : « **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** » [الدخان : ٤] وتفسير قوله تعالى : « **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقُدرِ** » [القدر : ١] من تفسير ابن جرير . والنظر إلى الآية التي ينصه في زيادة العمر ونفعه للسيوطى تتحقق.

(٣) ضعيف : أخرجه الحاكم (٥١٩) / ٢ وابن جرير (٣٥) / ٢٧ وفي مسنده أبو حمزة الشعابي ضعيف .

العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، وهذا أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه بسبق المقادير ، وجريانها ، وجفوف القلم بها ، قال بعضهم : أفلأ نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « لا اعملوا فكل ميسر » ثم قرأ : **﴿فَلَمَّا مَنْ أَغْطَى وَأَتَقَى﴾** الآية [الليل : ٥] . فالله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهيأ لها أسباباً ، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كل من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسراً له فإذا علم العبد أن مصالحه آخرته مرتبطة بالأسباب الموصولة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » ^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما قيل له : أرأيت دواء نتداوي به ورقى نسترقها هل ترد من قدر الله شيئاً ؟ قال : « هي من قدر الله » ^(٢) يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منها .

س ١٤٩ : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشينة ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »** [الإنسان : ٢٠].

وقال تعالى : **« وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدَّاً (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ »**

[الكهف : ٢٤، ٢٣]

وقال تعالى : **« مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ »** [الأنعام: ٣٩]

وقال تعالى : **« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أَمَّةً وَاحِدَةً »** [المائدah : ٤٨] ، والحل : ٩٣ .

« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أَمَّةً وَاحِدَةً » [الشورى : ٨] .

« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَنْصَرَ مِنْهُمْ » [محمد : ٤] .

(١) تقدم .

(٢) أخرجه أبوداود (٤٢١ / ٣) والترمذى (٢٠٦٥) وابن ماجه (٣٤٣٧) .

وقال تعالى : **﴿فَعَالَ لَمَا يُرِيدُ﴾** [البروج : ١٦].

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [بس : ٨٢].

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الحل : ٤٠].

﴿فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحَ صَنْدَرَةً لِِإِسْلَامٍ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَنْدَرَةً ضَيْقَانًا حَرَجًا﴾ [الأنعام : ١٢٥].

وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء » ^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نومهم في الوادي : « إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء » ^(٢).

وقال : « اشفعوا تتجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء » ^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين » ^(٤).

« إذا أراد الله تعالى رحمة أمّة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلاكاً أمّة عذّبها ونبيها حي » ^(٥).

وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى .

س ١٥٠ : قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد ، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد ، فما الجواب لمن قال : كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولا يحبه ؟

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٧١) ومسلم (٦٨١) من حديث أبي قادة رضي الله عنه واللفظ للبخاري .

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢٨) ومسلم (٣٠٢٧) من حديث أبي موسى رضي الله عنه .

(٤) أخرجه البخاري (٧١، ٣١١٦) ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية رضي الله عنه .

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٨٨) .

ج : اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين : إرادة كونية قدرية هي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكره وضده ، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيس عنها كقوله تعالى : **«فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا»** [الأعام : ١٢٥] .

وقوله تعالى : **«وَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ فِتْنَةً فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ قُلُوبَهُمْ»** الآيات [المائدah : ٤١] وغيرها .

وإرادة دينية شرعية مختصة بمرضى الله ومحابيه وعلى مقتضاهما أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى : **«يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»** [الفرقah : ١٨٥] .

وقوله تعالى : **«يُرِيدُ اللَّهُ لِيَسِينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبَّنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»** [السـاء : ٢٦] .

وغيرها من الآيات .

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سقط له بذلك الإرادة الكونية ، فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع ، وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي ، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإنجاته من شاء منهم كما قال تعالى : **«وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»** [يونس : ٢٥] فعم سبحانه الدعوة وخاص المداية بمن شاء : **«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى»** [النـجم : ٢٠] .

س ١٥١ : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق ؟

ج : قال الله تعالى : **«اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَبِيلٌ»** [الزمر : ٦٢]

وقال تعالى : **«هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»** [فاطر : ٢]

وقال تعالى : **«هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُوْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ»** [العنـاد : ١١] .

وقال تعالى : **«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُمْ ثُمَّ يُخْسِكُمْ هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَنْ شَيْءٌ»** [الروم : ٤٠] .

وقال تعالى : **«وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** » [الصلات : ٩٦] .

وقال تعالى : **«وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَنْهَمَهَا فِجُورَهَا وَتَغْوِيَاهَا** » [النساء : ٨٧] .

وقال تعالى : **«مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** »

[الأعراف : ١٧٨]

وقال تعالى : **«وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفَّارُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ** » [الحجرات : ٧] .

وغير ذلك من الآيات .

وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعاً : «أَنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعُتُهُ» ^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «اللهم آتِ نفسي تقوها وزكها أنت خير من زakah إنك ولها ولها مولاها» ^(٢) .
وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٥٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» ^(٣) . مع أن الله سبحانه خالق كل شيء ؟

ج : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير مغض من حيث اتصافه بها وصدرها عنه ، ليس فيها شر بوجه ، فإنه تعالى حكيم عدل ، وجميع أفعاله حكمة وعدل ، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جراء وفاقاً كما قال تعالى : **«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنْذِيْكُمْ وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيرٍ** » [الشورى : ٢٠] .

وقال تعالى : **«وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ** » [الزمر : ٧٦] .

(١) صحيح : أخرجه البخاري في خلق العمال العباد ص ٧٣، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥٧)، وابن حماد (٣١) والحاكم في الأسماء والصفات وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ورواقه النهي ، وقال الألباني رحمة الله في الصححة ١٦٣٧: وهو كما قالا ..

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٧٢) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رضي الله عنه .

وقال تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ »**

[يونس : ٤٤]

س ١٥٣ : هل للعباد قدرة ومشينة على أفعالهم المضافة إليهم ؟

ج : نعم للعباد قدرة على أفعالهم وهم مشيئة وإرادة ، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة ، وبحسبها كلفوا ، وعليها يثابون ويعاقبون ، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم ، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنّة ووصفهم به ، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدّرهم الله عليه ، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ، ولا يفعلون إلا يجعله إياهم فاعلين ، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق ، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم ، فقدرتهم ومشيتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيته وإرادته و فعله ، إذ هو خالقهم ، وخلق قدرتهم وإرادتهم ومشيتهم وأفعالهم ، وليس مشيتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه ، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة ، والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ؛ والعبد مهتد حقيقة ، وهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى : **« مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ »** [الكهف : ١٧] فإذاً أضاف الهدية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة ، فكما ليس الهدى هو عين المهدي فكذلك ليس الهدية هي عين الاهتداء ، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة ، وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة ، وهكذا جميع تصرف الله في عباده . فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر ، ومن أضافه إلى الله كفر ، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاماً حقيقة فهو المؤمن حقيقة .

س ١٥٤ : ما جواب من قال : أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتمدين طائفين مع محبته ذلك منهم شرعاً ؟

ج : بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى : **« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أَمَّةً وَاحِدَةً »** الآية [المائدة : ٤٨] ، والحل [٩٣] .

وقال تعالى : **« وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً »** [يونس : ٩٩] .

وغيرها من الآيات .

ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته ومبرر ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته ، فقول القائل : لم كان من عباده الطائع وال العاصي كقول من قال : لم كان من أسمائه الضار النافع ، والمعطى المانع ، والخافض الرافع ، والمنعم المستقيم ، ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته ؛ فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته ، بل وعلى إلهيته وربوبيته : **﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾** (٢٢) لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعُلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٢، ٢٣] .

س ١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين ؟

ج : الإيمان بالقدر نظام التوحيد ، كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ، ولا يتنظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وأمثال الشرع كما قرر النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له : أفلأ نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له »^(١) . فمن نفي القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته ، وجعل العبد مستقلًا بأفعاله خالقاً لها ، فأثبتت مع الله تعالى خالقاً بل أثبتت أن جميع المخلوقين خالقون .

ومن ثبوته محتاجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته و اختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بمحاسبها زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف ، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم ، وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول : **﴿فَبِمَا أَغْوَيْتِنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** [الأعراف : ١٦] وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره ، وأن الله خالق ذلك كله ، وينقادون للشرع أمره ونهيه ومحكمونه في أنفسهم سرًا وجهراً والهدایة والإضلal بيدي الله يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعده وهو أعلم بمواعظ فضله وعدله : **﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾** [الجم : ٢٠] .

وله في ذلك الحكمة البالغة والحججة الدامغة ؛ وأن الشواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركاً لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفروا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله » [الأعراف : ٤٣].

ولم يقولوا كما قال الفاجر : « إِلَمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي » [القصص : ٧٨]. وإذا اقترفو سبعة قالوا كما قال الأبوان : « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفِرْنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » [الأعراف : ٤٢].

ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم : « رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي » [الحجر : ٣٩]. وإذا أصابتهم مصيبة : « قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » [القراءة : ١٥٦]. ولم يقولوا كما قال الذين كفروا : « وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَأْتُوا وَمَا قُطِّلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْكِمُ وَيُبَيِّنُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » [آل عمران : ١٥٦].

س ١٥٦ : كم شعب الإيمان ؟
ج : قال الله تعالى : « لَئِسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلُو وَجْهَكُمْ قِبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجِينَ الْبَأْسِ أُوْتِلُوكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْتِلُوكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » [القراءة : ١٧٧].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الإيمان بضع وستون » وفي رواية : « بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » (١).

س ١٥٧ : به فسر العلماء هذه الشعب ؟

ج : قد عدها جماعة من شراح الحديث ، وصنفوها فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ،

(١) آخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) ، واللفظ لسلم .

س ١٦٠ : ما هو الإحسان في العبادة؟

ج : فسره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث سؤال جبريل لما قال له: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(١). فبين صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين ، أعلاهما عبادة الله كأنك تراه : وهذا مقام المشاهدة ، وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه ، وهو أن يتتور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان ، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان .

الثاني : مقام المراقبة ، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر .

س ١٦١ : ما ضد الإيمان؟

ج : ضد الإيمان الكفر ، وهو أصل له شعب ، كما أن الإيمان أصل له شعب . وقد عرفت ما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذاعاني المستلزم للانقياد بالطاعة ، فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان ، فالطاعات كلها من شعب الإيمان ، وقد سمي في النصوص كثير منها إيماناً كما قدمنا ، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمي في النصوص كثير منها كفراً كما سيأتي ؛ فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران ، كفر أكبر : يخرج من الإيمان بالكلية ، وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما ، وكفر أصغر : ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه ، وهو الكفر العملي الذي لا ينافق قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك .

س ١٦٢ : بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أحملته في إزالته إياته؟

ج : قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل ، قول القلب والسان ، وعمل القلب

واللسان والجوارح .

قول القلب هو : التصديق ، وقول اللسان هو : التكلم بكلمة الإسلام ، وعمل القلب هو النية والإخلاص ، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات ، فإذا زالت جميع هذه الأربعة :

قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصدق القلب لم تنفع البقية ؛ فإن تصدق القلب شرط في انقادها وكونها نافعة ، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته ، أو بأي شيء مما أرسل الله به رسلاه وأنزل به كتبه ، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق ؛ فأهل السنة مجتمعون على زوال الإيمان كله بزواله ، وأنه لا ينفع التصدق مع انتفاء عمل القلب وهو محنته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمرشكين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقررون به سرًا وجهراً ويقولون: ليس بكافر ولكن لا تتبعه ولا تؤمن به .

س ١٦٢ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الله ؟

ج : علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام : كفر جهل وتكذيب ، وكفر جحود ، وكفر عناد واستكبار ، وكفر نفاق .

س ١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟

ج : هو ما كان ظاهراً وباطناً كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ تُخَسَّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوَزَّعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوكُمْ بِمَا كُذِّبْتُمْ بِآيَاتِنِي وَلَمْ يُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَٰلِكُمْ فَكُنُّتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآيات [المل: ٨٣، ٨٤] .

وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ ثَأْوِيلَهُ﴾ الآيات [يونس: ٣٩] .

س ١٦٥ : ما هو كفر الجحود ؟

ج : هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته بباطنا

كفر فرعون وقومه بموسى ، وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم .
قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه : **« وَجَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَقْنَثُهُمْ طَلْمَأْ وَعَلُوًا »** [المل : ١٤] .

وقال تعالى في اليهود : **« فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ »** [البقرة : ٨٩] .
وقال تعالى : **« وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »** [البقرة : ١٤٦] .

س ١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به كافر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه : **« إِلَّا إِبْلِيسَ أَتَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ »** [البقرة : ٢٤] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الأمر به وعدله وقال : **« أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طَبِيعَنَا »** [آل عمران : ٦١] .

وقال : **« لَمْ أَكُنْ لأسْجُدْ لِيَشَرِّ خَلْقَتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مَنْ حَمَّاً مَسْتَوْنِ »** [الحجر : ٢٢]

وقال : **« أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ تُرِيرٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »** [الأعراف : ١٢] .

س ١٦٧ : ما هو كفر النفاق؟

ج : هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رثاء الناس كافر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم : **« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَّا بِاللَّهِ وَبِالنَّوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْنِيُونَ »** إلى قوله تعالى : **« إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »** [البقرة : ٨ - ٢٠] وغيرها من الآيات .

س ١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الله؟

ج : هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ^(١) .

(١) أخرجه البخاري (١٢١) ومسلم (٦٥) من حديث جرير رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري (٦٨٦٨) ومسلم (٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « سباب المسلم فسوق وقاتله كفر » (١). فأطلق صلى الله عليه وعلى آله وسلم على قاتل المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر ، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى : « إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَأْلَمُوا فَأَصْبَلُحُوا بَيْنَهُمَا » إلى قوله : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَوَةٌ فَأَصْبَلُحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ » [الحجرات: ١٠، ٩]. فأثبتت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان ، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك . وقال تعالى في آية القصاص : « فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتَابَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ » [الفرقة: ١٧٨] فأثبتت تعالى له أخوة الإسلام ، ولم ينفها عنه . وكذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، والتربيبة معروضة بعد » زاد في رواية : « ولا يقتل وهو مؤمن » وفي رواية: « ولا ينتهي ثيبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم » (٢) الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضاً ، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ثلاثاً ، ثم قال في الرابعة : « على رغم أنف أبي ذر » (٣)، فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد ؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي ، فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتکذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم .

س ١٦٩ : إذا قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر ، فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر العملي ؟

(١) آخر جه البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) آخر جه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) آخر جه البخاري (٢٣٧) وفي مواضع أخرى ، ومسلم (٩٤) من حديث أبي ذر رضي الله عنه .

ج : اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك ، فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولا بد ولم تكن هذه لتحقق إلا من منافق مارق أو معاند مارد ، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن **« قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَّرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا »** إلا ذلك مع قولهما سلولا : **« إِنَّمَا كَنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ »** [الزور : ٦٥] .

قال الله تعالى : **« قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ ٦٥ »** لا تَعْتَرِفُوا فَذَكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » [الزور : ٦٦ ، ٦٥] .

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملي مطلقاً بل بالعمل الحسن الذي لا يستلزم الاعتقاد ولم ينافض قول القلب ولا عمله .

س ١٧٠ : إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسق والنفاق ؟

ج : ينقسم كل منها إلى قسمين : أكبر هو الكفر ، وأصغر دون ذلك .

س ١٧١ : ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟

ج : مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله : **« وَلَا تَذَعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ »** [يونس : ١٠٦] .

وقوله تعالى : **« إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »** [النساء : ١٢] .

وقوله تعالى : **« إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَرَاهُ إِلَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »** [النasse : ٧٢] .

ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله في الطلاق : **« وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ »** [الطلاق : ١] .

وقوله تعالى : **« وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ »**

س ١٧٢ : ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟

ج : مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله: **«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»**

[العرة : ٦٧]

وقوله تعالى : **«إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»** [الكهف : ٥٠].

وقوله تعالى : **«وَيَجِئُنَا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَيْثَرَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوْءً فَاسِقِينَ»** [الأنبياء : ٧٤].

ومثال الفسوق الذي دون ذلك قول الله تعالى في القذفة: **«وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةَ أَبْدَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»** [البر : ٤].

وقوله تعالى: **«إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَيْأَى فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِيْمِينَ»** [المجرات : ٦].

روي أنها نزلت في الوليد بن عقبة .

س ١٧٣ : ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر ؟

ج : مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة ، وقوله تعالى :

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» [السباء : ١٤٢] إلى قوله :

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» الآيات [السباء : ١٤٥].

وقوله تعالى : **«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ»** [المنافقون : ١].

وغير ذلك من الآيات .

ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله :

«آية المنافق ثلات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اثمن خان»^(١).

و الحديث : «أربع من كن فيه كان منافقاً» الحديث^(٢).

س ١٧٤ : ما حكم السحر والساحر ؟

ج : السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى :

(١) آخر جه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) آخر جه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما .

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة .

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : **﴿وَمَا يَعْلَمُانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولُوا إِنَّمَا تَخْنُ فِتْنَةً فَلَا ظَكْرُ﴾** إلى قوله : **﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَفْعَلُونَ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾** الآيات [آل عمران: ١٠٢] .

س ١٧٥ : ما حد الساحر؟

ج : روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على آله وسلم : **« حد الساحر ضربة بالسيف »** ^(١). وصحح وقه قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس ، وقال الشافعى رحمه الله تعالى : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر ، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلاً .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر ^(٢) ، وابنه عبد الله ، وابنته حفصة ^(٣) ، وعثمان ابن عفان ، وجندب بن عبد الله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمرو بن عبد العزيز ، وأحمد ، وأبي حنيفة ، وغيرهم رحمهم الله .

س ١٧٦ : ما هي النشرة وما حكمها؟

ج : النشرة حل السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان ، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

س ١٧٧ : ما هي الرقى المشروعة؟

ج : هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة ، وكانت باللسان العربي ، واعتقد

(١) ضعيف : أخرجه الترمذى (١١٦١) والحاكم (٤/ ٣٦٠) والطبراني (١٦٦٦، ١٦٦٥) والدارقطنى (٣) والبيهقي (٨/ ٧٩) وفي إسناده إسحاق بن مسلم المكي ضعيف الحديث وقال الترمذى : وال الصحيح عن جندب مرفوف .

(٢) أخرجه أحد (١/ ١٩٠، ١٩١) وأبو داود (٣٠، ٤٣) والدارقطنى (١٣٦) والبيهقي (٨/ ٣٠) بإسناد صحيح وأصل الحديث في البخارى (٣١٥٦) .

(٣) أخرجه مالك في الموطا (٢/ ٨٧١) والبيهقي (٨/ ١٣٦) .

كل من الرافق والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل ، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد رفاه جبريل عليه السلام ^(١) ، ورقي هو كثيراً من الصحابة ^(٢) ، وأقرهم على فعلها ^(٣) بل وأمرهم بها ^(٤) وأحل لهمأخذ الأجرة عليها ^(٥) كل ذلك في الصحيحين وغيرهما .

س ١٧٨ : ما هي الرقى الممنوعة ؟

ج : هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة خالصة ، ولا كانت بالعربية ، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين ، والمخربين ، وكثير من ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليس منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيانه .

س ١٧٩ : ما حكم التعاليم من التمام والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟

ج : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من تعلق شيئاً وكل إليه » ^(٦) . وأرسل صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفاره رسولاً أن لا ييقن في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت ^(٧) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الرقى والتمام والتولة شرك » ^(٨) .

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢) أخرج البخاري (٥٧٤٣) ومسلم (٢١٩١) حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يهدى بعض أهله بمحبه بهم ويقول : « اللهم رب الناس أذهب الباس وأشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يهدى سقماً » .

(٣) أخرج مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال : « اعرضوا عليّ رفاقكم ، لا يناس بالرقى ما لم يكن فيها شرك » .

(٤) أخرج البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥) حديث عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني النبي ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين ، وأخرج البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧) حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيته جارية في وجهها سفة فقال : « استرقوا لها ، فإن بها النظرة » .

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٧٦) وفي موضعه ومسلم (٢٢٠١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٦) حسن بشواهده : أخرجه أبُو عبد الله بن عثيمين (٣١١/٤) وابن أبي شيبة (٤٢٧/٥) وابن أبي شيبة (٤٢٦/٤) والحاكم (٣٥١) من طريقه وكبير عن ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الله بن عثيمين . وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن الحفظ ، وعبد الله بن عثيمين يقال له صحبة قال البخاري : أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح . لكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الساتي (١١٢) ياستاد فيه عباد بن ميسير متكلماً في الأصلحة إلا أن الذي يرويه عن أبي هريرة هو الحسن والأكثر أنه لم يسمع منه والله أعلم . وله شاهد موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة بسنده رجاله ثقات ، ولو شاهد مرسلاً عن أبي مجلز آخرجه أيضًا ابن أبي شيبة بسنده صحيح ، ولو شاهد مرسلاً عن الحسن آخرجه البهقي (٣٥١) .

(٧) أخرجه البخاري (٣٠٠٥) ومسلم (٢١١٥) من حديث أبي بشر الأنصاري .

(٨) صحيح : أخرجه أبُو عبد الله (١/٣٨١) وأبُو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٤١٨، ٤١٧) والحاكم (٤/٣٥٣) والبيهقي (٩/٣٥٠) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من علق قيمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له » ^(١).

وفي رواية : « من تعلق قيمة فقد أشرك » ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم للذى رأى في يده حلقة من صفر : « ما هذا؟ » فقال : من الواهنة قال : « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنَا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً » ^(٣).

وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : « **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** » [يوسف: ١٠٦] ^(٤).

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى : « من قطع قيمة من إنسان كان كعدل رقبة » ^(٥) وهذا في حكم المرفوع .

س ١٨٠ : ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج : يروى جوازه عن بعض السلف وأكثراهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم ، وهو الأولى لعلوم النهي عن التعليق ، ولعدم ورود شيء من المرفوع يخصص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، ولسد

من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن مجبي المخوار عن ابن أخي زبيب امرأة عبد الله بن مسعود عن زبيب عن عبد الله ، وهذا إسناد صحيح .

(١) ضعيف بهذا النقط : آخرجه أحادي (١٥٤/٤) وابن حبان (٦٠٨٦) وأبوبعل (١٧٥٩) والطبراني (١٧٥٩) والحاكم (٤/٢١٧)

(٢) وصححه وواقفه الذهبي وأخرجه البيهقي (٣٥٠/٩) من طريق حبيرة بن شريح عن خالد بن عبد الله المعاذري حدبه مشرح ابن هاعان عن عقبة مرفوعاً به ، وإسناده ضعيف من أجل خالد بجهاته ؛ لم يوثقه إلا ابن حبان ولم يربو عنه إلا حبيرة ، والحديث بهذا النقطة جواد إسناده المنذر في الترغيب وقال الشيشي بعد أن عزاه لأحد وأي بعل : رجال ثقات .

(٣) صحيح : آخرجه أحادي (٤/١٥٦) والحاكم (٣١٩/٤) ورجالة ثقات .

(٤) ضعيف : آخرجه أحادي (٤/٤٥) والحاكم (٤/٢٦) وقال : صحيح الإسناد وواقفه الذهبي وأخرجه البيهقي (٣٥٠/٩) والطبراني (٣٤٨/١٨) وأخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً (٤٢٧/٥) والحديث ضعفة الآلبي رحمه الله وتكلم بما لا مزيد عليه . انظر الضعيفة (١٠٢٩).

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم (١٢٠٣٩) بسنده رجاله ثقات إلا أنه لا يعرف للراوي عنه واسم عزرة بن عبد الرحمن سماع منه ووقع في فتح الجيد (عروة) وهو خطأ لأن الراوي عنه عاصم الأحوال وليس له رواية عن عروة ولا هو في تلاميذه عروة ، والله أعلم . وأخرج ابن أبي شيبة هذا الأثر بلطف آخر عن حذيفة أنه دخل على رجل يعوده ؛ فوجد في عقده خيطاً قال : ما هذا ؟ قال : خيط رقى لي فيه ، ثم قال : لو مت ما صلت عليك آخرجه ياسطادين إليه وأحد ما على شرطهما ، والله أعلم .

(٦) آخرجه ابن أبي شيبة (٥/٤٢٨) الفكت) بسنده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم وبافي رجاله ثقات والله أعلم .

الذرية عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما في هذا الزمان.

س ١٨١ : ما حكم الكهان؟

ج : الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى **« وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم »** الآية [الأعام : ١٢١].

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة ، كما قال تعالى : **« هل أتُنْكِمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ** [٢٢١] **تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلَّ أَفَّاكِ أَثِيمٍ** [٢٢٢] **يُلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَاذِبُونَ** » [الشعراء : ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الوحي : « فيسمعها مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا بعده فوقيها إلى من تحته ثم يلقاها الآخر إلى من تحته حتى يلقاها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقاها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة »^(١). الحديث في الصحيح بكماله. ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه.

س ١٨٢ : ما حكم من صدق كاهناً؟

ج : قال الله تعالى : **« قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**

[العل : ٦٥]

وقال تعالى : **« وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** » [الأعام : ٥٩].

وقال تعالى : **« أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ** » [الطور : ٤١].

وقال تعالى : **« أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ** » [الجم : ٣٥].

وقال تعالى : **« وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** » [القراء : ٢١٦، ٢٢٢، آل عمران : ٦٦].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من أتي عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم »^(٢).

(١) تقدم.

(٢) صحيح بشواهده : أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) والنسائي في الكبرى (٣٢٣/٥) ووالترمذى (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) من طريق حاد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي ثقيفة عن أبي هريرة مرفوعاً به، وهذا إسناد معل باشأ قيمة لا يعرف له سماع من أبي هريرة

وقال صلى الله عليه وعلي آله وسلم : « من أتى عرافاً فسألة عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » (١).
س ١٨٣ : ما حكم التنجيم ؟

ج : قال الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْجُنُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ » [آل عمران : ٦٧] .

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّثْرَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥]

وقال تعالى : **«والنجومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ»** [الحل : ١٣].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من اقبس شعبة من النجوم فقد
اقبس شعبة من السحر زاد ما زاد » (٤).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنا أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتکذیب بالقدر وحیف الأئمة » (٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهمَا في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم : «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق »^(٤).

كما قال البخاري رحمه الله في التاري^خ ولذا قال الترمذى : وضفت محمد هذا الحديث من قبل إسناده ويعنى محمد البخاري . وللحديث إسناد آخر : أخرجه أ Ahmad (٤٢٩ / ٢) من طريق عوف بن أبي جحبلة ثنا خلاص عن أبي هريرة والحسن عن النبي . قال ابن شاكر رحمه الله على هذا الإسناد : وهو صحيح متصل ، خلاص اختلفوا في سماعه من أبي هريرة وهو معاصر له بكل حال وهو كاف في إصال السند كما هو معروف ، وحديث الحسن مرسل اعتمد بالمرصوب وكلامًا متابعة جيدة لحديث حكيم الأثرم في بعض روایته وتزید انه حدیث صحیح ام .

أقول: وأخرجه الحاكم (١/٨) والبيهقي (١٣٥/٨) من طريق عوف عن خلاس و محمد عن أبي هريرة و محمد هو ابن سيرين وهذه متابعة منه خلاص وهو أعني حمداً صحيحاً السماع عن أبي هريرة رضي الله عنه . وللحديث شاهد من حديث ابن عمر آخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٤٦) ، وله شاهد آخر من حديث عمران بن حصين ، قال المنذري: رواه البزار يasanد جيد . ولله شاهد موقوف على ابن مسعود آخرجه أبو داود الطيالسي (٣٨٢) بحسب حسن ، وأخرجه كذلك أبو يعلى (٩/٢٨٠) وابن وهب في الجامع (٦٨٧) والبزار (٢/٤٣٤) والحديث بهذه الشواهد صحيح والله أعلم .

(١) آخر جملة مسلم (٢٤٣٠) من حديث بعض أزواج النبي
 (٢) صحيح : آخر جملة أبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) وأحد (٣١١، ٢٢٧/١) وابن أبي شيبة (١٢٩)
 (٣) من طرق عن عبيدة بن الأحسن حدثنا عبد الله بن عبد الله عن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس
 مرفوعاً به وإسناده على شرطهما لولا الوليد وهو ثقة .

(٣) حسن بشواهدة : آخر أبو يعلى في مسنده (٧/١٣٥) من حديث أنس مرفوعاً : «أخاف على أمي بعدي حسناً : تكذيب بالقدر ، وتصديق بالجحوم ، . . . » واستناده ضعيف إلا أن للحديث شواهد من حديث جابر وأبي الدرداء وأبي معجن وكثيرها لا يخلو

(٤) صحيح موقوفاً على ابن عباس: أخرجه عبد الرزاق (٢٦) وابن أبي شيبة (١٢٩/٦) والبيهقي (١٣٩/٨) باتفاق صحيح وقد رووا مرفوعاً ولا يصح.

وقال قتادة رحمه الله تعالى : « خلق الله هذه النجوم ثلاثة : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به » ^(١).

س ١٨٤ : ما حكم الاستسقاء بالأنواء ؟

ج : قال الله تعالى : **« وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَكْلُمُ ثَكَدُّبُونَ »** [الراaffe: ٨٢].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أربع في أمري من أمر الجاهلية لا يتركهن : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنباحة » ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قال الله تعالى : أصبح من عبادي مؤمن ي وكافر ؛ فاما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » ^(٣).

س ١٨٥ : ما حكم الطيرة وما يذهبها ؟

ج : قال الله تعالى : **« أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ »** [الأعراف: ١٣١].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » ^(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الطيرة شرك ، الطيرة شرك » ^(٥).

وقال ابن مسعود : « وما من إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل » ^(٦).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك » ^(٧).

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو : « من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك » قالوا : بما كفارة ذلك ؟ قال : « أن تقول : اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير شرك » ^(٨).

(١) أخرجه ابن حجر ^{٩١} / ج ٨ بسنده صحيح إلى قتادة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٦) ومسلم (١٠٣٨) من حديث زيد بن خالد الجهمي رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٥٧) ومسلم (٢٢٢٠).

(٥) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٩١) والترمذى (١٦١٤) وأبي ماجه (٣٥٣٨) والحاكم (١٨/١) والبيهقي في الشعب (١١٦٧) والترizi (٢٢٢، ٦٢١) بسنده صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) هو مدرج في الحديث السابق من كلام ابن مسعود نص عليه غير واحد من المحافظ وحسنا فعل المؤلف رحمه الله إذ فصله وهو مما يدل على رسوخه في الحديث - رحمه الله تعالى.

(٧) ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٣/١) وفي سنده انقطاع.

إلا طيرك ولا إله غيرك »^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أصدقها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك »^(٢).

س ١٨٦ : ما حكم العين ؟

ج : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « العين حق »^(٣).
ورأى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جارية في وجهها سفة فقال : « استرقوا لها فإن بها النظرة »^(٤). وقالت عائشة رضي الله عنها : أمرني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسترقى من العين^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا رقية إلا من عين أو حمة »^(٦).
وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيراً، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فسر بها قوله عز وجل : « وإن يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْزَلُوكُنَّ بِأَبْنَاصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الدُّكْرَ » [القلم : ٥١] عن كثير من السلف رضي الله عنهم .

س ١٨٧ : إلى كم قسم تنقسم المعاصي ؟

ج : تنقسم إلى صغائر هي السيئات ، وكبائر هي الموبقات .

س ١٨٨ : بماذا تکفر السيئات ؟

ج : قال الله تعالى : « إِن تَعْجِنْبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ لَكَفَرْتُمْ سَيِّئَاتِكُمْ »

(١) صحيح: آخرجه أحادي (٢٢٠/٤٠) وابن وهب في الجامع (٦٥٨) وابن السنى (٢٩٢) من حديث ابن عمرو بسنده جيد وإن كان فيه ابن هبة إلا أن ابن وهب رواه عنه وسماعه منه صحيح والله أعلم ولو شاهد من حديث ابن عمرو بسنده لا يأس به آخرجه ابن وهب في الجامع (٦٦٠) .

(٢) ضعيف مرسلي: آخرجه أبو داود (٣٩١٩) وابن السنى (٢٩٣) بسنده مرسلي ، فعروة بن عامر الذي رواه عن النبي ﷺ لا صحة له تصح ، وقد رواه عبد الرزاق (٤٠٦/١٠) عن الأعشن أن رسول الله ﷺ وهذا إسناد مفضل والله أعلم .

(٣) آخرجه البخاري (٥٧٤٠) ومسلم (٢١٨٧) من حديث أبي هيريرة رضي الله عنه .

(٤) آخرجه البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧) من حديث أم سلمة رضي الله عنها .

(٥) آخرجه البخاري (٥٧٣٨) (٢١٩٥) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٦) صحيح: آخرجه أحادي (٤٣٦/٤) وأبدر داود (٣٨٨٤) والترمذى (٢٠٥٧) من حديث مالك بن مهول ، وسفيان عن حصين عن الشعبي عن عمران واختلف على حصين فيه ، قال الترمذى : وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريدة بعله .
أقول : تابعه أبو جعفر الرازى آخرجه ابن ماجه (٣٥١٣) ، ورواه بعضهم عن عمران موقوفاً [البخارى (٥٧٠٥)] ورواه بعضهم عن بريدة موقوفاً [مسلم (٢٢٠)] وكل هذا لا يضر في صحة الحديث فهو صحيح مرفوعاً عن كل من عمران وبريدة وهذا من تصرف الرواية بين الشاطط وعلمه ، والرفع زيادة ثقة والله أعلم .

وَلَذِخْلُكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا》 [السادس: ٣١].

وقال تعالى : «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِنُ السَّيِّئَاتِ» [امود: ١١٤] ، فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تکفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث : «أَتَبْعِي السَّيِّئَةَ حَسَنَةً تَمْحُّها»^(١).

وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ، ونقل الخطأ إلى المساجد ، والصلوات الخمس ، وال الجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان وقيامه ، وقيام ليلة القدر ، وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر تلك الأحاديث فيها تقيد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها ؛ فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها^(٢).

س ١٨٩ : ما هي الكبائر ؟

ج : في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل : هي كل ذنب ترتب عليه حد ، وقيل : هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة وقيل هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله ، وقيل غير ذلك ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها ؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، والتولى يوم الرحف ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وقول الزور ، ومنه قذف المحسنات الغافلات المؤمنات ، وشرب الخمور ، وعقوق الوالدين وغير ذلك .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع^(٣).
ومن تسع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا

(١) أخرجه أحدث (٥/١٥٣، ١٥٨، ١٧٧) والترمذى (١٩٨٦) والحاكم (١/٥٤) من حديث أبي ذر مرفوعاً به ، وآخرجه أحدث (٥/٢٣٦) والترمذى (١٩٨٧) من حديث معاذ رضي الله عنه ، وهذا خلاف لا يضر في تسمية الصحابي على أن الترمذى رجح أنه من مسد أبي ذر ، لكن الإسناد عن أبي من الصحابيين مرسل ؛ لأن ميمون بن أبي شيبة روايه عَنْهُمَا مرسلة ، والحديث صححه الآلبانى رحمة الله فى صحيح الجامع^(٤) لأن له شاهداً عند ابن عساكر من حديث أنس والله أعلم .

(٢) أثراً (البحار الرازحة في أسباب المغفرة) لشيخنا سيد حسين العفاني ، وأثراً (معراجة المصالحة) للحافظ ابن حجر رحمة الله أخرجه ابن جرير (٨/٤٤١) بمسند جيد .

(٣) أخرجه ابن جرير (٨/٤٤١) بمسند جيد .

تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنّة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جدًا.

س ١٩٠ : بماذا تكفر جميع الصفائر والكبائر؟

ج : تكفر جميعها بالتوبيه النصوح قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً لَصُورَحَا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفَّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيُذْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» [العرس : ٨] وعسى من الله حقيقة .

وقال تعالى : «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْلِيلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» الآيات [الفرقان : ٧٠].

وقال تعالى : «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَعْفُرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» الآيات [آل عمران : ١٣٦، ١٣٥] ، وغيرها .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «التبعة تجب ما قبلها» ^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم : «الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلًا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال : أرجع إلى مکاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده» ^(٢).

س ١٩١ : ما هي التوبة النصوح؟

ج : هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الإقلاع عن الذنب ، والندم على ارتكابه ، والعزم على أن لا يعود أبداً ، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإن سيطالب بها يوم القيمة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتضي منه لا محالة ، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئاً ، قال صلى الله عليه وسلم : «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له

(١) لم أقف عليه بهذا النطاف والله أعلم .

(٢) آخر جه البخاري (٨) ومسلم (٢٧٤٤) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأخر جاه له هنا من حديث أنس رضي الله عنه .

حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه «^(١)

س ١٩٢ : متى تنقطع التوبية في حق كل فرد من أفراد الناس ؟

ج : قال الله تعالى : « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَكِيمًا » [السـاء : ١٧] . أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره ، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَقْبِلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَغْرِرْ » ^(٢) . ثبت ذلك في أحاديث كثيرة ؛ فاما إذا عاين الملك وحضرت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص **« وَلَا تَأْتِي حِينَ مَنَاصٍ »** [ص : ٢] . وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية : **« وَلَيَسْتَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَخْدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي ثَبَّتُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا التَّوْبَةُ مِنْ عَمَرِ الدُّنْيَا »** [السـاء : ١٨] .

س ١٩٣ : متى تنقطع التوبية من عمر الدنيا ؟

ج : قال الله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رِبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا » الآية [الأنسـام : ١٥٨] .

وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَقْوِمُ الساعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهِ فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا » ثم قرأ الآية [الأنسـام : ١٥٨] ^(٣) ..

وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الأمهات وغيرها ، وقال صفوان بن عusal : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابَ الْمَغْرِبِ عَرْضَهِ سَبْعَوْنَ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩) .

(٢) حسن؛ أخرجه الترمذى (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣) وأحمد (٤٢٥٣) ، وابن حبان (٦٢٨) وابن نعيم في الحلية (١٩٠/٥) والحاكم (٥٧/٤) وصححه ووافقه الذهبي ، والحديث إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثوبان .

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٠٦) ومسلم (١٥٧) من حديث أبي هريرة .

عاماً للنوبة لا يغلق حق تطلع الشمس منه »^(١). رواه الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه في حديث طويل .

س ١٩٤ : ما حكم من مات من الموحدين مصرأ على كبيرة ؟

ج : قال الله عز وجل : « وَنَصَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا ظُلْمَ لِفَسْرَ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بَهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » [الأنبياء : ٤٧].

وقال تعالى : « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقْلِتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »^(٢) ومن خفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِأَيَّاتِنَا يَظْلِمُونَ » [الأعراف : ٩، ٨].

وقال تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ » الآية [آل عمران : ٢٠].

وقال تعالى : « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ تُفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » [الحل : ١١١].

وقال : « وَأَتَقُوا يَوْمًا ثُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ ثُوَفُى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » [البقرة : ٢٨١].

وقال تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَصْنُرُ النَّاسُ أَشْتَأْنَا لَيْرُوا أَعْمَالَهُمْ »^(٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ^(٨) » [الزلزال : ٦-٨] وغير ذلك من الآيات .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من نوqش الحساب عذب » فقلالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله: « فَسَوْفَ يُحَاسِبُ جِسَابًا يَسِيرًا » [الانشقاق : ٨] ؟ قال : « بل إما ذلك العرض ولكن من نوqش الحساب عذب »^(٩).

وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراعات والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتبان أحواهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من

(١) حسن . اخرجه الترمذى (٣٥٣٦) والنسائى (٨٣/١) مختصرًا وابن ماجه (٤٠٧٠) وغيرهم من طرق عن عاصم بن أبي الجود عن رز عن صفوان مرفوعًا به وسنده حسن .

سابق ومقتصد وظالم لنفسه ، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والستة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى : قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً .

الثانية : قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار ، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة أهل النار وتناديهم فيها قال : **«وَيَئِنَّهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرَفُونَ كُلًاً بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) إِذَا صَرِفْتَ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّأَ أَصْحَابُ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »** إلى قوله : **«اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ »** [الأعراف: ٤٩، ٤٦] .

الثالثة : قوم لقوا الله تعالى مصرین على كبار الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهوؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنبهم ، فمنهم من تأخذه إلى كعبه ، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلى أثر السجود ، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه ، فيحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير ، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير ، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفاعة : ربنا لم نذر فيها خيراً . ولن يخلد في النار أحد من مات على التوحيد ولو عمل أي عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنباً كان

أخف عذاباً في النار وأقل مكثاً فيها وأسرع خروجاً منها ، وكل من كان أعظم ذنباً وأضعف إيماناً كان بضد ذلك ، والأحاديث في هذا الباب لا تخصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « من قال لا إله إلا الله نفعه يوماً من الدهر يصيغ قيل ذلك ما أصابه » ^(١) .

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام وختلفوا فيه اختلافاً كثيراً **﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَرَادُنَاهُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾** [البقرة : ٢١٣] .

س ١٩٥ : هل الحدود كفارات لأهلها ؟

ج : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحوله عصابة من أصحابه : « بایعوی علی أن لا تشرکوا بالله شيئاً ولا تسربوا ولا تزنووا ولا تقتلوا أولادکم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديکم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفی منکم فاجره على الله ومن أصحاب من ذلك شيئاً فعقوبته في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصحاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » ^(٢) .

يعني غير الشرك قال عبادة : فبایعنه على ذلك .

س ١٩٦ : ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث : « فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ». وبين ما تقدم من أن من رجحت سيناته بحسنته دخل النار ؟

ج : لا منافاة بينهما فإن من يشاء الله أن يعفو عنه يحاسب الحساب اليسير الذي فسره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرض وقال في صفتة : « يدنو أحدكم من ربہ عز وجل حق يضع عليه كتفه فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، ويقول : عملت كذا وكذا فيقول : نعم فيقرره ثم يقول : إین سترت عليك في الدنيا

(١) صحيح : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/٥) وال Sahih في الشعب (٩٧) من طريق عبي بن يونس عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة مرلوقعاً به قال الالباني في الصحيفة (١٩٣٢) : وهذا إسناد صحيح .

القول : وأخرجه الطبراني في السنط (٣٩٣) والأوسط (٣٥١٠) ومتناه إلى مع الزمار التلري وقال : رواه رواه الصحيح وقال المتشي في الجم (١٧/١) وتبه إلىهما وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه البخاري (١٨) ومسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة رضي الله عنه .

وأنا أغفرها لك اليوم »^(١).

وأما الذين يدخلون النار بذنبهم فهم من ينافق الحساب وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من نوقش الحساب عذب »^(٢).

س ١٩٧ : ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟
 ج : هو دين الإسلام الذي أرسل به رسلاه ، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل .
 قال الله تعالى : « **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْيَغُوا السُّبُّلَ فَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** » [الأنعام : ١٥٣].

وخط النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطأ ثم قال : « **هذا سبيل الله مستقيماً** » وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ، ثم قال : « **هذه سبل ليس منها سبل إلا عليه شيطان يدعو إليه** » ثم قرأ : « **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْيَغُوا السُّبُّلَ فَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** » [الأنعام : ١٥٣]^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتوحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يأتيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعاً ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط : الإسلام ، والسوران : حدود الله ، والأبواب المفتوحة : محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط : واعظ الله في قلب كل مسلم »^(٤).

س ١٩٨ : بماذا يتأتي سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟

ج : لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنّة والسير بسيرهما والوقوف عند

(١) آخر جه البخاري (٦٠٧٠) ومسلم (٢٧٦٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنه .
 (٢) ثقہ .

(٣) صحيح : آخر جه أحاد (٤٣٥/١، ٤٤٥) والطبراني (٢٤٤) وأبا حسان (٦/٧) وصححه الحاكم (٣١٨/٢) وواقفه النهي في الباب عن جابر آخر جه أحاد (٣٩٧/٣) وأبا مجاه (١١) وسنده لين .

(٤) صحيح : آخر جه أحاد (١٨٢/٤) والترمذى (٢٨٥٩) وأبا جعفر (٧٥/١) والطحاوى في المشكّل (٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣) والثانى في الكوى كما في الصفحة (٦١/٩) والحاكم (٧٣/١) وقال صحيح على شرط مسلم ولا أعرف له علة وواقفه النهي .

حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد للرسول صلى الله عليه وسلم على آله وسلم : « وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » [السادسة : ٦٩].

وهو لاء النعم عليهم المذكورون هنا تفصيلاً هم الذين أضافوا الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى : « اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » [الفاتحة : ٧، ٨].

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم ، وتجنبه السبل المضلة ، وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم : « تركتم على الحجارة البيضاء ليتها كنها رها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك » ^(١).

س ١٩٩ : ما ضد السنة ؟

ج : ضدها البدع المحدثة وهي شرع ما لم يأذن به الله وهي التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ^(٢).
وقوله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلاله » ^(٣).

وأشار صلى الله عليه وسلم إلى وقوعها بقوله : « وستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » وعینها بقوله صلى الله عليه وسلم : « هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » ^(٤).

(١) حسن : أخرجه ابن ماجه رقم (٥) وحسن الألباني رحمه الله إسناده، انظر الصحيحه (٦٨٨) وصحیح ابن ماجه (٥) وله شاهد من حديث العرباض أخرجه أبى أحمد (٤٢٦/٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (٨/١٧) من حديث عائشة.

(٣) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) والترمذى (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢). انظر جامع العلوم والحكم في شرح هذا الحديث.

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) والترمذى (٢٦٤٢) وابن ماجه (٣٩٩١) وأخرجه الطيالسى (٢٧٥٤) وأبى حمزة (٤/١٠٢). وابن أبي عاصم والأجري في الشريعة (١٨) والحاكم (١/٢١٨) واللاكلانى (١/١٠١) من حديث معاوية وأبى هيرية وقد جاء عن عدد من الصحابة ولهم طرق قد جمعها الشيخ / سليم الملاي حفظه الله . وانظر حديث الفراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة للصنفان تحقيق سعد السعدان جزء الله عزوجل .

وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله : **« إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْئاً لَّا نَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا مُنْزَهُمْ إِلَى اللَّهِ »** الآية [الاسلام : ١٥٩] .

س ٢٠٠ : إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين ؟

ج : تنقسم إلى قسمين : بدعة مكفرة ، وبدعة دون ذلك .

س ٢٠١ : ما هي البدع المكفرة ؟

ج : هي كثيرة وضابطها من أنكر أمراً جمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسلاه كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل ، والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل ، وإنكار أن يكون الله اختر إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك ، وكبدعة القدرة في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضاءه وقدره ، وكبدعة الجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له ، وأخرجوه مغوروه ملبوس عليهم ، فهوئاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها .

س ٢٠٢ : ما هي البدعة التي هي غير مكفرة ؟

ج : هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسلاه كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ، ولم ينزعوا يدأ من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد . والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها ، وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

س ٢٠٣ : كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه ؟

ج : تنقسم إلى بدع في العبادات وبدع في المعاملات .

س ٢٠٤ : إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات ؟

ج : إلى قسمين :

الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهله المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مصاهميون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: «**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَّمُنْدَبِيةٌ**» [الأنفال: ٣٥].

والثاني : التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس
مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها
بنية التعبد كان بدعة محظمة ، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في ما تشرع فيه
كالصلوات النافلة أو المأتمات ، وكحسان يوم الشاء وحسن العيدين . ونحو ذلك

٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها ؟

ج : لها حالتان :

الأولى : أن تبطلها جميعاً كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثلاثة أو في المغرب ركعة واحدة أو في الرباعية خامسة متعمداً ، وكذلك إن نصر ، مثل ذلك .

الحالة الثانية : أن تبطل البدعة وحدتها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم على آله وسلم لم يقل ببطلانه بل قال: « فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم »^(١) ونحو ذلك.

٢٠٦ : ما هي البدع في المعاملات؟

ج : هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله كاشتراض الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء ، قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، ما بال رجال منكم يقول أحدهم : أعتق يا فلان ولـي الـلـاء ، إنـما الـلـاء لـمن أـعـتـق »^(١) . وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً.

٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأهل بيته؟

ج : الواجب لهم علينا سلامه قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن

(١) صحيح : آخر جه النساي (١/٨٨) وأبو داود (١٣٥) وابن ماجه (٤٢٤) وابن خزيمة (١٧٤) وجود إسناد المخالف في الفتح (١/٢٣٣) وزعموا في الفتح لاصحاق بن داهمه .

(٢) آخرجه البخاري (٤٥٦) وفي مواضع أخرى) ومسلم (١٨٠٤) من حديث عائشة رضي الله عنها .

مساويهم ، وما شجر بينهم ، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم .

قال الله عز وجل : **«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً يَتَغَافَلُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التُّورَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَمَرْعَةٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُغَبِّ الزُّرَاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»** [الفتح : ٢٩] .

وقال تعالى : **«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَوْا وَئَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»** [آل عمران : ٧٤] .

وقال تعالى : **«وَالسَّابِقُونَ الْأُولَوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَ اللَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** [المرية : ١٠٠] .

وقال تعالى : **«لَقَدْ ثَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ»** الآية [المرية : ١١٧] .

وقال تعالى : **«لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَغَافَلُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيَّانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْهَوْنَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً»** الآية [المرثى : ٨، ٩] . وغيرها كثير .

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال : «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١) . وكانوا ثلاثة وبضعة عشر . وبأنه «لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة»^(٢) . بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وكانوا ألفاً وأربعين وقيل : وخمسين .

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ولي مواضع) ومسلم (٢٤٩٤) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٦) .

قال الله تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ » الآية [١٨].

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهباً من بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه . مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون ، لل المصيب منهم أجران ، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطئه مغفور ، ولم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سبيع ما وقع منهم إن وقع ، وهل يغير يسير النجاشة البحر إذا وقعت فيه رضي الله عنهم وأرضاهم .

وكذلك القول في زوجات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ونبراً من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته أو على أحد منهم ، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في وصيته إذ يقول : « لا تسبوا أصحابي » (١) .

وقال : « الله الله في أصحابي » (٢) .

وقال : « إِنِّي تارك فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهَمَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فَخَذُوهَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَمْسِكُوهُ بِهِ » ثم قال : « وَأَهْلُ بَيْقِيْ أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْقِيْ » الحديث في الصحيحين وغيرهما . س ٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالاً ؟

ج : أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار ، ثم أهل بدر ، فأحد ، فبيعة الرضوان ؛ فمن بعدهم ثم « مِنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَشْحِ وَقَاتَلَ أَوْلَىكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلُّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » [الميدان: ١٠] .

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد ، وبه أبو مسعود النمشقي على وهم وقع في رواية مسلم أنه أخرجه من حديث أبي هريرة .

(٢) ضعيف : أخرجه الترمذى (٣٨٦٢) وأحد (٤٨٧/٤) وابن أبي عاصم (٩٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٨) من حديث عبد الله بن مفلح وفي إسناده جهالة ، لذا ضعفه الآلباني رحمة الله في غريمه على ابن أبي عاصم ، وأورده في الصعفة (٢٩٠١) .

س ٢٠٩ : من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

ج : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهم : كنا في زمان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا نفضل بينهم ^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر في الغار : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لو كنت متخدنا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصحي » ^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ، وواساني بنفسي وما له فهل أنتم تاركوا لي صحي » مرتين ^(٤).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إيهما يابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجأاً قط إلا سلك فجأاً غير فجأك » ^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر » ^(٦).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تكلم الذئب والبقرة : « فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر » ^(٧). وما هما ثم .

ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده اليمنى : « هذه يد عثمان » فضرب بها على يده فقال : « هذه لعثمان » ^(٨).

(١) آخر جه البخاري (٣٦٥٥).

(٢) آخر جه البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) آخر جه البخاري (٤٤٦٦) وفي مواضع أخرى (٢٣٨٢) ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٤) آخر جه البخاري (٣٦٦١) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٥) آخر جه البخاري (٣٦٨٣) ومسلم (٢٣٩٦) من حديث سعد رضي الله عنه.

(٦) آخر جه البخاري (٣٦٨٩) ومسلم (٢٣٩٨).

(٧) آخر جه البخاري (٣٦٩٠) ومسلم (٢٣٨٨).

(٨) آخر جه البخاري (٣٦٩٩).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من يخفر بئر رومة فله الجنة » فخفرها عثمان ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من جهز جيش العسورة فله الجنة » فجهزه عثمان ^(١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه : « ألا أستحب من استحبت منه الملائكة » ^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي رضي الله عنه : « أنت مني وأنا منك » ^(٣). وأخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من كتب مولاً فعلي مولاً » ^(٤). وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبوبكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة » قال سعيد بن زيد : ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين ^(٦).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أئمي ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ^(٧).

(١) أخرجه البخاري معلقاً ب بصيغة الجزم (٢٧٧٨) قال في الفتح (٤٧٦/٥) روصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما ، وأخرجه أحد (٧٠١) والثاني (٤٦٩) والترمذى (٣٧٠٣) وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٣) صحيح .

(٤) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧١٣) وأحد (٤٣٧٠، ٣٧٢) وابن حبان والسائلى في خصائص علي والحاكم (١٠٩/٣) وابن أبي عاصم (٣٦٢) من حديث زيد بن أرقم ، قوله عنه طرق وقد ورد عن جمع من الصحابة . انظر الصحيحه (١٧٥٠).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٦٠) ومسلم (٢٤٠٤).

(٦) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٤٨) وأبو داود (٣٦٤٨) وأبي داود (٤٦٥٠) وأحد (١٨٨) والسائلى في الكبرى (٥٦، ٥٥/٥) وابن ماجه (١٣٣) والحاكم (٤٤٠/٣).

(٧) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٩١) وابن ماجه (١٥٤) وأحد (٢٨١، ١٨٤/٣) والبيهقي (٦/٢١٠) وابن حبان (٧١٣١) والطحاوى (٨٠٨) والحاكم (٣/٤٢٢) وقال : على شرط الشيختين وواقفه اللعنى وهو كما قال .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحسن والحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة^(١) وأنهما ريحاناته^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللهم إني أحبهما فأحبهما »^(٣).
وقال في الحسن : « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتنتين عظيمتين من المسلمين »^(٤)، فكان الأمر كما قال .

وقال في أمها : « إلها سيدة نساء أهل الجنة »^(٥).

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تختص ، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربع ، أما الثلاثة فل الحديث ابن عمر السابق^(٦)، وأما علي فيباجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض .

س ٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟

ج : روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جهان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء » الحديث^(٧) ، فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فأبوبكر ستة وثلاثة أشهر ، وعمر عشر سنين وستة أشهر ، وعثمان اثنتا عشرة سنة ، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ، ويكللها ثلاثين بيعة الحسن بن علي على ستة أشهر .

وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده

(١) صحيح : أخرجه الترمذى (٣٧٦٨) وأحمد (٣٧٦٩) وابن حبان (٦٩٥٩) والطحاوى في المشكى (١٩٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٧١٥) وأبو يعلى (١١٦٩) والحاكم (١٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بإسناد رجاله ثقات ، وقد جاء عن حلبيه أخرجه أبُو حَمْدَةَ (٥/٥) والترمذى (٣٧٨١) والحاكم (٣٩٢) بسنده صحيح .

(٢) أخرجه البخارى (٣٧٥٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخارى (٣٧٣٥) عن أسماء بن زيد أن النبي ﷺ كان يأخذه والحسن يقول .. الحديث ، وأخرج مسلم (٢٤٢١) حديث أبي هريرة والبراء أن النبي ﷺ قال في الحسن رضي الله عنه : « اللهم إني أحبه فاحبّه وأحبّ من يحبّه » .

(٤) أخرجه البخارى (٣٧٤٦) من حديث أبي بكر رضي الله عنه .

(٥) أخرجه البخارى (٦٢٤٦) ومسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٦) تقدم .

(٧) صحيح : أخرجه الترمذى (٢٢٢٦) والنسائي في الكبير (٤٧/٥) وأبو داود (٤٦٤٦) ، وأحمد (٤٦٤٧) ، والحاكم (٢٢١) ، والموى (١٤٥/٣) وأبي داود (٣٧٨/١٠) وظواهيرهم من طرق عن سعيد بن جهان حلبي مفہیة مرفوعاً .

ملكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خديعة خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

س ٢١ : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟

ج : الأدلة عليها كثيرة لا تختص ، فمنها حصر مدتتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال : يا رسول الله إني رأيت كأن دلواً أدلبي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتفع عليه منها شيء^(١) .

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضلال مبتدع .

س ٢٢ : ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : « من رأى منكم رؤيا؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، وزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر وزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان^(٢) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أرى الليلة رجل صالح أن أبي بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ونطيت عمر بأبي بكر ، ونطيت عثمان بعمر »^(٣) .

وكلا الحديثين في السنن .

س ٢٣ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً ؟

ج : على ذلك أدلة كثيرة : منها ما في الصحيح قال صلى الله عليه وعلى آله

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٣٧) وأحد (٢١/٥) وضفت إسناده الآليات رحمه الله في تغريب السنة (١١٤١) .

(٢) صحيح بشواهده : أخرجه أبو داود (٤٦٣٤) وابن الترمذى (٤٦٣٥) والحاكم (٢٢٨٧) والحاكم (٧٠/٣) (٧١) من حديث أبي بكره وسفنه رضي الله عنهما .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٣٦) والحاكم (٧١/٣) وأحد (٣٥٥/٣) من حديث جابر رضي الله عنه وضفت إسناده الآليات رحمه الله في تغريب السنة (١١٣٤) .

وسلم : « بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فترعى منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة ، فترعى منها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحال لغريبًا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبريًّا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن » ^(١).

س ٢٤ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها ؟

ج : الأدلة على ذلك لا تخصى منها ما تقدم ، ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم : أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمرها أن ترجع قالت : أرأيت إن جئت ولم أجده ؟ كأنها تعنى الموت . قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن لم تجديني فأني أبا بكر » ^(٢).

ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ادعني لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أحاف أن يتمضي متنم ، ويقول قائل : أنا أولي ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » ^(٣). وهكذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تقديمه في الصلاة في مرض موطه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ^(٤).

وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

س ٢٥ : ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟

ج : أداته كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إني لا أدرى ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي » ^(٥) وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

(١) أخرجه البخاري (٤٣٦٤) ومسلم (٢٣٩٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٨٧) .

(٤) أخرجه البخاري (٧١٦) ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٥) صحيح : أخرجه الترمذى (٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) وأحمد (٥٤٠٢، ٣٩٩) والحاكم (٣/٧٥) وابن حبان (٦٩٠٢) وصححه الآلبانى رحمه الله في صحبيه الترمذى وابن ماجه وكذلك في تبرير السنّة لابن أبي عاصم (١١٤٨)، (١١٤٩).

ومنها ما في حديث الفتنة التي تمواج كموج البحر ، قال حذيفة رضي الله عنه لعمر : إن يبنك وينها باباً مغلقاً ، قال : أيفتح أم يكسر ؟ قال : بل يكسر ، قال عمر : إذاً لا يغلق فكان الباب عمر^(١) ، وكسره قتلها فلم يرفع بعده سيف بين الأمة . وقد أجمعت الأمة على تقديمها في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهم .

س ٢٦ : ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها حديث كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقئع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هدا يومئذ على الهدى » ، فوثبت فأخذت بضعي عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؛ فقلت : هذا ؟ قال : « هذا » رواه ابن ماجه ، ورواه الترمذى^(٢) عن مرة بن كعب وقال : هذا حديث حسن صحيح . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخليع قميصك الذي قمىصك الله فلا تخليعه » يقول ذلك ثلث مرات ، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه^(٣) .

وأجمع على بيته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده .

س ٢٧ : ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم ؟

ج : أدلة ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ويع عمـار تقتلـه الفتـنة الـباغـية يـدعـوـهـمـ إـلـىـ الجـنـةـ وـيـدـعـونـهـ إـلـىـ النـارـ » ، فكان مع علي رضي الله عنه فقتلـهـ أـهـلـ الشـامـ وـهـوـ يـدـعـوـهـمـ إـلـىـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ وـطـاعـةـ الإـلـامـ الحقـ علىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، وـالـحـدـيـثـ فـيـ الصـحـيـحـ^(٤) .

(١) آخرجه البخاري (٥٢٥) من حديث حلبيقة رضي الله عنه .

(٢) آخرجه الترمذى (٣٧٠٤) وأحاد (٣٥/٤) (٣٥/٥) (٢٣٥، ٢٣٦) وابن ماجه (١١١) وابن أبي شيبة (٥٨٥/٨) وصححه الألبان رحمه الله في صحيحي الترمذى وابن ماجه .

(٣) آخرجه ابن ماجه (١١٢) والتـرمـذـىـ (٣٧٠٥) وابن حبان (٦٩١٥) وأـهـدـ (١٤٩، ٨٦/٦) والـحاـكـمـ (٩٩/٣) وـصـحـحـهـ الأـلـبـانـ رـحـمـهـ اللهـ .

(٤) آخرجه البخاري (٢٨١٢) وأخرجه مسلم (٢٩١٥) .

وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تمرق مارقة على حين فرقه من الناس يقتلهم أولى الطائفين بالحق » ^(١) ، فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

س ٢١٨ : ما الواجب لولاة الأمور؟

ج : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه ، وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلة خلفهم ، والجهاد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، والصبر عليهم وإن جاروا ، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفراً بوالها وأن لا يُغُرُّوا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق .

س ٢١٩ : ما الدليل على ذلك؟

ج : الأدلة على ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ » الآية [٥٩] .

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اسْمَعُوهُ وَأَطِيعُوهُ وَإِنْ تَأْمِرُ عَلَيْكُمْ عَبْدًا » ^(٢) . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً يَكْرَهْهُ فَلْيَصِيرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ فَارِقِ الْجَمَاعَةِ شَيْرًا فَمَا إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » ^(٣) .

وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : دعانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فباعناه فكان فيما أخذ علينا أن باينا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وأن لا ننزع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بوالها عندكم من الله فيه برهان ^(٤) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ أَمْرَ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مُجَدِّعًا أَسْوَدَ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوهُ وَأَطِيعُوهُ » ^(٥) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى الرَّءُوْسِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا

(١) آخرجه مسلم (١٠٦٥) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢)

آخرجه البخاري (٧١٤٢) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) آخرجه البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤)

آخرجه البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩) .

(٥)

آخرجه مسلم (١٨٣٨) من حديث أم الحسن رضي الله عنها .

أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سع ولا طاعة »^(١).
وقال : « إنما الطاعة في المعروف »^(٢).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسع وأطع »^(٣).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »^(٤).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان »^(٥).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ستكون أمراء فتعرفون وتتكلرون فمن كره برأ ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلأ نقاتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا »^(٦).

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح .

س ٢٢٠ : على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه ؟

ج : قال الله عز وجل : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَذْكُرُونَ إِلَيْهِ الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَغْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » [آل عمران: ١٠٤] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من رأى منكم منكراً فليغیره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان » . رواه مسلم^(٧).

وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رأه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره ، كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر ، وبه أعلم كان عليه أوجب ،

(١) آخرجه مسلم (١٨٣٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

(٢) آخرجه البخاري (٧٢٥٧) ومسلم (١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه .

(٣) آخرجه مسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة وهو في البخاري (٦٦٠٦) ولكن هذا للفظ لسلم وحده والله أعلم .

(٤) آخرجه مسلم (١٨٥١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٥) آخرجه مسلم (١٨٥٢) من حديث عرفة رضي الله عنه .

(٦) آخرجه مسلم (١٨٥٤) من حديث أم سلمة رضي الله عنها .

(٧) آخرجه مسلم (٤٩) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاishi إلا الناهون عنها ، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطابي الحق كافية والله الحمد والمنة .

س ٢٢١ : ما حكم كرامات الأولياء ؟

ج : كرامات الأولياء حق ، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي ، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الصخرة ^(١) ، وجريح الراهن ^(٢) ، وكلها معجزات لأنبيائهم وهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبیها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأنبی بکر في أيام الردة ، وكثداء عمر لساریة ^(٣) وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام ، وكتابته إلى نیل مصر ^(٤) فجرى وكخیل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو البحرين ^(٥) ، وكصلة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي ^(٦) .

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيمة ، وكلها في الحقيقة معجزات لنبینا صلى الله عليه وسلم لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متابع النبي فهي فتنۃ وشعوذة لا كرامة ، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

س ٢٢٢ : من هم أولياء الله ؟

ج : هم كل من آمن بالله واتقاء واتبع رضوانه واتبع رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال الله تعالى: **﴿أَلَا إِنَّ أُولَئِءِ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾** [يونس: ٦٢]

(١) آخر جه البخاري (٢٢١٥) ومسلم (٢٧٤٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) آخر جه البخاري (٣٤٣٦) ومسلم (٢٥٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) آخر جه الالكاني (١٢٧٩) وجوه إسناده ابن كثير في البداية (١٣١/٧) وحسن الحالظ إسناده في الإصابة (٩٨/٤) . والقصة لما طرق يشد بعضها بعضًا كما قال ابن كثير روحه (٧/١٣٢) .

(٤) ذكرها ابن كثير في البداية (٧/١٠٠) بستد غير كامل لكن فيه ضعف وجهة .

(٥) آخر جه الالكاني (٩/١٦١) وانظر السير (١/٣٦٤) .

(٦) آخر جه الالكاني (٩/٢٠٤) وأبو نعيم في الحلية (١٢٨/٢) .

ثم بينهم فقال : **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾** الآيات [يونس : ٦٣].
 وقال تعالى : **﴿اللَّهُ وَلِيُ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الظَّاغُونُ يُخْرِجُوهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾** [البقرة : ٢٥٧].
 وقال تعالى : **﴿إِنَّمَا يُلِيقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يُعِيقُمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤثِّرُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾** [آل عمران : ٥٥].
﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة : ٥٦].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون» ^(١).

وقال الحسن رحمه الله تعالى : ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُخْبِتُكُمُ اللَّهُ﴾** الآية [آل عمران : ٢١].

وقال الشافعي رحمه الله تعالى : إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول صلى الله عليه وسلم .
 س ٢٢٣ : من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :
«لَا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى» ^(٢)؟

ج : هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثنوها النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الفرق بقوله : «كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» وفي رواية قال : «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» ^(٣).
 نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدن رحمة إله هو الوهاب **﴿سَبَّحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾** [آل عمران : ١٨٠] وسلام على المؤمنين **﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [العلاء : ١٨٠ - ١٨٢].

* * *

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٠) من حديث عبد الله بن عمرو .

(٢) أخرجه البخاري (٧٣١١) ومسلم (١٩٢١) من حديث المغيرة وفي الباب عن ثوبان وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله ومعاوية .

(٣) ثقہم .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعיהם بإحسان إلى يوم الدين . وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعينا خالصاً لوجهه أمين .

* * *



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	مقدمة التحقيق
٣		
٨	س ١ : ما أول ما يجب على العباد ؟	
٨	س ٢ : ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله ؟	
٨	س ٣ : ما معنى العبد ؟	
٨	س ٤ : ما هي العبادة ؟	
٩	س ٥ : متى يكون العمل عبادة ؟	
٩	س ٦ : ما عالمية محبة العبد ربها عز وجل ؟	
٩	س ٧ : لماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟	
٩	س ٨ : كم شروط العبادة ؟	
١٠	س ٩ : ما هو صدق العزيمة ؟	
١٠	س ١٠ : ما معنى إخلاص النية ؟	
١٠	س ١١ : ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به ؟	
١١	س ١٢ : كم مراتب دين الإسلام ؟	
١١	س ١٣ : ما معنى الإسلام ؟	
١١	س ١٤ : ما الدليل على شموله الدين كله عن الإطلاق ؟	
١١	س ١٥ : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟	
١٢	س ١٦ : ما محل الشهادتين من الدين ؟	
١٢	س ١٧ : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟	
١٢	س ١٨ : ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله ؟	
١٢	س ١٩ : ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قاتلها إلا باجتماعها فيه ؟	
١٢	س ٢٠ : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟	
١٢	س ٢١ : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟	
١٤	س ٢٢ : ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟	
١٤	س ٢٣ : ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟	
١٤	س ٢٤ : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟	
١٥	س ٢٥ : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟	
١٥	س ٢٦ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟	

الصفحة

الموضوع

- ١٥ س ٢٧ : ما دليل الموالاة الله والمعاداة لأجله ؟
- ١٦ س ٢٨ : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟
- ١٦ س ٢٩ : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟
- ١٦ س ٣٠ : ما شرط شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها ؟
- ١٧ س ٣١ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟
- ١٧ س ٣٢ : ما دليل الصوم ؟
- ١٧ س ٣٣ : ما دليل الحج ؟
- ١٧ س ٣٤ : ما حكم من حجد واحداً منها أو أقرّ به واستكبر عنه ؟
- ١٨ س ٣٥ : ما حكم من أقرّ بها ثم تركها ل نوع تكاسل أو تأويل ؟
- ١٨ س ٣٦ : ما هو الإيمان ؟
- ١٨ س ٣٧ : ما الدليل على كونه قولًا وعملًا ؟
- ١٩ س ٣٨ : ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ؟
- ١٩ س ٣٩ : ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه ؟
- ٢٠ س ٤٠ : ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كلّه عند الإطلاق ؟
- ٢٠ س ٤١ : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟
- ٢٠ س ٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة ؟
- ٢١ س ٤٣ : ما معنى الإيمان بآيات الله عز وجل ؟
- ٢١ س ٤٤ : ما هو توحيد الإلهية ؟
- ٢١ س ٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية ؟
- ٢١ س ٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟
- ٢٢ س ٤٧ : ما هو الشرك الأصغر ؟
- ٢٤ س ٤٨ : ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ ؟
- ٢٤ س ٤٩ : ما هو توحيد الربوبية ؟
- ٢٥ س ٥٠ : ما ضد توحيد الربوبية ؟
- ٢٦ س ٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟
- ٢٧ س ٥٢ : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة ؟
- ٢٨ س ٥٣ : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن ؟
- ٢٩ س ٥٤ : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة ؟
- ٣١ س ٥٥ : على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى ؟

الصفحة	الموضوع
٣٢	س ٥٦ : ما مثال ذلك ؟
٣٢	س ٥٧ : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنة من جهة التضمن ؟
٣٢	س ٥٨ : كم أقسام الأسماء الحسنة من جهة إطلاقتها على الله عز وجل ؟
٣٣	س ٥٩ : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعالية، فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟
٣٣	س ٦٠ : ما مثال صفات الذات من السنة ؟
٣٤	س ٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟
٣٥	س ٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟
٣٥	س ٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟
٣٦	س ٦٤ : ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى ، وما في معناه كالظاهر والقاهر والمعتالي ؟
٣٦	س ٦٥ : ما دليل علو الفوقيه من الكتاب ؟
٣٧	س ٦٦ : ما دليل ذلك من السنة ؟
٣٨	س ٦٧ : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء ؟
٣٨	س ٦٨ : ما دليل علو القدر من الكتاب ؟
٣٨	س ٦٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟
٣٩	س ٧٠ : ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل ؟
٤٠	س ٧١ : ما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الأسماء الحسنة : «من أحصاها دخل الجنة»؟
٤٠	س ٧٢ : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟
٤١	س ٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها ؟
٤٢	س ٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟
٤٢	س ٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟
٤٢	س ٧٦ : انكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به ؟
٤٤	س ٧٧ : ما دليل الإيمان بالكتب ؟
٤٤	س ٧٨ : هل سميت جميع الكتب في القرآن ؟
٤٤	س ٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟
٤٥	س ٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتنقمة ؟
٤٦	س ٨١ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة ؟ .
٤٦	س ٨٢ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟
٤٧	س ٨٣ : ما حكم من قال بخلق القرآن ؟

الصفحة

الموضوع

- ٤٧ س ٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟
- ٤٨ س ٨٥ : من هم الواقفة ، وما حكمهم ؟
- ٤٨ س ٨٦ : ما حكم من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ؟
- ٤٨ س ٨٧ : ما دليل الإيمان بالرسل ؟
- ٤٩ س ٨٨ : ما معنى الإيمان بالرسل ؟
- ٤٩ س ٨٩ : هل انتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟
- ٤٩ س ٩٠ : ما الدليل على انفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟
- ٥٠ س ٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحال والحرام ؟
- ٥١ س ٩٢ : هل قص الله جميع الرسل في القرآن ؟
- ٥١ س ٩٣ : كم سمي منهم في القرآن ؟
- ٥١ س ٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل ؟
- ٥١ س ٩٥ : من أول الرسل ؟
- ٥١ س ٩٦ : متى كان الاختلاف ؟
- ٥٢ س ٩٧ : من هو خاتم النبفين ؟
- ٥٢ س ٩٨ : ما التلليل على ذلك ؟
- ٥٢ س ٩٩ : بماذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن غيره من الأنبياء ؟
- ٥٣ س ١٠٠ : ما هي معجزات الأنبياء ؟
- ٥٤ س ١٠١ : ما دليل إعجاز القرآن ؟
- ٥٤ س ١٠٢ : ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟
- ٥٤ س ١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر ، وما الذي يدخل فيه ؟
- ٥٥ س ١٠٤ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟
- ٥٥ س ١٠٥ : ما مثل أمارات الساعة من الكتاب ؟
- ٥٦ س ١٠٦ : ما مثل أمارات الساعة من السنة ؟
- ٥٦ س ١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت ؟
- ٥٧ س ١٠٨ : ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟
- ٥٧ س ١٠٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟
- ٥٨ س ١١٠ : ما دليلبعث من القبور ؟
- ٦٠ س ١١١ : ما حكم من كتب بالبعث ؟
- ٦٠ س ١١٢ : ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيها ؟

الصفحة	الموضوع
٦١	س ١١٣ : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟
٦٢	س ١١٤ : كيف صفتة من السنة ؟
٦٢	س ١١٥ : كيف صفة الموقف من الكتاب ؟
٦٣	س ١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة ؟
٦٣	س ١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟
٦٤	س ١١٨ : كيف صفة ذلك من السنة ؟
٦٤	س ١١٩ : كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟
٦٥	س ١٢٠ : ما دليل ذلك من السنة ؟
٦٥	س ١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟
٦٦	س ١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟
٦٦	س ١٢٣ : ما دليل الصراط من الكتاب ؟
٦٦	س ١٢٤ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟
٦٧	س ١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب ؟
٦٧	س ١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟
٦٧	س ١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب ؟
٦٨	س ١٢٨ : ما دليله وصفته من السنة ؟
٦٨	س ١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار ؟
٦٩	س ١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار ؟
٦٩	س ١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟
٧٠	س ١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لا تفانيان أبداً ؟
٧١	س ١٣٣ : ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة ؟
٧٢	س ١٣٤ : ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون ؟
٧٤	س ١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟
٧٥	س ١٣٦ : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟
٧٥	س ١٣٧ : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: (وَنَوْدُوا أَنْ تَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَتْنُمُوهَا بِمَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأعراف : ٤٣] ؟
٧٦	س ١٣٨ : ما دليل الإيمان بالقدر جملة ؟
٧٦	س ١٣٩ : كم مراتب الإيمان بالقدر ؟
٧٧	س ١٤٠ : ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم ؟

الصفحة

الموضوع

- ٧٨ س ١٤١ : ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير ؟
- ٧٩ س ١٤٢ : كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟
- ٧٩ س ١٤٣ : ما دليل التقدير الأزلية ؟
- ٨٠ س ١٤٤ : ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق ؟
- ٨١ س ١٤٥ : ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة ؟
- ٨٢ س ١٤٦ : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر ؟
- ٨٢ س ١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي ؟
- ٨٢ س ١٤٨ : مَاذَا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟
- ٨٣ س ١٤٩ : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة ؟
- ٨٤ س ١٥٠ : قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعبده الكفر ولا يحب الفساد ، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد ، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولا يحبه ؟
- ٨٥ س ١٥١ : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق ؟
- ٨٦ س ١٥٢ : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والخير كله في يديك والشر ليس إليك » . مع أن الله سبحانه خلق كل شيء ؟
- ٨٧ س ١٥٣ : هل للعباد قدرة ومشيئة على فعلهم المضافة إليهم ؟
- ٨٧ س ١٥٤ : ما جواب من قال : ليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً ؟
- ٨٨ س ١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين ؟
- ٨٩ س ١٥٦ : كم شعب الإيمان ؟
- ٩٠ س ١٥٧ : بم فسر العلماء هذه الشعب ؟
- ٩١ س ١٥٨ : اذكر خلاصة ما عدوه ؟
- ٩٢ س ١٥٩ : ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة ؟
- ٩٢ س ١٦٠ : ما هو الإحسان في العبادة ؟
- ٩٢ س ١٦١ : ما ضد الإيمان ؟
- ٩٢ س ١٦٢ : بين كيفية منفأة الكفر الاعتدادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته أيام ؟

الصفحة

الموضوع

- ٩٣ س ١٦٣ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة ؟
- ٩٣ س ١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟
- ٩٣ س ١٦٥ : ما هو كفر الجحود ؟
- ٩٤ س ١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار ؟
- ٩٤ س ١٦٧ : ما هو كفر النفاق ؟
- ٩٤ س ١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة ؟
- ٩٥ س ١٦٩ : إذا قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والمهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر ، فلم كان مخرجاً من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر العملي ؟
- ٩٦ س ١٧٠ : إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسق والنفاق ؟
- ٩٦ س ١٧١ : ما مثل كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟
- ٩٧ س ١٧٢ : ما مثل كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟
- ٩٧ س ١٧٣ : ما مثل كل من النفاق الأكبر والأصغر ؟
- ٩٧ س ١٧٤ : ما حكم السحر والساحر ؟
- ٩٨ س ١٧٥ : ما حد الساحر ؟
- ٩٨ س ١٧٦ : ما هي النشرة وما حكمها ؟
- ٩٨ س ١٧٧ : ما هي الرقى المشروعة ؟
- ٩٩ س ١٧٨ : ما هي الرقى الممنوعة ؟
- ٩٩ س ١٧٩ : ما حكم التعالق من التمام والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟
- ١٠٠ س ١٨٠ : ما حكم المعلق إذا كان من القرآن ؟
- ١٠١ س ١٨١ : ما حكم الكهان ؟
- ١٠١ س ١٨٢ : ما حكم من صدق كاهناً ؟
- ١٠٢ س ١٨٣ : ما حكم التجيم ؟
- ١٠٣ س ١٨٤ : ما حكم الاستئقاء بالأنواء ؟
- ١٠٣ س ١٨٥ : ما حكم الطيرية وما يذهبها ؟
- ١٠٤ س ١٨٦ : ما حكم العين ؟
- ١٠٤ س ١٨٧ : إلى كم قسم تقسم المعاصي ؟
- ١٠٤ س ١٨٨ : بماذا تکفر السينات ؟
- ١٠٥ س ١٨٩ : ما هي الكبائر ؟

الصفحة	الموضوع
١٠٦	س ١٩٠ : بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر ؟
١٠٦	س ١٩١ : ما هي التوبه النصوح ؟
١٠٧	س ١٩٢ : متى تقطع التوبه في حق كل فرد من أفراد الناس ؟
١٠٧	س ١٩٣ : متى تقطع التوبه من عمر الدنيا ؟
١٠٨	س ١٩٤ : ما حكم من مات من الموحدين مصرًا على كبيرة ؟
١١٠	س ١٩٥ : هل الحدود كفارات لأهلها ؟
١١٠	س ١٩٦ : ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث : « فـهـوـ إـلـيـ اللـهـ إـنـ شـاءـ عـفـاـ عـنـهـ وـإـنـ شـاءـ عـاقـبـهـ » . وبين ما تقدم من أن من رجحت سيناته بحسناته دخل النار ؟
١١١	س ١٩٧ : ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟
١١١	س ١٩٨ : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟
١١٢	س ١٩٩ : ما ضد السنة ؟
١١٣	س ٢٠٠ : إلى كم قسم تقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين ؟
١١٣	س ٢٠١ : ما هي البدع المكفرة ؟
١١٣	س ٢٠٢ : ما هي البدعة التي هي غير مكفرة ؟
١١٣	س ٢٠٣ : كم أقسام البدع بحسب ما نقع فيه ؟
١١٣	س ٢٠٤ : إلى كم قسم تقسم البدع في العبادات ؟
١١٤	س ٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التي نقع فيها ؟
١١٤	س ٢٠٦ : ما هي البدع في المعاملات ؟
١١٤	س ٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهل بيته ؟
١١٦	س ٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالاً ؟
١١٧	س ٢٠٩ : من أفضل الصحابة تقليلاً ؟
١١٩	س ٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟
١٢٠	س ٢١١ : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟
١٢٠	س ٢١٢ : ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً ؟
١٢٠	س ٢١٣ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً ؟
١٢١	س ٢١٤ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها ؟
١٢١	س ٢١٥ : ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر ؟

الصفحة	الموضوع
١٢٢	س ٢١٦ ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟
١٢٢	س ٢١٧ ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم ؟
١٢٣	س ٢١٨ ما الواجب لولادة الأمور ؟
١٢٣	س ٢١٩ ما الدليل على ذلك ؟
١٢٤	س ٢٢٠ على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراته ؟
١٢٥	س ٢٢١ ما حكم كرامات الأولياء ؟
١٢٥	س ٢٢٢ من هم أولياء الله ؟
١٢٦	س ٢٢٣ من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى » ؟

روي الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده عن عقبة بن عامر الجهنمي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

« إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا نَسِوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ دَتَّى إِذَا فَرَدُوا بِمَا أَوْتَوْا أَخْذَاهُمْ بِغَتْتَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ». (الأنعام : ١٤٤)

[رواية الإمام أحمد في مسنده (١٤٥/٤) بأسناد جيد]